

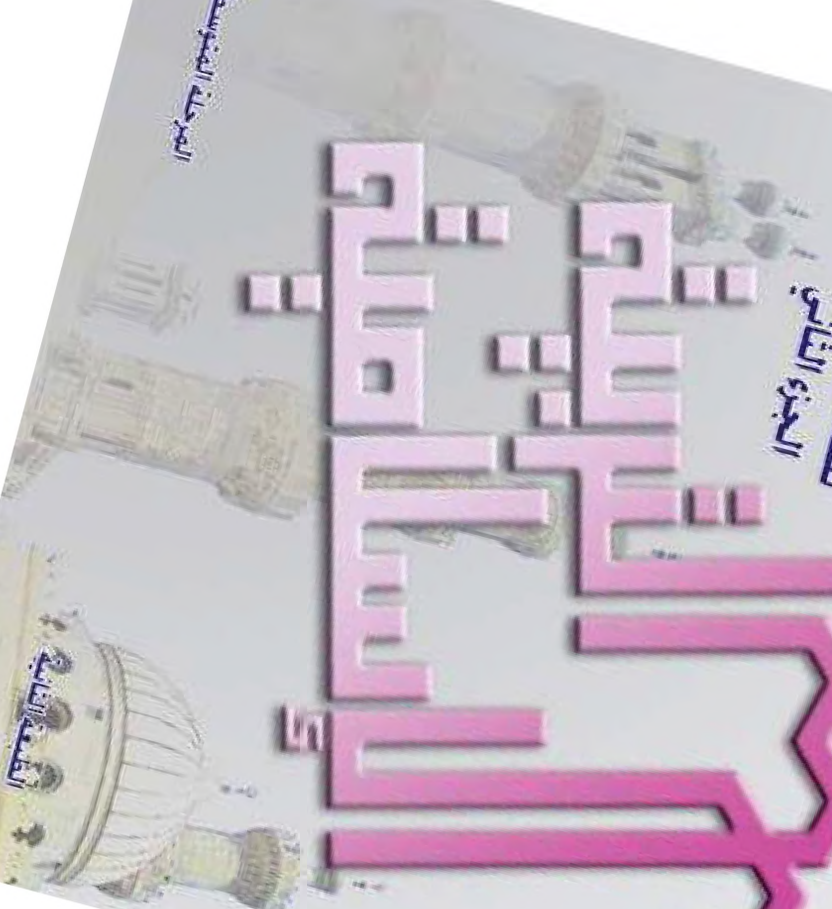
Kuwait.net
مبتدئين يا كويتي



للصف السابع
الجزء الثاني

مكتبة

البرجك المتوسطية





الاسلاميات التربوية

الصفحة السابعة
الجزء الثاني
المرحلة المتوسطة

ألف

أ. جاسم محمد الساج

أ. عبد الرحمن محمد السليوي
أ. خليل محمد محمد عيسى
أ. خالد أحمد الخراز
أ. زياد خالد الحمد

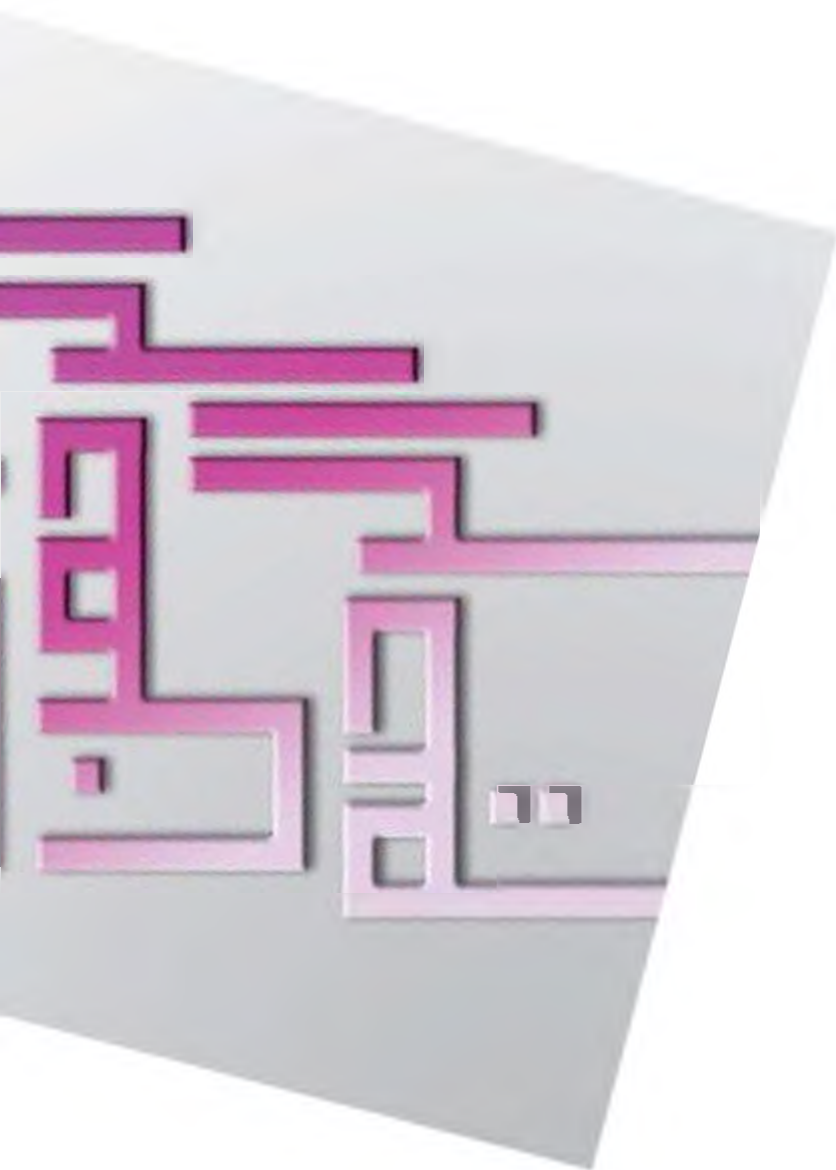
الطبعة الثانية

١٤٣٧ / ١٤٣٣ هـ

٢٠١٦ / ٢٠١١ م

تصميم وزاوة الشرة - إدارة تطوير المناهج - وحدة الإنتاج
حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لبيروت التربوية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

١١١١ / ١١١١
١١١١ / ١١١١
١١١١ / ١١١١
١١١١ / ١١١١







صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سَمُو الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ إِبرَاهِيمَ الصَّبَّاحِ
ولي عهد دولة الكويت

1888



| الصفحة | عنوان الدرس | الأدوس | المجال الدراسي |
|--------|--|--------------|----------------------------------|
| ١١ | | | المقدمة |
| ١٥ | الإيمان بالرسول - عليهم الصلاة والسلام - وصفاتهم | الدرس الخامس | المجال الأول العقيدة |
| ٢١ | وظائف الرسل الكرام وما اختص به خاتم المرسلين | الدرس السادس | |
| ٢٥ | الآيات والمعجزات في حياة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - | الدرس السابع | |
| ٣١ | آيات ومعجزات النبي - محمد - صلى الله عليه وسلم | الدرس الثامن | |
| ٤١ | كلمة ربحي الله - تعالى - إلى الملائكة | الدرس الثاني | المجال الثاني علوم القرآن |
| ٤٧ | غسل الجمعة | الدرس الرابع | المجال الثالث الحدیث الشريف |
| ٥٣ | خصائص الرسول - صلى الله عليه وسلم - | الدرس الخامس | |
| ٥٩ | وقت صلاة الفجر والمغرب | الدرس السادس | |
| ٦٧ | بدء دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - | الدرس الرابع | المجال الرابع المعجزة النبوية |
| ٧٥ | الهجرة إلى الحبشة | الدرس الخامس | |
| ٨٣ | عام الحزن | الدرس السادس | |



| الصفحات | عنوان الدرس | الدروس | المجال الدراسي |
|---------|---------------------------------|--------------|------------------------------------|
| ٩١ | سنن الصلاة | الدرس الخامس | المجال الخامس الفقه |
| ٩٩ | مكروهات وبطلات الصلاة | الدرس السادس | |
| ١٠٥ | سجود السهو | الدرس السابع | |
| ١١١ | الصلاة على الميت | الدرس الثامن | |
| ١٢١ | السخرية وإفشاء السر | الدرس الرابع | المجال السادس التأديب |
| ١٢٧ | الحقد والحسد | الدرس الخامس | |
| ١٣٣ | أفة اللسان الكذب | الدرس السادس | |
| ١٤١ | علاقة المعلم بأهل العلم | الدرس الرابع | المجال السابع الثقافة الإسلامية |
| ١٤٩ | الوقت في حياة المسلم | الدرس الخامس | |
| ١٥٥ | مفهوم الحرية في الإسلام وأدائها | الدرس السادس | |
| ١٦٣ | | | المراجع |



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد،،،،،

ابنا الغالي وابتنا الغالية لكم منا كل محبة وإعزاز، والله - تعالى - نسأل أن يرزقكم
التوفيق والسداد ويحفظكم ذخرا لأمتكم الإسلامية ووطنكم العزيز.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للصف السابع بعد أن هايشتم مقررات
السنوات السابقة في مسيرتكم التربوية تزودتم فيها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة
واسعة وعميقة بأصول الإسلام في مجالات العقائد والعبادات وعلوم القرآن الكريم والحديث
النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة وميدان الأخلاق والآداب والثقافة الإسلامية والقضايا
المعاصرة مما أثار عقولكم وعمق إيمانكم، وأثري معلوماتكم، ورشد سلوككم وزودكم بالقيم
الفاضلة والانتماءات الإيجابية للمثل العليا التي هي عنوان المسلم الحق في عبادته لربه وفي
دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية أصبحتم فيها أهلاً
لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم الإسلامية بعد أن اثبتت عودكم
وتعمق إيمانكم وقويت خبراتكم، وأثركم كل ذلك لتتحمل المزيد من التكليف الشرعية التي
يطلب بها المسلم في مثل عمركم.

وسنجدون فيما بين يديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما ينبع
رغبانكم ويوجب عن تساؤلانكم ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم وسنة الرسول الكريم
وسيرته العطرة - صلوات الله وسلامه عليه - وجهاده الحق في سبيل نشر الدعوة الإسلامية
هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم - وقد حرصنا في بناء هذه



المقررات أن تسهموا بجددكم واجتهادكم وحصاد خبراتكم ورصيد معارفكم في تحقيق أهداف مقررات التربية الإسلامية التي هي الغاية المرجوة من كل الجهود المبذولة في ميادين النشاط المدرسي والاجتماعي المتعددة، فسيروا أيها الأبناء على بركة الله يرفقكم ويحدد خطاكم ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات الملمات والأفاضل أولياء الأمور هاهم المعلمون والملمات أبنائكم وفئات أبادكم وقد قطعوا شوطاً موقفاً في مسيرتهم التربوية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي وما تمتاز به من تغيرات نفسية وعقلية ومعالم نمو جسمانية تحتاج من كل منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها، فكونوا لهم نعم العون وخير الأصدقاء وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأملنا بعد الله - تعالى - كبير في حسن استجابتكم لحاجات هؤلاء الأبناء ومتغيرات نموهم فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة الإسلامية ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف ومسيرتنا نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - نعم الأسوة والقدوة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون



الدرس الخامس

الإيمان بالرسول - عليهم الصلاة والسلام - وصفاتهم

تمهيد

من أركان العقيدة الإسلامية الإيمان بجميع الأنبياء والرسل - عليهم السلام - وكذات الإيمان بجميع ما أنزل عليهم لأنها من مقتضى الإيمان بالله وتصديقه في كل ما يخبرنا به ولا يفرق بين أحد من رسل الله وأنبيائه فهو يؤمن بهم جميعاً دون تفریق لأنهم أنبياء الله المصطفون.

● معنى الإيمان بالرسول الكرام - عليهم الصلاة والسلام -

هو التصديق الجازم بأن الله - تعالى - بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبدون من دونه تعالى وأن جميعهم صادقون مصدقون كرام برة مؤيدون من الله - تعالى - بالآيات والمعجزات وأنهم بلغوا ما أرسلهم الله به ولم يبدؤا.

● حكم الإيمان بالرسول - عليهم الصلاة والسلام -

الإيمان بالرسول الكرام من أركان العقيدة الإسلامية وأصل من أصول الإيمان، قال تعالى: ﴿مَنْ آمَنَ بِالرَّسُولِ إِذَا دُئِيَ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ كُلًّا مِمَّنْ بَاءَهُمْ وَمَنْ تَكْبَرُوا وَرُسُلِهِمْ لَا تَعْرِفُهُمْ أَكْثَرِينَ رُسُلِهِمْ وَكَذَلِكَ نُنشِئُ الْأُمَّةَ نَشْأَةً وَرَبَّانِيًّا فَكِرْتُمْ رَبَّكُمْ وَإِلَيْكُمْ تُعْجَبُونَ﴾ سورة البقرة الآية: (٢٨٥).

ومن دونه بكفر الإنسان ويضل ويخسر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِنَافِهِ وَمَنْ تَكْبَرُوا وَرُسُلِهِمْ وَالَّذِينَ الْأَجْرُ فَتَدْرُسَلْ مُتَدَلًّا بَعِيدًا﴾ سورة النساء الآية: (١٣٦).

● المسلم مأمور بالإيمان بجميع الرسل من غير تفریق بينهم

فمن آمن ببعض وكفر ببعض وصديق بعضهم وكذب بعضاً كان من الكافرين، قال تعالى:

٣ - الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم لحديث (إنما معاشر الأنبياء تنام أهيتنا ولا تنام قلوبنا)^(١).

٤ - خير الأسماء عند الموت، حديث (ما من نبي يرضى (لآخر بين الدنيا والآخرة)^(٢)).

٥ - لا يقبر النبي إلا حيث يموت، حديث (ما مات نبي إلا دفن حيث يقبض)^(٣).

٦ - لا تأكل الأرض أجسادهم.

٧ - أحياء في قبورهم، حديث (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)^(٤).

واجبنا تجاه الرسل والأنبياء - عنهم الصلاة والسلام -

إن أنبياء الله - تعالى - ورسله هم أفضل الخلق على الإطلاق وهم الخيرة التي اصطفاهم الله - تعالى - من البشر لذا فإنا واجبنا تجاههم:

١ - الإيمان والتصديق بهم من غير تفریق.

٢ - وجوب طاعتهم وعدم مخالفتهم.

٣ - الاعتقاد بأنهم أكمل الناس خلقاً وصلوا وأن الله خصهم بفضائل لا يحق لهم فيها أحد.

صفات الرسل الكرام

١ - البصيرة: لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ أَنتُمُ الرُّسُلُ الَّتِي بَشَّرْنَا بِأَنفُسِكُمْ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ سورة الكهف الآية: (١١٠).

٢ - الفطنة: وهي الذكاء وقوة الفهم وسرعة البديهة والقدرة على إقحام المعاندين.

(١) الطقات الكبرى لابن سعد - ذكر علامات البصيرة بعد نزول الوحي على رسول الله - ص: ٢٩٧.

(٢) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة - باب: فأولئك مع الذين اتهم الله منهم من النبين.

(٣) الطقات الكبرى لابن سعد ذكر موضع قبر رسول الله - ص: ٢١٣٧.

(٤) صحيح الجامع للألباني ٤١٤/٢.

- ٣ - الصادق: وهو ضد الكذب فإرسى - الله تعالى - صادقون لأنهم ينهون رسالة - الله تعالى - ويستحيل عليه الكذب عقلاً وشرعاً. وإذا صدق الله رسلاً بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات كدليل على صدق رسالتهم وقولهم. قال تعالى: ﴿وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ سورة الأحزاب الآية: (٢٢).
- ٤ - العصمة والأمانة: ولما كان الرسل الكرام هم الأموة الحسنة الذين يقتدى بهم ويجب أن تكون كل اعتقاداتهم وأفعالهم وأقوالهم وأخلاقهم بعد الرسالة موافقة لطاعة الله - تعالى - .
- ٥ - التبليغ: وهو أن يوصل الرسول مأموره الله - تعالى - بإيصاله إلى من أرسل إليهم. والتبليغ واجب في حق الرسل. قال تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْهَا الرُّسُلُ بِلِقَاءِ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَقْعَلْ فَمَأْذِنَاتٍ وَمَنْعَةٍ﴾ سورة المائدة الآية: (٦٧).



السؤال الأول: بين حكم الإيمان بالرسل - عليهم الصلاة والسلام -.

.....

السؤال الثاني: الإيمان بالرسل قد يكون إيماناً إيجابياً وقد يكون إيماناً نفصائياً. اشرح هذه العبارة من خلال دراستك لهذا الدرس.

.....

.....

السؤال الثالث: ما معنى الإيمان بالرسل الكرام؟

.....

السؤال الرابع: فرق بين النبي والرسول من حيث التعريف والتشريع للقوم المرسل إليهم.

| وجه المقارنة | النبي | الرسول |
|----------------------------|-------|--------|
| التعريف | | |
| التشريع للقوم المرسل إليهم | | |

السؤال الخامس: أكمل ما يأتي:

١- من الأمور التي تعبر بها الأنبياء والرسل دون سائر البشر:

..... ١

..... ٢

..... ٣



ب - واجبتنا تجاه الرسل الكرام - عايهم الصلاة والسلام :-

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال السادس: اكتب بإيجاز صفات الرسل الكرام.

.....

.....

السؤال السابع: علل: الرسل الكرام لا يكذبون عنى الله - تعالى - .

.....

الدرس السادس

وظائف الرسل الكرام وما اختص به خاتم المرسلين

تمهيد

لقد بين القرآن الكريم المصلحة من إرسال الرسل وحجة الناس إليهم بتوحيد الله ونفذه بالعبادة، وبالتهريف بحقائق الدين وأحكام الشريعة ليقوم الناس بالعدل ولو ترك الناس لأنفسهم لظاوا في الضلالات وانذقتهم وراء غرائزهم وشهواتهم لذلك كان الناس بحاجة إلى الرسل ليرشدونهم.

وظائف الرسل - عليهم الصلاة والسلام -

١ - التبليغ

أقوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا الرُّسُولَ لِمَنْ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّكَ ذِكْرًا وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَذاتِ السُّعْيَةِ ﴾ سورة المائدة الآية: (٦٧). ويصاح كلام الله - تعالى - إلى خلقه وما أوحاه الله - تعالى - لأبيه ورسله مهمة جليلة شرف الله بها - تعالى - رسله.

٢ - الدعوة إلى الله - تعالى -

وظيفة الرسل غير مقتصرة على التبليغ والبيان بل تنهدى إلى دعوة الناس والأخذ بأيديهم وتحفيقها منصمات الرسالة في أنفسهم اهتماماً وقولاً وعملاً، فهم دعاء إلى عبادة الله - تعالى - وتوحيد، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا يَدْعُونَ إِلَهُهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا نَحْنُ ذَرِينِ ۝١١ ﴾ سورة الأنبياء الآية: (٢٥).

٣ - إصلاح النفوس وتطهيرها

إن في تعاليم الله - تعالى - ووحيه نور وهداية، تهدي القلوب وتصلح النفوس وتزكها. قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا لِنَمُنَّ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ. مِنْ نُورِهِ مَنْ هَادِيَكَ ﴾ سورة الشورى الآية: (٥٢). ولذلك حرصت الرسل الكرام على إحياء نفوس المدعوين وتزكيتها وإخراجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان والدين، بتعليمهم تعاليم الله - تعالى - ووحيه وإرشادهم إلى ما فيه نفعهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يَهْدِي اللَّهُ - تعالى -

لن الأنتم من رسلنا هم يسألوا عنهم - إن شاء - وركبهم ونفذهم لكتف واجمكة وإن كانوا من قبل لي. صديق لمن
﴿ سورة الجمعة الآية: (٢) ﴾

٤ - إقاهة الحجية

والله - جل وعلا - رحيم - ومن رحمته يفهم المعذرة والحججة على خلقه بإرسال الرسل وإنزال
الكتب حتى لا يبقى للناس حججة يوم القيامة يفخروا بها: ما أتانا من نذير، قال تعالى: ﴿ يا رسول
الله نذيرين وإن نذيرين. لئلا يكون للناس على الله حجة عند أرسل الله سورة النساء الآية: (١٦٥) ﴾.

﴿ فضل محمد - صلى الله عليه وسلم - حاتم الأنبياء والمرسلين في الدنيا والآخرة

من المعلوم أن أفضل الرسل هم أولو العزم أي ذوو القوة في الدين والإمامة في التصير والتصوي
وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد - صلوات الله تعالى وسلامه عليهم -
كما قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أذكروا العزم بين الرسل - سورة الأحقاف الآية: (٣٥) ﴾. لكن أفضلهم
هو خاتمهم نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -

﴿ بعض ما أشتم الله - تعالى - به محمداً - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا

١ - رفع ذكره وعلو قدره على جميع المخلوقات

كما قال تعالى: ﴿ ورفقناك وركنا ﴾ ﴿ سورة الشرح الآية: (٤) ﴾. فما من خطيب أو متعهد أو
صاحب صلاة أو مؤذن، إلا يتبادر بأشهاد أن لا إله إلا الله مقرونة بها محمد رسول الله ولقد قرن
الله - تعالى - ذكر محمد - صلى الله عليه وسلم - بذكره سبحانه في مواقع كثيرة في القرآن الكريم
منها قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْسِمْ أَنَّهَ وَرَسُولُهُ فَقَدْ كَلَّمَ كَلِمًا تَبِيهَا ﴾ ﴿ سورة الأحزاب الآية: (٣٦) ﴾.

٢ - إمامته - صلى الله عليه وسلم - الأنبياء ببيت المقدس

وذلك حين أسري به وفي هذا إقرار بفضلته إذ لا يؤم تقوم إلا الأنضل والأعالم والأكمل.

٢ - ما اذتمس به - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا دون المرسلين

قال - صلى الله عليه وسلم - (فضلت على الأنبياء - بيتي، أعطيت جوامع الكلم، ونصرت
بالرعب، وأجأت لي الضنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة،
وخدم بي النون)^(١).

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة

عن ما شرحه الله - صلى - به محمدًا - صلى الله عليه وسلم - في الآخرة

١ - إمامة المرسلين في الآخرة

حديث (إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وعظيهم صاحب الشفاعة من غير حجر^(١))

٢ - المقام المحمود

وهو مقام الشفاعة العظمى العامة لجميع أهل الموقف فينقلهم - صلى الله عليه وسلم - من طول الموقف وكرامته بعد اعتذار الرسل - عليهم الصلاة والسلام - قال - صلى الله عليه وسلم - (إن الناس يصبرون يوم القيامة لحُجَا (جاءات)، كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان أشجع يا فلان أشجع حتى تنهي الشفاعة إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك يوم بعثه الله المقام المحمود^(٢))

٣ - الوسيلة

وهي منزلة في أعلى الجنة ليس فوقها منزلة، لذا فالمسلم بعد كل أدان يسأل لتبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الوسيلة فمن سأله الله حلت عليه الشفاعة، كما في الحديث الشريف. قال - صلى الله عليه وسلم -: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها حرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة^(٣)).

٤ - الكوثر

وهو نهر عظيم يصب في حوض الموقف فترد عليه أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُ لَكَ كَوْتَرًا ﴿١﴾﴾ سورة الكوثر الآية: (١).

٥ - أوليات المعالي في الآخرة لتبينا - صلى الله عليه وسلم -

فهو أول من تنشق الأرض عنه وأول من يؤذن له بالكلام فينبغي على - الله تعالى - وأول من يؤذن له بالسجود وأول شافع وأول مشفع وأول من يقضى بين أمتة قبل الخلق وأول من يجوز الصراط بأمتة وأول من يأخذ بحقيقة باب الجنة وأول من يتبع له باب الجنة وأول من يدخلها.

(١) صحيح الجامع للألباني حديث رقم: ٨١٦

(٢) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة البقرة باب: قوله: عسى أن يحثك ربك فقاماً محموداً

(٣) صحيح مسلم كتاب: الصلاة باب: القول حال قول المؤذن لمن سمعه

التقويم

السؤال الأول: عُلِّل: من وظائف الرسل - عليهم الصلاة والسلام - توضيح ما أنزله الله - تعالى - إليهم.

السؤال الثاني: ما علاقة تزكية النفوس بدعوة الرسل - عليهم الصلاة والسلام -؟

السؤال الثالث: مهام الرسل الكرام كلها إيجابية. برهن على صدق هذه المقولة من خلال دراستك لهذا الدرسي.

السؤال الرابع: دين الله - تعالى - ليس مفصلاً على إصلاح الذات وعلى إقامة الشهائر في المساجد. وضح ذلك مع التبريل من خلال دراستك لمهام ووظائف الرسل الكرام.

السؤال الخامس: أكمل ما يأتي:

- من مظاهر تكريم الله - تعالى - لنبية محمد - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا:

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-

السؤال السادس: عرّف كلاً مما يأتي:

- انعام المحمود:
- الرسيّة:
- الكوثر:

الدرس السابع

الآيات والمعجزات في حياة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -

تسهيّد

إن من رحمة الله - تعالى - أن أرسل للناس رسلاً يدلونهم على الخير ويرشدونهم إلى عبادة الله الواحد جل في علاه، وحتى يقبم الله - الحجة على الناس ولا يكذبون الرسل أيد الله - تعالى - رسله بالبينات والآيات والمعجزات الدالة على صدقهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكُتُبَ وَالْمِيزَانَ لِيَقولَ النَّاسُ إِنَّ الْحَقَّ أَتانا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (سورة الحديد الآية: ٢٥). قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ما من أنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)^(١).

أطلق القرآن الكريم والسنة المطهرة اسم (الآية) على المعجزة وهو اسم شامل لكل ما أعطاه الله لأنبيائه للدلالة على صدقهم سواء قصد بها التحدي أم لم يقصد وأما المعجزة فهي تأتي من باب التحدي كما ستعلم.

تسهيّد

هي أمر يظهره الله - تعالى - بخلاف العادة على يد مدعي النبوة عند تحديه المنكرين على وجه يسخر المنكروين عن الإتيان بمثله.

تسهيّد

وجوب الإيمان بالمعجزات

- يجب على المسلم الإيمان بالآيات والمعجزات للأنبياء عموماً لأن القرآن الكريم أخبرنا بوقوع كثير من الآيات والمعجزات على يد الأنبياء.

- وعلاوة على ذلك فإن هذه الآيات والمعجزات هي من الله - تعالى - تأييداً لشيء يجريها على أيديهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَقُولَ بِتَأْيِيدِ اللَّهِ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة الرعد الآية: ٣٨). وأما من أنكر وقوع المعجزات للأنبياء فهو كافر لأنه أنكر ما ورد في القرآن العظيم.

(١) صحيح الجامع الصغير للألباني رقم ٥٥٥٧

١٧- إتيان الحجرة على صدق الرسول

تعتبر المعجزة دليلاً على صدق الرسول لأنه لا يستطيع أن يأتي بها من عند نفسه وإنما هي من عند الله - تعالى - ولذا فإن إظهار الله - تعالى - له المعجزة الخارقة على يد الرسول بعد تأييداً من الله - تعالى - له وإتيان الرسلته.

١٨- الحكمة من المعجزة

- ١ - إثبات قدرة الله - تعالى - .
- ٢ - إثبات صدق الرسول .
- ٣ - تكريم الرسول وإظهار منزلته .
- ٤ - إنذار الكافرين وتوبيخ المنافقين .
- ٥ - هداية الخلائق .

١٩- من معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام

وهي كثيرة وعلى سبيل المثال:

١ - ناقة صالح - عليه السلام -

أبد الله - تعالى - رسوله صالحاً - عليه السلام - المرسل إلى (ثمود) بالناقة، وذلك استجابة لقومه الذين طلبوا منه دليلاً على صدق نبوته ورسالته بأن يخرج لهم ناقة من الصخرة فأخرجها لهم بقدرة الله - تعالى - ولكنهم لم يؤمنوا فأهلكهم سبحانه، قال تعالى: ﴿وَأْتَيْنَا ثَمُودَ بِنَاقَةٍ مُّبِينَةٍ فَلَتَمُوتُوا يَوْمَئِذٍ بِمَا كَانُوا يُكَفِّرُونَ﴾ سورة الإسراء الآية: (٥٩). ومعنى مبصرة أي آية واضحة بيّنة لا يخفاء فيها.

٢ - تدوّل النار إلى برد وسلام على إبراهيم - عليه السلام -

أرسل الله - تعالى - سيدنا إبراهيم - عليه السلام - إلى قوم يعبدون الأصنام فأقام عليهم الحجّة بأنها أصنام لا تنفع ولا تضر، بل لا تدفع الأذى عن نفسها فضلاً عن غيرها فأحسروا على عبادتها فمهد إلى تكسير أصنامهم إلا الصنم الأكبر وعلق القميص في رقبتة فعلم قومه بأنه هو من

فعل هذا بالوتهم المزعومة فجعلوا له خطياً كثيراً وأشعلوا النار فيه وحين انقوى في النار جعلها الله برداً وسلاماً عليه فلم تحسه بسوء بقدرة الله - تعالى - ، قال تعالى: ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَهُتَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ قلنا بالنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴿٦٨﴾ وآراءه وأبوكم كما تعطلت بهم ﴿٦٩﴾ سورة الإسراء الآية: (٦٨ - ٧٠).

٢ - آيات نبي الله - تعالى - موسى - عليه السلام -

اعطى الله - تعالى - موسى - عليه السلام - تسع آيات بينات، قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَى تَابُتْ بَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ يَدَيْهِ يَشْفِي السَّامِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَذَكَّرْنَا بِآيَاتِنَا لِقَوْمٍ لَّا يَتَذَكَّرُونَ إِذْ لَأَطَّلَعْنَا نُفُوسَ مَن جُورًا ﴾ الإسراء: ١٠١. وهي كالآتي: ١ - إصابتهم بالسنين وهو الجذب والفحط. ٢ - نقص الثمرات. ٣ - الطوفان الذي يتلف المزارع. ٤ - الجراد الذي لا يدع أخضر ولا يابساً. ٥ - القمل المؤذي لأجساد الناس. ٦ - الضفادع التي تعصت عليهم عيشتهم أكثرتها. ٧ - الدم الذي يصبب طعامهم وشربهم. ٨ - وإدخال يده في جيبه وهو درع القميص ثم ينزعها فإذا هي تتلألأ كالقمر يضاف من غير سوء ولا مرض. ٩ - وأعظمها المعصاة وفيها آيات عظام:

١ - تمزق المعصاة إلى حبة حقيقية نلتهم جميع الأفاعي وليس سحراً من صنع السحرة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَوْا مَكَرُوا وَكَرَّمُوا أَوَّلَ الْأَرْضِ وَأَسْتَخَرُوا رَبَّهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَجِيبٍ ﴾ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون ﴿١١٧﴾ سورة الأعراف الآية: (١١٦ - ١١٧).

ب - ضرب موسى - عليه السلام - البحر بعصاه عندما خرج مع قومه من مصر فانشق له البحر اثنا عشر طريقاً يسيراً بقدرة الله - تعالى - وذلك حين لحقه فرعون وجنوده، فخرج موسى ومن آمن معه من البحر ثم أطبقت المياه على فرعون وجنوده بأمر الله - تعالى - فخرجوا جميعاً، قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا عُجَبْنَا بِأَنَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ قَالُوا أَنصُرْنَا فَانصُرْنَا ﴾ كل فرعون كالطوفان العظيم ﴿١١٧﴾ وأرسلنا نوحاً وآل عمران وموسى وهارون وهم المرسلون ﴿١١٨﴾ وأرسلنا داوداً وسليماناً وآل عمران مومنين ﴿١١٩﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿١٢٠﴾ سورة الشعراء الآية: (١١٩ - ١٢٠).

٤ - معجزات عيسى - عليه السلام -

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ادْخُرِي بِرُوحِي طيرك وهن ذواتك إذ أهدتكَ برُوح القدس نكحاً أناس في آله ورسوله لا رأيت عندك المصيبة. ولذلك كلمة والوردة والإجماع وإذ تخافون الطير كمنه الطير يأذن فتسمع فيها فتكون طيراً يأذن وتري الأكمة والأزمك يأذن وإذ يخرج ألموق يأذن وإذ كفت نوحاً إسماعيل عندك. إذ جنتهم بالحيثي فقال الله: كرموا سمع إن هذا إلا سخراً يبرئ ﴿١٠٩﴾ وإذ أوحيت إلى الخواريتن أن امنوا بربهم وولوا ما أمروا وأسلموا بأنتائهم إمامون ﴿١١٠﴾ إذ قال الخواريتون لعيسى ابن مريم هل نستطيع ذلك أن ينزل علينا ساهة من السماء قال أمنا الله إن صك: ثم تؤمن ﴿١١١﴾ فاهأ تريد أن تأكل ويب ونظمتي قدسك ونعلم أن قد سده لنا ونكون عبيد امن الشهيدي ﴿١١٢﴾ قال عيسى ابن مريم اللهم مررتنا نزل علينا ساهة من السماء تكون لنا هذا لاؤاينا وه أجراً ومابة عندك وأزرقنا وأنت خير الزريق ﴿١١٣﴾ سورة المائدة الآية: (١١٠ - ١١٤).

تمن الآيات السابقة نعلم أن الله - تعالى - عبد عيسى - عليه السلام - بمعجزات كثيرة منها:

- ١ - خلقه من الطير طيراً يأذن الله - تعالى - قال تعالى: ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِنَ الطَّيْرِ كَهْبًا فَجَعَلْنَا الطَّيْرَ يَأْذِنُ فَيَسْمَعُ فِيهَا فَتُكْوِنُ طَيْرًا يَأْذِنُ﴾ سورة المائدة الآية: (١١٠).
- ٢ - إراء الأكمة والأمراض، والأكمة هو من ولد أعشى والبرص مرض جنائدي يسببه يظهر بياض بظاهر الجلد.
- ٣ - إحياء الموتى بإذن الله - تعالى - .
- ٤ - إزال المائدة من السما- عندما طلب الخواريون من عيسى - عليه السلام - إزالتها فدعا عيسى ربه أن يتواها فاستجاب الله - تعالى - لدعائه.
- ٥ - إخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم. قال تعالى: ﴿وَأَنْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرُسُونَ فِي بَيْوتِكُمْ لِيَلْ يَخْشَوْا رَبَّهُمْ فَجِيحَ الْبَيْتِ﴾ سورة آل عمران الآية: (٤٩).

الأسئلة

السؤال الأول: عُلِّق:

تأييد الله - تعالى - لرسوله بالآيات والمعجزات.

السؤال الثاني: دال من القرآن الكريم والمنة الماهرة على أن الله - تعالى - يؤيد الرسل الكرام بالآيات.

السؤال الثالث: امن رحمة الله - تعالى - تأييد رسله بالمعجزات من خلال هذه العبارة ناقش ما يأتي:

أ - حكم الإيمان بالمعجزات.

ب - حكم من أنكر المعجزات وسبب ذلك.

السؤال الرابع: ما دلالة المعجزة على صدق الرسول؟

السؤال الخامس: ضع الرقم المناسب من عبارات المجموعة (أ) أمام ما يناسبه من عبارات المجموعة (ب).

| (ب) | (أ) | |
|---------------------------|-------------------------|---|
| الطيفان والضادع والعصا | صالح - عليه السلام - | ١ |
| إبراه الأكمه والأبرص | إبراهيم - عليه السلام - | ٢ |
| تحول النار إلى برد و سلام | موسى - عليه السلام - | ٣ |
| الناقة | عيسى - عليه السلام - | ٤ |
| القرآن الكريم | | |

الدرس الثامن

آيات ومعجزات النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -

تمهيد

أيد الله - تعالى - عبده ونبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - بمعجزات باهرات وآيات مبهرات، تشهد له عند كل ذي لب شهادة صادقة من الله سبحانه بأنه رسول مصدق وهي على قسمين:

- ١ - معنوية عقلية: وهي التي نشاهد بالبصيرة، كالقرآن العظيم.
 - ٢ - حسية: وهي التي يحسها الناس بأدوات الإحساس، كالمشاهدة البصرية أو السمع.
- وقد أوتي نبينا - صلى الله عليه وسلم - من كل ذلك، فبما من معجزة كانت لبي إلا وله - صلى الله عليه وسلم - منها في بابها. حتى أتت في ذلك الرسائل والكتب من كثرتها.
- ولكنها كثيرها من معجزات الأنبياء التي اتفردت بانقراض عصورهم، ولم يبق إلا ذكرها أو ماثل على حدونها كآية انشقاق القمر كما ستسلم، إلا القرآن العظيم فهو المعجزة الخالدة الباقية على مر العصور.

المعجزات المعنوية

القرآن العظيم وهو كلام الله المعجز الأنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - المكتوب بالمصاحف المنقول بالتواتر المتعدد بتلاوته المدونة بسورة الفاتحة المأخوذة بسورة الناس.

فهو المعجزة المعنوية الكبرى والتي فضل بها نبينا - صلى الله عليه وسلم - دون الرسل - عليهم الصلاة والسلام -، فالقرآن العظيم أعجز الأولين والأخرون من الإنس والجن على أن يأتوا بمثله وجعله سبحانه آية باقية ودليلاً لا ينقضي عجائبه ومعجزاته إلى يوم القيامة.

ومع كثرة معجزاته - صلى الله عليه وسلم - إلا أن القرآن العظيم هو المعجزة الأساسية في آيات رسالته وإعجازة لقومه وهو معجزة عقلية معنوية باقية إلى قيام الساعة محفوظة من التحريف والتدجيل. قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [سورة الحجر الآية: (٩)].

وأما الدليل على إعجاز القرآن العظيم، نزوله في ثلاث وعشرين سنة متتالية به أفصح الخلق وأقدرهم على الكلام وأباهم منطقاً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي ثَلَاثِينَ سَنًا مَعْلُومًا﴾ (سورة القصص: ٢٦) سورة الطور الآية: (٣٤). فلم يستطعوا فتحداهم بمشروع سورة مثله تعجزوا، قال تعالى: ﴿قُلْ وَأَنْزَلْنَا بِمَثَرٍ سَوْرًا مِثْلَهُ مُقَرَّنِينَ﴾ سورة هود الآية: (١٣). ثم تحداهم بسورة واحدة من مثله فلم يفعلوا حتى نزلت الآية الكريمة المبينة عجدهم وظهور إعجازه، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنْ أُنزِلَتْ الْإِنشِرَاءُ وَالْحَرْبُ لَأَنْزَلُنَّ مِنْ سَمَاءٍ قُرْآنًا لَا يُؤْتُونَ بِشَيْءٍ. وَقَدْ كُنَّا تَعَتُّبُهُمْ لَمَنْ نَأْتِيهِمْ مِنْهُ﴾ سورة الإسراء الآية: (٨٨).

القرآن الكريم معجز من وجوه عدة

- ١ - حسن تأليفه وتناسق كلماته وتصاحبه وبلاغته الخارقة.
- ٢ - الإخبار عن الغيبات ما كان في الماضي من نشأة الحياة إلى وقت نزول القرآن على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وما نخزل ذلك من قصص للأنبياء السابقين وأحوال القرون الأولى.
- ٣ - الإخبار عن الغيبات في المستقبل من مثل انتصار الروم على الفرس وانتصار المسلمين في المستقبل وهم الضعفاء في مكة.
- ٤ - التدرج الدقيق الكامل المعجز بشرهته كاملة وصالحه لكل زمان ومكان.
- ٥ - عدم التعارض مع الحقائق الكونية المقطوع بها عنها كنهأة الكون ونفثت الذرة وقصص الأكسجين في طبقات الجو العليا.

المعجزات الحسية

١ - الإسراء والمعراج

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا نُوحًا بِالرُّسُولِ أَنِ اسْمِعْ كَلِمَةَ رَبِّكَ إِنَّكَ كَرِيمٌ فَاعْبُدْ. وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ بِرَكْبٍ مَعْبُودٍ﴾ (سورة الإسراء الآية: ١). قوله: ﴿فَاعْبُدْ﴾ من: ﴿مَنْعَتْنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء الآية: ١).

والإسراء: هو الذهاب ليلاً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

والمعراج: هو الصعود بربه - صلى الله عليه وسلم - إلى السموات السبع إلى سدرة المنتهى.

وقال تعالى في المعراج: ﴿إِلَّا وَفُتِنًا مِمَّا تَزُولُ الْأَلْبَابُ﴾ [١] ﴿بِئْسَ مَا تَدْعُو﴾ [٢] ﴿مَا تَزَالُ بِضَلَالَةٍ﴾ [٣] ﴿فَقَدَرْنَا مِنْ أَيْنَ نَزَّلْنَاكَ﴾ [٤] سورة النجم الآية: (١٣ - ١٨).

وقد ثبت المعراج بالأحاديث المتواترة والإسراء والمعراج كان للرسول - صلى الله عليه وسلم - بجملة وبروجه ولذا عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله (أسرى بعبده) فهو ليس مناماً أو رؤية ولو كان كذلك لما كانت فيه آفة ولا معجزة ولا استنكراه المشركون ولا كذبوه.

٢ - انشقاق القمر

وقد روى أنس - رضي الله عنه - قال: (إن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم أية فأراهم القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما) [١] وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: (انشق القمر في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرتبين فرقة فوق الجبل وفرقة حوله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذهبوا) [٢].

وقد حكى ذلك القرآن، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ السَّمَاءَ إِذْ هِيَ السَّمَاءُ الْوَاقِعَةُ﴾ [١] ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا نِجْمًا﴾ [٢] ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْهَا نِجْمًا﴾ [٣] سورة القمر الآية: (١ - ٢) وقد تأكد المشركون آنذاك أن الناس من بادية ومناجزة شاهدوا هذا الانشقاق في الجزيرة العربية وأنه ليس من قبيل السحر.

والعلم الحديث يؤكد هذا الحدث الكوني العظيم بوجود آثار انشقاق القمر والتأم في القمر.

٢ - الإخبار عن الأمور المستقبلية والغيبية

ما حدث ومضى في عهد - صلى الله عليه وسلم - أو ما حدث بعد وفاته - صلى الله عليه وسلم - أو لم يحدث بعد منها وهي كثيرة جداً منها حديث (تصدقوا في يومك الرجل يثني بصدقتك، فيقول الذي أعطىها أو جئت بها بالأسس فيأتيها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها) [١].

(١) صحيح البخاري كتاب: النفاق باب: انشقاق القمر.

(٢) صحيح البخاري كتاب: تفسير القرآن سورة القدر باب: انشقاق القمر وإن يروا آية يعرضوا.

(٣) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب: التصدق في يومك الرجل يثني بصدقة قبل أن لا يجد من يقبلها.

وحديث التشير بفتح فارس والروم وزوال منكما وأخذ كنوزهما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: (تفدح عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنزال كسرى الذي في الأبيض)^(١١).

وقوله - صلى الله عليه وسلم-: اهلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وتبصر لهلكن ثم لا يكون تبصر بعده وتفدح كنوزهما في سبيل الله وسبيل الحرب خدعة)^(١٢).

وأخبره بخلافة أبي بكر - رضي الله عنه - من بعده - صلى الله عليه وسلم - عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - قال: (أنت النبي امرأة فكلمته في شيء فأمره أن يرجع إليه قالت يا رسول الله أرايت إن حنت ولم أجيك كأنهم اتريد الموت قال: إن لم تجدي فأتني أبا بكر)^(١٣).

٤ - إجابة دعوته - صلى الله عليه وسلم-

والأخبار في سيرته بذلك كثيرة منها دعاؤه بالهداية لأم أبي هريرة - رضي الله عنه - قال - صلى الله عليه وسلم-: (اللهم اهد أم أبي هريرة)^(١٤) فما وصل أبو هريرة إلى بيت أمه حتى وجدها تغسل ثم نعلن الشهادتين.

ومنها دعاؤه بإعزاز الإسلام أحد العميرين فقال - صلى الله عليه وسلم - اللهم أعر الإسلام بأحد هذين الرجلين إليك بأبي جهل^(١٥) أو بصير بن الخطاب قال: وكان أحدهما إليه عمر^(١٦) فكان إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عزاً للإسلام.

٥ - معجزاته - صلى الله عليه وسلم - مع الديوانات والإمادات

منها حين الجوع كصوت العذار وهي الناقة الخامل ففي الحديث كان المسجد مسقوفاً على

- (١١) صحيح مسلم كتاب الفتن والشرايط السابعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل
(١٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب الحرب الخدعة
(١٣) صحيح البخاري كتاب الأحكام باب الاستبلاء
(١٤) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة في الله تعالى عنهم باب نصائل أبي هريرة لادوسي رضي الله عنه
(١٥) اسم أبي جهل عمرو بن هشام
(١٦) سنن أرمذي كتاب الفتن أبواب الفتن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب في مناقب أبي جهل عمرو بن الخطاب رضي الله عنه

جدوع من نخل وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا حطب يقوم إلى جدوع منها فلما صنع له المبر وكان عليه قسماً أن ذلك الجدوع صرناً كصرت المبر حتى جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - فوضع يده عليها فسكنت^(١).

وقد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - مرة جملاً فلما رآه من الجمال وذرفت عيناه فأنه النبي - صلى الله عليه وسلم - فاسح على سرائه (أي ظهره) إلى سنامه حتى سكن فدعا صاحب الجمال وقال له: أفلا تضي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها؟ فإنه نكأ إلى أنك تحببه وتدينه أي تنمبه^(٢).

٦ - هجراته - صلى الله عليه وسلم - في تكثير الطعام والشراب

وقد تكررت في حياته - صلى الله عليه وسلم - مراراً منها حديث جابر - رضي الله عنه - عندما أمر أهله بصنع طعام للنبي - صلى الله عليه وسلم - مع نفر من أصحابه في غزوة الخندق فكان صاعاً من شعير مطحون وشاة ثم جاء جابر - رضي الله عنه - فدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - لأن الطعام لا يكفي المسلمين آنذاك فصاح النبي - صلى الله عليه وسلم - يا أهل الخندق إن جابراً صنع سوراً حتى هلا بكم فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - جابراً ألا تنزلن برمتكم (المقدور) ولا تخبزون عجبتكم حتى أجيء^(٣).

وكذلك بيع الماء من بين أهله في سمر وذلك حين قل الماء فأدخل يده في الإناء ثم قال - صلى الله عليه وسلم - (حي على الظهور المبارك والبركة من الله) يقول ابن مسعود - رضي الله عنه - ولقد رأيت الماء بيع بين أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ولقد كنا نبيع نسيح الطعام وهو يؤكل)^(٤).

٧ - إبراء الهرض

والحوادث في ذلك كثيرة منها: (ما كان في غزوة حبير حين سأله - صلى الله عليه وسلم - عن عني بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقالوا له إنه يشتكي عينه فأني به فحق - صلى الله عليه وسلم - في عينه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع)^(٥).

(١) صحيح البخاري كتاب الطب باب: علامات الكوفة في الإسلام

(٢) السلسلة الذهبية للألباني رقم ٩٠ من رواية أحمد وأبو داود.

(٣) صحيح البخاري كتاب المغازي باب: غزوة الخندق.

(٤) صحيح البخاري كتاب الخائف باب: علامات النبوة في الإسلام

(٥) صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب: دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى الإسلام والنبوة.

ومنها مسعاه - صلى الله عليه وسلم - على رجل عبد الله بن عتيك - رضي الله عنه - التي كسرت حتى قال - رضي الله عنه - فكانت ألم أشتكبها قط. وكذلك نغته على ساق سلمة بن الأكوع التي أصيبت يوم خيبر وبرئها بعد ذلك.

٨ - كف الأعداء عنه

مهازمية - صلى الله عليه وسلم - وجوه المشركين في معركة حنين حيث انهزم المسلمون في بداية المعركة بحصيات وقوله لهم: (انهزموا ورب محمد). يقول العباس - رضي الله عنه -: (قوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فمازلت أرى حدهم كئيلاً وأمرهم مدبراً)^(١) ومعنى (حدهم كئيلاً) أي ما زلت أرى قوتهم ضعيفة، ومدبرى (أمرهم مدبراً) أي منوز من.

(١) صحيح مسلم كتاب: الجهاد والنسب باب في غزوة حنين



التقويم

السؤال الأول: تقسم المعجزة إلى قسمين. وضحهما مع التمثيل لكل قسم.

السؤال الثاني: وضح الآتي:

أ - القرآن الكريم معجزة للعرب انفسهم.

ب - إخبار القرآن الكريم عن العيبات في الماضي.

السؤال الثالث: عرّف ما يأتي:

- القرآن الكريم:

- الإسراء:

- المراجع:

السؤال الرابع: بين سبب معجزة انشقاق القمر، وكيفية تأكيد المشركين من حدوثها.

السؤال الخامس: من معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - إخباره عما سيحدث من أمور المستقبل مثل إخباره بخلافة أبي بكر - رضي الله عنه - بعد وفاته. وضح ذلك.

السؤال السادس: من أمثلة إجابة الله - تعالى - الدعوة التي - صلى الله عليه وسلم - ما كان لام أبي هريرة وإسلام عمر الفاروق - رضي الله عنهم - بين ذلك.

السؤال السابع: مثل معجزات النبي - صلى الله عليه وسلم - مع الحيوانات والجمادات وتكثير الطعام والشراب.

السؤال الثامن: في غزوات النبي - صلى الله عليه وسلم - أظهر الله - تعالى - على يديه بعض الآيات الدالة على صدق نبوته بيئها مع ذكر اسم الغزوة.



الدرس الثاني

كيفية وحى الله - تعالى - إلى الملائكة

تتمهيد

أوحى الله - عز وجل - إلى أنبيائه ورسله - صلوات الله وسلامه عليهم - أجمعين، من الكتب السماوية في العقيدة والشرائع التي يرخص عنها والتي شرعها لعباده، وقد آيد الله - تعالى - رساله بالمعجزات والبراهين الدالة على أن الوحي من عند الله - عز وجل - ويتنا فيما سبق أنواع الوحي وكيفية الوحي إلى الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - فلتعرف كيفية وحى الله - تعالى - إلى الملائكة الأبرار - عليهم السلام -.

كيفية وحى الله - تعالى - للملائكة

الحالة الأولى: (أن جبريل - عليه السلام - تلقاه سماعاً من الله - تعالى - بالفظه المخصوص، جاء في القرآن الكريم ما ينص على كلام الله - تعالى - للملائكة مباشرة بكلام يفهمونه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُخْلِفُكَ بِهَا وَيُؤْتِيكَ الْأَمْرَ وَيَحْزُقُكَ وَيُخْرِجُ بِحَمْدِكَ وَأَقْدَمُ لَكَ قَالُوا إِنَّا نَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ سورة البقرة الآية: (٣٠).

بينت الآية الكريمة أن الله - تعالى - كلم الملائكة في خلق آدم - عليه السلام - واستعلام الملائكة وخوفهم من سبك الدماء والفساد قياساً على الجن الذين سبق وحردهم الإنس وقد أهدوا في الأرض وسفكوا الدماء فكان استعلام الملائكة عن سبب وجود بني آدم - عليه السلام - وأحيرهم رب العزة والجلال أنه يعلم ما لا يعلمون.

وقال تعالى: ﴿إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتُنَادُوا رَبَّكُمْ أَلْمُنُونُ ﴿١٢٢﴾ سورة الأنفال الآية: (١٢٢).

عني هذه الآية بكلم الله - تعالى - للملائكة بأن يشبوا قلوب أهل الإيمان ويصروهم على أعدائهم في ميدان المعركة وهي غروة بدر.

الدالة الثانية

ثبت أن القرآن الكريم كتب في اللوح المحفوظ، وأن جبريل - عليه السلام - حفظه من الله عز وجل.

كما قال تعالى: ﴿بِذِكْرِ رَبِّكَ أَنتَ مَحْذُورٌ ۝ وَإِنِّي لَأُبْرئُ النَّفْسِ الْوَالِغِيَّةِ ۝﴾ سورة البروج الآية: (٢١ - ٢٢).

وقد نزل القرآن الكريم جملة واحدة إلى بيت العزة في السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝﴾ سورة القدر الآية: (١).

وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ سورة البقرة الآية: (١٨٥).

فجعل جبريل - عليه السلام - ينزل به على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثين مرة - ثلاثين مرة - رضى الله عنهما - موقوفاً: أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك في ثلاث وعشرين سنة متجهداً ومفرقاً حسب الحوادث والأحداث.

ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِمُكَ بَمَثَلِ إِلَّا جُنتُكَ بِالْحَقِّ وَالْحَسَنُ أَتْسِيرُهُ﴾ سورة الفرقان الآية: (٣٣).

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ قَدْرَهُ انْفِرَا، عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّي وَبَرَقَتْهُ نَارِيلاً﴾ سورة الإسراء الآية: (١٠٦).

السؤال الأول: بِمَ يُوَدِّدُ اللهُ - تَعَالَى - رَسَلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ لِإثْبَاتِ صِدْقِ دَعْوَتِهِمْ؟

السؤال الثاني: أكمل العبارات بما يلي:

أ - الحقيفة التي يوحى الله - تعالى - بها للملائكة.....

ب - أيد الله عز وجل عباده المؤمنين بالملائكة في غزوة.....

السؤال الثالث: حلل ما يأتي:

- استعلام الملائكة عن سبب خلق آدم.

السؤال الرابع: قال تعالى: ﴿بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّاهُ﴾ ما الحقيفة المستفادة من هذه الآية الكريمة؟

السؤال الخامس: فسر قول ابن عباس - رضي الله عنهما - أنزل القرآن منجساً ومغزفاً.



الدرس الرابع

غسل الجمعة

كان بعض الناس زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - قراءاً وكانوا دائماً في جهد ونصب وكانوا يلبسون الصوف، ويغدون إلى أعمالهم فيعرفون، وكان أكثرهم لا يملك إلا ثوباً واحداً، فإذا كانت الجمعة اجتمعوا وعليهم ثياب متعيرة، تبيحت منها ومن أجسادهم رائحة العرق فشكا بعضهم إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فرغب في الاعتدال يوم الجمعة بحضور الصلاة.

الحديث الشريف

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
"الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يمس، وأن يمس طيباً إن وجد".^(١)

بينة عن الراوي

أبو سعيد الخدري: عن سعيد بن مالك بن سنان الأنصاري، اشتهر بكنيته، وهو من الصحابة الكرام الكثيرين من الرواية عن الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وروى عن الخلفاء الأربعة وغيرهم، وروى عنه ابن عباس وابن عمر وجابر وغيرهم من الصحابة والتابعين.

غريب اللفاظ في الحديث

| | |
|-------------|----------------------------------|
| • محتلم | طاع سن البلوغ والنكاح. |
| • يمس | أي يدلك أمناءه بالسواك ويحبه. |
| • يمس طيباً | يضع الطيب وهو كل ذي رائحة عطرية. |

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب: الغسل يوم الجمعة

السلي الإجمالي

حدثنا الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - على الاعتناء يوم الجمعة ورغب فيه وعزى عنه بصيغة الوجوب والإلزام ورغب أيضاً في استعمال السواك لتنظافة الفم والأسنان واستعمال الطيب للثياب والأبدان حتى يظهر المسلمون في اجتماعهم الأسبوعي بصورة نظيفة مشرفة، وهذا يؤكد أن دين الإسلام دين النظافة والأخلاق والسلوكيات.

شرح الحديث

لتنظافة أهمية كبرى في الدين الإسلامي

الاجتماع لصلاة الجمعة، مشهد عظيم ومجمع كبير من مجامع المسلمين، حيث يأتيون لأداء الصلاة من جميع الأماكن التي يسكنونها، مثل هذا المحفل الذي يظهر فيه شعار الإسلام وتجمع المسلمين فيكون الأني إليه في أحسن هيئة، وأطيب رائحة، وأنظف جسم. لذا أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يغتسلوا عند الإتيان إليه، ولئلا يكون فيهم رائحة كريهة يتأذى منها المسلمون واللائكة الذين يحضرون لاستماع خطبة الجمعة والذكر، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ وَأَسْرَابَكُمْ فَتَذَكَّرْتُمْ إِنَّكُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِ اللَّهِ عَشِيرَةٌ أُمَّةٌ ﴾ [سورة الأعراف الآية: (٣١)].

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى^(١) ».

فضل يوم الجمعة

يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وقد خص الله - تعالى - به المساءين دون غيرهم من الأمم السابقة كراماً منه وفضلاً على هذه الأمة، ولهذا اليوم اختصاصات في العبادة وأعظم هذه العبادات الصلاة وذكر الله - تعالى - والاشتغال بالدعاء لله - تعالى - ولأن في ذلك اليوم ساعة استجابة، لا يرد فيها الدعاء. وقد اختلف العلماء في تعيينها، فتمهم من قال عند

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة باب: الدهن للجمعة

جلس الإمام على المنبر إلى انقضاء الصلاة، ومنهم من قال آخر ساعة بعد العصر وهذا قول جمهور الصحابة والتابعين، ويحرم البيع والشراء بعد النداء لصلاة الجمعة لما لها من أهمية في حياة المسلم، وأجمع العلماء على أن صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم مكلف، وقالوا عنها إنها أفضل مجامع المسلمين سوى مجمع يوم عرفة، وهذا اليوم يعتبر العيد الأسبوعي للمسلمين، ويظهرون لتكريمهم، فهذانا الله - تعالي - ويميزنا به، وأمرنا الله - تعالي - أن نجعله عيداً أسبوعياً، فأطعنا أمر ربنا، واتبعنا هدي نبينا.

حكم غسل الجمعة

اختلف العلماء في حكم غسل الجمعة - منهم من قال إنه واجب واستدل بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "فصل يوم الجمعة واجب على كل محتلم"^(١).

وذهب الجمهور إلى استحباب الغسل يوم الجمعة، وأنه غير واجب مستدلين بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن سمرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من توضأ يوم الجمعة فيها وضعت ومن اغتسل الغسل أفضل"^(٢).

وقيل إن وجوب الغسل كان في أول الإسلام كان يوم كان الصحابة يلبسون الملابس الخشنة الثمينة، يمدنون ويهرقون، فتظهر منهم الرائحة الكريهة، ولما وسع الله عليهم، ولبسوا الملابس الخفيفة، نسخ الحكم من الوجوب إلى الاستحباب، وما هو التوفيق بين الرأيين، يقول ابن تيمية - رحمه الله تعالى -:

"يجب الغسل على من له عرق أو ريح يتأذى به غيره"^(٣)، واللهق الجمهور على أن الصلاة صحيحة من غير غسل.

(١) صحیح البخاری کتاب الجمعة باب: فصل الغسل يوم الجمعة

(٢) سنن الترمذي کتاب الصلاة باب: الغسل يوم الجمعة

(٣) نيل الغلام شرح هيئة الأحكام / صدائقه: ١ - ٢

يستفاد من الحديث

- ١ - غسل الجمعة واجب لمن أزمه الغسل لإزالة الرائحة الكريهة، ومستحب في غير ذلك.
- ٢ - الأفضل في الغسل يكون قبل الذهاب للصلاة.
- ٣ - يسن لمن يذهب إلى بيوت الله - تعالى - أن يكون حسن الهيئة والمنظر لأنه في صيافة الرحمن.
- ٤ - يستحب استخدام السواك وتنظيف الأسنان.
- ٥ - يستحب أن يتطيب في جسمه وملبسه لتكون رائحته زكية طاهرة.
- ٦ - يوم الجمعة يوم مبارك له منزلة عظيمة عند الله - تعالى -.
- ٧ - ثواب العمل في هذا اليوم خاصة أن فيه ساعة إجابة للدعاء.



الأسئلة

السؤال الأول: اكتب نبذة مختصرة عن الصحابي أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -

السؤال الثاني: ما المقصود بكلمة محنم التي وردت في الحديث الشريف.

السؤال الثالث: دين الإسلام دين يبرئ على النجاسة. اشرح هذه العبارة على ضوء آياتك لتدبر من.

السؤال الرابع: أكمل الجمل الآتية بما يناسبها.

- أ - الملائكة تآذي من الراحة
- ب - يوم الجمعة أفضل أيام
- ج - أعظم العبادات عند الله - ثماني - هي
- د - الصلاة يوم الجمعة صحيحة بلا



السؤال الخامس: من خلال نهجك لقرول ابن تيمية، متى يكون غسل الجمعة واجباً؟ ومتى يكون مستحباً؟

السؤال السادس: بين الفوائد التي خصّ الله - تعالى - بها يوم الجمعة.

الدرس الخامس

خصائص الرسول - صلى الله عليه وسلم -

تقديم

فَضَّلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى بَعْضٍ، وَخَصَّ كُلَّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمِيزَةٍ تَكُونُ عَوْنًا لَهُ فِي تَطْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَقَدْ فَضَّلَ اللهُ - تَعَالَى - مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بِمِيزَاتٍ عَدِيدَةٍ، يَتَحَدَّثُ عَنْهَا مَعَ أَصْحَابِهِ، وَلَا يَقُولُ ذَلِكَ فِخْرًا وَكِبْرًا، وَإِنَّمَا يَتَحَدَّثُ بِهَيْمَةِ اللهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِ لِيُزَادَ شُكْرًا لِلَّهِ - تَعَالَى - وَلِنَشْكُرَ أَمْرَهُ رَبِّهَا عَلَى مَا كَرَّمَ اللهُ - تَعَالَى - بِهِ نَبِيَّهَا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

الحدِيثُ السَّرِيفُ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: **أَعْطَيْتُ خَدْمًا لَمْ يَعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، نَصَرْتُ بِالرَّعْبِ مِيسِرَةَ شَهْرٍ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَظُهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتَهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ، وَأَحَلَّتْ لِي الْخُفَّاءُ وَلَمْ يَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأَعْطَيْتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يَهْتَمُّ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيَسْعَى إِلَى النَّاسِ عَامَّةً** ^(١)

بَلَدٌ عَنِ الرَّأْيِيِّ

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حِرَامِ الْأَنْصَارِيِّ، كُنْيَتُهُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ - قَالَ جَابِرٌ لَمْ أَشْهَدْ بَدْرًا وَلَا أُحُدًا، مَنَعَنِي أَبِي لَصِقْرَ سِنِيٍّ وَلَمَّا اسْتَشْهَدَ أَبُوهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي غَزْوَةً مِنَ الْغَزَوَاتِ، وَكَانَ مِنَ الْمَكْتُوبِينَ مِنَ الرُّوَايَةِ، نُوْفِيٌّ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ سَنَةً - رَحِمَهُ اللهُ - تَعَالَى -.

(١) صحيح البخاري كتاب: النِّسَبِ باب: التَّيْمَمِ.

عرب الألفاظ في الحديث

| | |
|-------------------|---|
| ● اعطيت حساً | حسب مصال |
| ● نصرت بالرعب | يقذف الله - تعالى - الرعب في قلوب أعدائي. |
| ● أحلت لي الغنائم | هو ما حصل عليه المسلمون من الكفار عن طريق الجهاد من مال وسلاح وغير ذلك والانتفاع بها. |
| ● أعمدت الشفاعة | الترسل إلى - الله تعالى - في إراحة الناس من هول الموقف يوم القيامة. |

السمعي الإجمالي

خصني الله - تعالى - النبي - صلى الله عليه وسلم - عن سائر الأنبياء بخصال شريف وهي ما لم تكن لمن قباه من الأنبياء - عليهم السلام - وهي خمس خصال كما جاء في الحديث الشريف، والأمة الإسلامية نالت بفضل نبيها - صلى الله عليه وسلم - خصال لم تكن في الأمم السابقة.

شرح الحديث

مكانة الرسول الكريم

إن الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - له مكانة عظيمة عند الله - تعالى - وعاد هذا الصغر - واصطفاه عند الكبر، ليكون رسوله إلى الناس جميعاً، وأن رسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَكْمًاۗةً لِّقَوْمٍۭ نَّشْرًا وَكُبْرًا وَلِتُكْمَلَۥم أَكْمَارَ التَّنَّاسُۥم لَا يَعْصُونَكَ ﴾ سورة سبأ الآية: (٢٨).

وقد أكرم الله - تعالى - بعد من الرسالة، ونزول القرآن الكريم، وأن رسالته باقية وخالدة إلى قيام الساعة، والقرآن الكريم المعجزة التي أبد الله - تعالى - بها نبيه - صلى الله عليه وسلم - وقد حفظها الله - تعالى - من التحريف والتبديل إلى يوم القيامة.

(١) تيسير العلام شرح صعدة الأسكندر، ص١٤٤٤ أو ١٤٤٥.

لذا يجب علينا أن نتبع هجج الرسول الكريم في أخلاقه وسلوكه - تصورات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين - .

خصائص الرسول - صلى الله عليه وسلم -

الخصووصية الأولى:

الله - سبحانه وتعالى - نصر الرسول الكريم بالرعب الذي يحول أعدائه، فيرهن قواهم، ويضمف كيانهم، ويفرق صفوفهم، ويفل جههم، ولو كان النبي - صلى الله عليه وسلم - على مسيرة شهر منهم، تأييداً من الله - تعالى - ونصراً لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ، ونذلانا لأعداء دينه، ولاشك أن هذه الخصووصية لم تتحقق لغيره وهي النصر بالرعب في هذه المدة ولا في أكثر منها.

الخصووصية الثانية:

الله - سبحانه وتعالى - وسع على النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - وأمنته، بأن جعل لهم الأرض مسجداً، فأى مسلم تدركه الصلاة لم يصل فلا تقيد بأماكن محصورة، كما كان فيمن قبلهم من الأمم، لا يؤدون العادة إلا في أماكن عبادتهم، ومن كرم الله - تعالى - على هذه الأمة أن رفع الحرج والضيق عنهم فضلاً منه وإحساناً، وكرماً وامتناناً، وكذلك كانت الأمم السابقة لا يظهرهم إلا الماء، وهذه الأمة جعل الله - تعالى - التراب لمن لم يجد الماء طهوراً ومثله العاجز عن استعماله لضرورة، وهذا من يسر الإسلام وسماحته على هذه الأمة.

الخصووصية الثالثة:

أن الله سبحانه أحل القتال التي تؤخذ من الكفار والمقاتلين من أموال وأملحة وغير ذلك، للنبي - صلى الله عليه وسلم - وأمنته، بقسموعها بينهم على ما بينه الله سبحانه وحدده، بعد أن كانت هذه الغنائم محرمة على الأنبياء السابقين وأممهم، حيث كانوا يجدها بعد الحرب ويوزل الله - تعالى - نارا من السماء على هذه الغنائم لتحررها.

الخصومة الرابعة

الشفاعة العظمى

حقى الله - سبحانه وتعالى - النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - بالمقام المحمود، والشفاعة العظمى. يوم القيامة وهي التوسل والنضج إلى الله - تعالى - وتأخر عنها أولو العزم من الرسل، فينضج وينوسل إلى الله - تعالى - فيقول أنا لها، ويسجد تحت العرش، ويمجده الله - تعالى - بما هو أهله، فيقال: أشفع نضع، وسل تعطى ويحتد يسأل الله الشفاعة للخلائق جميعاً من هول هذا الموقف العظيم فيجده الأولون والآخرون، ثم تكون الشفاعة الخاصة لأئمة. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله من أهد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولئك لما رأيت من حرصك على الحديث، أهد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه^(١١).

الخصومة الخامسة

أن كل نبي من الأنبياء السابقين الكرام - عليهم السلام - أرسله الله - تعالى - إلى قومه خاصة، وقد أرسل الله - تعالى - نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس جميعاً.

وأن عموم رسالته للناس كافة وشامخة لما فيها من عناصر البقاء والخلود منذ بعثته إلى يوم القيامة وهي محل إجماع المسلمين وأن شريعته ناسخة لكل الشرائع السابقة صالحة لكل زمان ومكان^(١٢).

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ عِزَّ الدُّنْيَا فَنُفِثْ بِهَا وَيُؤْتَلَّ بِشَاةٍ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١٣) سورة آل عمران الآية: (٨٥).

(١١) صحيح البخاري كتاب: الرقائق باب: شفاعة النبي والنار.

(١٢) المهمل الحديث في شرح الحديث د/ موسى لأشبين ص ١١٠.

بستناد من الحديث

- ١ - تفجيل الرسول - صلى الله عليه وسلم - على سائر الأنبياء، وأمنه على سائر الأمم.
- ٢ - مشروعية تعداد نعم الله - تعالى - اعترافاً بقضائه، لا افتخاراً وخيلاً.
- ٣ - صحة الصلاة لا تخص بقمة دون أخرى لأن الأصل في الأرض الطهارة للصلاة والقيام.
- ٤ - من رحمة الله - تعالى - سعة هذه الشريعة وعظمتها.
- ٥ - الشريعة الإسلامية خاتمة الرسالات.
- ٦ - الطريق إلى نصر الله - تعالى - لامة الإسلام باتباع منهج الكتاب والسنة.

الرسائل النبوية

السؤال الأول: ماذا تعرف عن الصحابي جابر بن عبدالله - رضي الله عنه -؟

السؤال الثاني: بم تميز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السابقة؟

السؤال الثالث: وضح كيف كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يُنهر الرعب من مسيرة شهر.

السؤال الرابع: قال الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - «وجهت لي الأرض مسجداً وطهوراً». ماذا تفهم من هذا النص؟ وعلام يدل؟

السؤال الخامس: ما الأماكن التي لا يجوز المسمم أن يصلي فيها؟

السؤال السادس: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١ - الشفاعة العظمى يوم القيامة تكون لجميع الرسل - عليهم السلام - . ()
- ٢ - أرسل الله - تعالى - الرسل الكرام لجميع الناس. ()
- ٣ - لا تصح الصلاة في الأمم السابقة إلا في دور العبادة. ()
- ٤ - أرسل الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس كافة. ()
- ٥ - امتنعت جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - في غزوة أحد. ()

الدرس السادس

وقت صلاة الفجر والعصر

تمديد

الدين الإسلامي دين متكامل للثبوت كلها، جاء من عند الله - تعالى - ومنهج رباني تتجلى فيه العباد في أجل صورها، ومن أجل الصناديق الصلاة.

فهي صلة بين العبد وربه، تصل المسلم بربه خمس مرات في اليوم والليلة، هناجيه بقايت خاشع منيب اليه، فالصلاة تسمى بأخلاق المسلم، وتبذر له الطريق، وتفيض عليه سكرة روقاراً وطمانينة.

الحديث الشريف

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر»^(١).

سنة عن الراوي

اسمه: عبدالرحمن بن صخر اندوسي، وهو من قبيلة دوس باليمن، قدم على الرسول الكريم سنة سبع من الهجرة بعد موقعة حبير، وهو أكثر الصحابة رواية الحديث الشريف لكثرة دلازمته الرسول - صلى الله عليه وسلم - ودعائه له بالخطبة، وكثي أبي هريرة لوره صغيرة كان يحملها، ومات بالمدينة وله من العمر ثمان وسبعون سنة.

(١) صحيح البخاري كتاب: مراقب الصلاة باب: من أدرك من الفجر ركعة.

عرب الأندلس في الحديث

■ من أدرك

■ أي لحق الصلاة قبل خروج وقتها.

المعنى الاحتمالي

بين لنا المصطفى - صلى الله عليه وسلم - قيمة الصلاة، وأنها عماد الدين، وأول ما يعاسب عليها العبد يوم القيامة، ونهض من الصلوات الخمس صلاة الصبح والعصر في هذا الحديث الشريف ليسين فضلها إذ هما وقت الخلود إلى الراحة، والانشغال بالعمل، فكان الترغيب والحث على المحافظة على الصلاة في هذين الوقتين، لما فيها من فضل كبير وثواب عظيم.

شرح الحديث

المحافظة على الصلاة

أمرنا الله - تعالى - بالمحافظة على الصلاة في وقتها، وحفظ حدودها، وإقامتها صحيحة الأركان، في خشوع وطمأنينة، قال تعالى: **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكِ الْوَالِدِينَ إِلَهُكَ وَإِلَىٰ ذُنُوبِكِ** **الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** **سورة الإسراء الآية: (٧٨).**

الصلاة تعتبر من أهم أركان الدين، وقد حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على المحافظة عليها في وقتها وأن المداومة عليها في وقتها تدرّب المسلم على النظام والترتيب، ويكون هذا نهجاً في حياته، لأن الصلاة تهذب سلوك المسلم. كما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - أي العمل أحب إلى الله قال: **«الصلاة على وقتها»** قال: ثم أي؟ قال: **«ير الوالدون»** قال: ثم أي؟ قال: **«الجهاد في سبيل الله»** وقد رغب الرسول - صلى الله عليه وسلم - في المحافظة على الصلاة في وقتها كما أمر الله - تعالى - فالمسلم الحق هو الذي يحافظ على الصلاة ويديم على أدائها بصورة سليمة، وهي خشوع وطمأنينة، لكي ينال الثواب الذي أعدّه الله - تعالى - لمن أدى الصلاة كاملة بشروطها وأركانها، قال تعالى: **«مَنْ قَامَ الصَّلَاةَ**

الصَّلَاةُ تَذَكَّرُوا اللَّهَ تَعْمًا وَقَمُودًا وَعَلَى جُنُودِكُمْ إِذَا أَلَمْتُمْ فَإِذَا تَلَّوْا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا تَوْفِيقًا ﴿١٠٣﴾ سورة النساء: الآية: (١٠٣).

الصلاة لها وقتان

١ - الوقت الاختياري: وهو الأفضل للصلاة في أول وقتها وأن البدار إلى الصلاة في أول الوقت عند سماع الأذان أفضل من التراخي. فالصلاة أحب الأعمال إذا أقيمت في وقتها المستحب ^(١).

٢ - الوقت الضروري: وهو من أدرك ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس، وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدرك الصلاة، وكذلك من صلى ركعة من صلاة العصر قبل غروب الشمس، ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس فلم يقمته العصر.

وهذا الأمر لأصحاب الأعذار وغيرهم، كمن أذيق من إعداء أو امرأة طهرت من حيض أو غير ذلك فإن بقي من الوقت هذا القدر، كانت الصلاة في حقها كلها أداء، وأدرك الوقت المنصوص عليه وهذا من فضل - الله تعالى - علينا.

وقيد الأمر بالركعة لأن دون الركعة لا يكون مدركاً لها، وهذا ما أجمع عليه العلماء، واستفر عليه الاتفاق بينهم.

تحريم التعرُّف في وقت الصلاة

بأمرنا الإسلام بالمحافظة على جميع الصلوات في أوقاتها المنصوص عليها، ولقد كانت قرة عين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وإليها كان يفرح كلما أحس الحاجة إلى الراحة والسكينة، لأنها خلوة بلا واسطة بين العبد وخالقه، يخلع فيها المصلي نفسه من مشاغل الحياة، يعيش ساعات مع الله - تعالى - في حضور قلب وتعظيم ورجاء وحياء.

قال تعالى: ﴿ خُذُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَاتِعِينَ وَفُجِّرُوا شُرَكَائِهِمْ ﴾ سورة البقرة الآية: (٢٣٨).

(١) الأهل الحديث في شرح الحديث - د/ موسى لاثير.

اختتمت العشاء في الصلاة الوسطى، فمنهم من قال إنها صلاة الصبح، ومنهم من قال إنها صلاة العصر. وهو قول أكثر علماء الصحابة وجمهور التابعين لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم الأحزاب - أشقوا من الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله بيونهم وقورهم ناراً^(١).

وقول الزمزم الكريم - صلى الله عليه وسلم - الذي تفته صلاة العصر كأنما وتر أهله أي قطع أهله ويحفرنا الذرع من التفريط في أدائها، لأنها أهم أركان الدين، وهي آخر وصايا الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى أمته عند مفارقة الدنيا، فإن ضيقت الصلاة ضاع الدين كله لذا أمر الله بها في الإقامة والسفر، وفي الأمن والخوف، وفي الصحة والمرض، وهدد من يضيعها ويفرط فيها بالويل والعذاب الأليم يوم القيامة، فأحرص بابني على الصلاة فإنها تقودك إلى طاعة الله - تعالى - ورضاه.

يستفاد من الحديث

- ١ - دين الإسلام دين يسر لا عسر ومنهج متكامل للناس جميعاً.
- ٢ - الصلاة تسمو بأخلاق المسلم.
- ٣ - حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على صلاة الصبح والعصر لأنها وقت نوم وراحة.
- ٤ - المسلم الحق يحرص على أداء الصلاة في وقتها، لأنها أحب الأعمال إلى الله - تعالى -.
- ٥ - الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين.

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب: الدليل لمن قال إنها صلاة الوسطى من صلاة العصر

(٢) صحيح البخاري كتاب مواضع الصلاة باب: إن من فاتته العصر

الطريق

السؤال الأول: صل المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب).

| المجموعة (أ) | المجموعة (ب) |
|---------------------------|----------------------|
| أ - الدين الإسلامي دين | وروه |
| ب - الصلاة تسمى بأخلاق | أحاديث الرسول الكريم |
| ج - أبو هريرة روى كثير من | المسلم |
| د - الصلاة صفة بين العبد | بسر لا أسر |

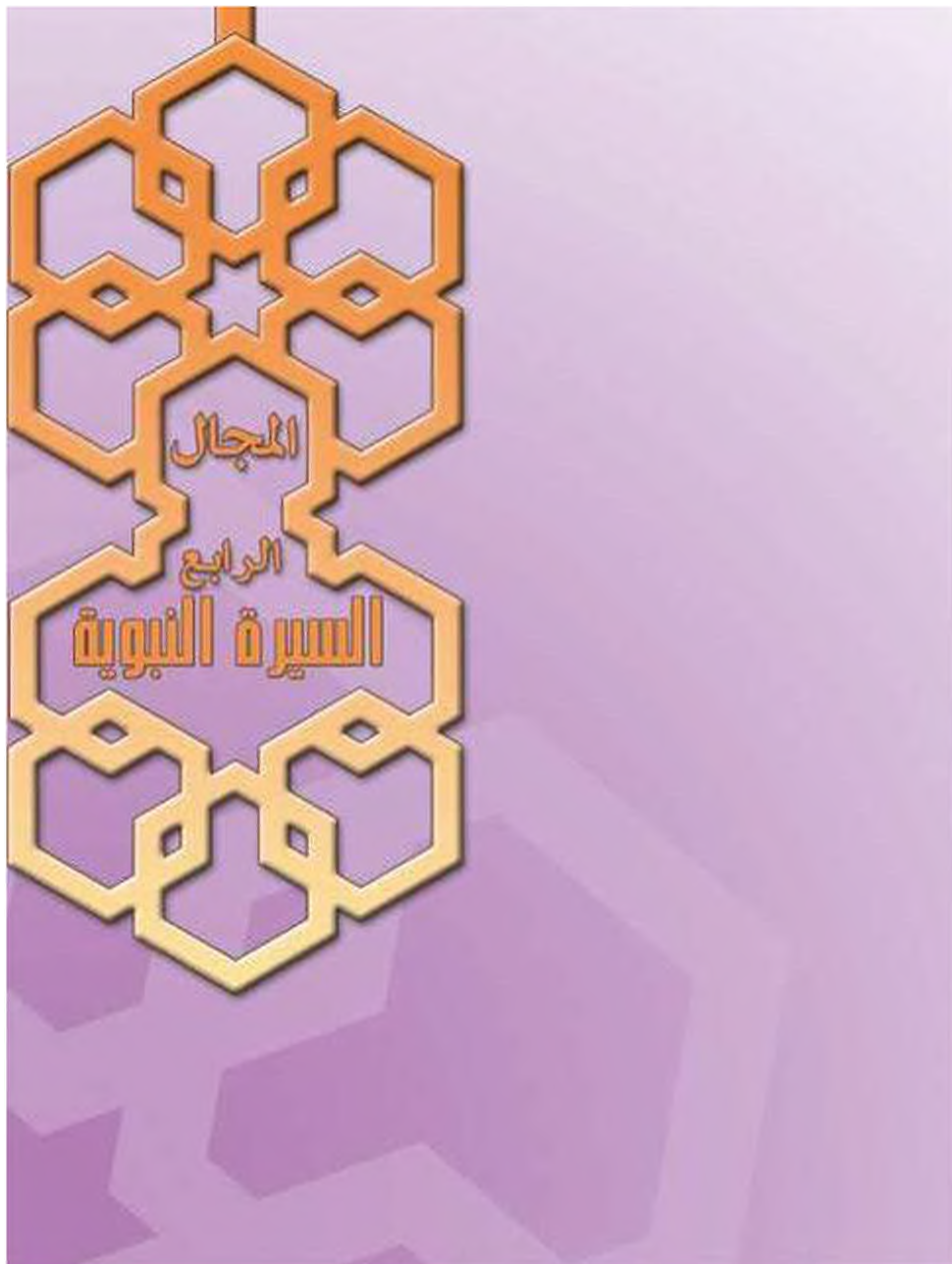
السؤال الثاني: ما أول صلاة يحاسب عليها العبد يوم القيامة؟

السؤال الثالث: ما الأثر الذي يعود على المسلم من المتابعة على الصلاة؟

السؤال الرابع: هناك وقتان للصلاة وقت اختياري ووقت اضطراري - وضح الفرق بينهما على الجدول الآتي:

| الوقت الاختياري للصلاة | الوقت الاضطراري للصلاة |
|------------------------|------------------------|
| | |

السؤال الخامس: ما حكم من أدرك الإيماء في الركوع قبل أن يرفع رأسه من الركوع؟



الدرس الرابع

بدء دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم -

تمهيد

كانت قريش نسكن مكة المكرمة وكانوا يعبدون الأصنام فكانت كل قبيلة في قريش لها صنم تعبد، وتقدسه وتقدم له القرابين وكانت نسود الحياة في مكة كثير من الأمور المحرمة كالنظام وشرب الخمر، ولعب القمار، ورواد البنات ومن أحياء وقضبة الرحم والنهب والسلب، فكانت الحياة فوضى لا تحكمها شريعة ولا يضطها صابط من خاق أو دين فكان المجتمع مهينها جاهلياً يعبدون أصناماً لا تضر ولا تنفع ولما أراد الله - تعالى - لهم الخير أرسل إليهم رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - نورا وهداية، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٤٥).

بداية الدعوة

تلقى النبي - صلى الله عليه وسلم - أوامر عديدة من الله - تعالى - بالدعوة إلى الإسلام والتوحيد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ كَكَلِمَةٍ ﴿٣﴾ وَبَدَأَ فَفَنَّفَخْنَا فِيهِ مِنَ الرُّوحِ كَقُدْحٍ قَلْبَسٍ ﴿٤﴾﴾ (سورة المدثر الآية: ١ - ٥).

وكان من الضمير أن يعرض الرسول - صلى الله عليه وسلم - الإسلام أولاً على أنصق الناس به وأل بيته وأمه دقائه، ودعا إليه كل من نوسم فيه خيراً ممن بهرهم وبهر فونه، فأجابه من هؤلاء جمع عرفوا في التاريخ الإسلامي بالسابقين الأولين، وفي مقدمتهم زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - وكان أول من أسلم من الموالي مولاة زيد بن حارثة، وأول من أسلم من الصحبان ابن عمه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكان صبياً يعيش في كفالة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، أما أول من آمن من الرجال فهو صديقه الخميم أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - ثم نشط في الدعوة إلى الإسلام فأسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام (حواري الرسول - صلى الله عليه وسلم -) وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطهارة بن عبيد الله ثم تبعهم خلق كثير

وقد امتدح الله - تعالى - الأوائل ومثلهم من الأنصار، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهِمَّ رَسِّبِ الْأَوَّلِينَ
بَيْنَ الْمُتَّبِعِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْبُرْجَانِ أَتَمُّهُمْ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَكَرَّمَهُمْ جَنَّتِمْ فَتَحْسَبِي
مَحْتَمًا الْأَدَهْتَرُ حَتَّى بَدِينِ فِيهَا أَمْدًا ذَلِكَ السُّورَةُ الْعَلِيمِ ﴿١٠٠﴾ سورة التوبة الآية: (١٠٠).

١ - مدة الدعوة السرية

استمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدعو الناس حفاظاً على الدعوة وعلى أرواح المسلمين
ثلاث سنين، فكان الناس يدخلون الإسلام بأعداد قليلة، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان
يدعو من يثق بجهنم له ويرجحه عقولهم.

٢ - الإسلام بجميع أتباعه على المبادئ السامية

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو أتباعه إلى الأخلاق السامية والمبادئ الفاضلة حيث
إنه دعاهم إلى:

١ - الإيمان بالله واليوم الآخر

فإن الإنسان ليس عبداً لكانن في الأرض أو في السماء، لأن كل شيء في السماء والأرض عبد
لله - تعالى - خاضع لحكمه ذليل لقدرته وأما الأحجار التي يعدها مشركو مكة لا تضر ولا تنفع
وإنما الذي بيده النفع والضرر هو الله - تعالى - الخالق الرزاق المدبر لهذا الكون، والمسلم يؤمن
بأن، هناك يوماً لا شك في قدومه يلقى الناس فيه ربه فيحاسبهم حساباً دقيقاً على ما قدموه من
أعمال في حياتهم الدنيا، قال تعالى: ﴿ مَنْ يَمْسُكْ بِشَفَاكٍ دَرَّةً حَبَابًا حَبَابًا ﴿٧﴾ وَمَنْ يَمْسُكْ
بِشَفَاكٍ دَرَّةً حَبَابًا حَبَابًا ﴿٨﴾ سورة الزلزلة الآية (٧ - ٨). فإما نعم دائم وإما عذاب مهين،
فلذلك نجد المسلم دائماً يجعل الآخرة أمام عينيه عند كل عمل يقوم به أو قول يتكلم به، فهو يخاف
الله - تعالى - ويراقبه في حياته كلها.

٢ - تزكية النفس

تطبيب النفس والمحافظة عليها من كل ما يفسدها من الأعمال الفاسدة والأقوال الفاحشة
ويكون ذلك بلزوم العبادات التي شرعها الله - تعالى - وترك الأمور التي حذر منها وحرمها،

قال تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا مِنْ سَمَاءٍ لَقَالُوا إِنَّمَا نَجْمٌ وَنُقُورٌ ﴿١٠٠﴾ وَإِنَّمَا كِتَابٌ مَرْسُومٌ يَأْتِيكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَإِنَّكُمْ كَافِرُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلِمَّا بَالِغِيهِمْ أَجَلَهُمْ ﴿١٠٢﴾ ﴾ سورة الأعراف الآية: (١٠١) .

٣ - حفظ كتاب الجماعة المسلمة: الإسلام يحرص على تماسك أفراد المجتمع وهذا التماسك يقوم على الأخوة والتعاون، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ سورة الحجرات الآية: (١٠). وقال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ سورة المائدة الآية: (٢). وذلك يقتضي تعاضد المظلوم وإعطاء المحروم وتقوية الضعيف.

الجهير بالدعوة

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ وَأَشْرِكْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ سورة الشعراء الآية: (٢١٤). خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى سمع الصفا (جبل الصفا) وهتف «ياصباحاء» وهذه جملة كان يستعملها الناس في ذلك الوقت للدعاية لأمر مهم فقالوا: من هذا الذي بهت؟ قالوا: محمداً فاجتمعوا إليه فقال: يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبدالمطلب فاجتمعوا إليه فقال: «أرايكم لو أبحرتمكم أن حياً نخرج بسبح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» وفي رواية أخرى حدثكم أن خلف هذا الوادي جيش مسجكم (أي سيدخل عليكم صباحاً) أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً قط. فقال: إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقام عم النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو لهب فقال: نيا لك أما جدهم إلا لهذا؟ ثم قام، فأزول الله تبارك وتعالى آيات يدافع فيها عن نبيه - صلى الله عليه وسلم - فقال سبحانه وتعالى: ﴿ لَيْسَ بِهَذَا آلِ لَهَبٍ وَنَسَىٰ ﴿١﴾ مَا أَقْبَنَ عَنْهُ مَا لَمْ يَمَسَّكُمْ ﴿٢﴾ سَيَجْعَلُ نَارًا فَإِنَّ لَهَبًا ﴿٣﴾ وَتَرَأَيْتُمْ حَوَاقِمَ الْقَطْرِ ﴿٤﴾ فِي جَوَاهِرِهَا حَبْلٌ مِنْ نَارٍ ﴿٥﴾ ﴾ سورة المسد الآية (١ - ٥). ثم كانت بعد ذلك الدعوة الجهرية.

سيفت أهل مكة من الجهير بالدعوة

التجرت في مكة مشاعر المصعب ولم تقبل هذا الدين الجديد الذي يمتح الشركين وعباد

(١) صحيح البخاري ٧٥٣، ٧٠١ والرواية من صحيح مسلم أيضاً / ١١٤

الأصنام، فجمعت كل قواها لمحاربة هذا الدين الجديد ورموله - صلى الله عليه وسلم - فأول ما فكرت به هو أن يأتوا إلى عمه أبو طالب فيطلبوا منه أن يكتم ابن أخيه عما هو فيه من سب الألهة ونسفه الآباء والأجداد الذين كانوا على هذا الدين. قال ابن اسحاق: منى رجال من أشرف قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وصفه أحلاماً وهذا أباحاً فإما أن تكفه هنا وإما أن نخالي بيننا وبينه، فإنيك على مثل ما نحن عليه من خلافه فكفيكه.

فقال لهم أبو طالب قلاً رقيقاً وردهم رداً حميلاً فأنصرفوا عنه، ومضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه^(١).

وخلال هذه الأيام القليلة التي جهر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالدعوة أهدى قريش أمراً عظيماً وخوفاً كبيراً وهو قرب موسم الحج. وعرفت قريش أن وفود العرب ستقدم عليهم، قرأت أنه لا بد من كلمة يقولونها للعرب في شأن محمد - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يكون ادعوتهم أثر في نفوس العرب، فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة يتداولون في تلك الكلمة فاتفقوا على أن يقولوا إنه ساحر لأنه يفرق بين المرء وزوجته وإخوانه وأهله. لذلك أنزل الله - تعالى - في الوليد بن المغيرة آيات تنال إلى يوم القيامة تبين فكره وتفكيره وانهاية الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالسحر، قال تعالى: ﴿بِإِذْنِهِ كُتِبَ الرَّقْعُ ﴿١﴾ مَا تَقُولُ بَدَأَ ﴿٢﴾ تَمَّ نَقْلُ كَلِمَةِ قَدْرٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٤﴾ تَمَّ حَسَنَ قَدْرٍ ﴿٥﴾ تَمَّ لَمْرٌ وَأَتَتْكُمْ ﴿٦﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا جِرٌّ بَوْبُرٌ ﴿٧﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الشَّرِّ ﴿٨﴾﴾ سورة المدثر الآية: (١٨ - ٢٥). وبعد أن اتفقوا على هذا القرار وهذا القول أخذوا في تنفيذه. جلسوا بسبل الناس حين قدموا للدهج لا يمر بهم أحد إلا حذروه وإياه وذكروا لهم أمره وبيّنوا أنه ساحر، فاجتنبوه وابتعدوا عنه ولا تسمعوا قوله.

● قريش عظمى تطرح المحسومة والمعاداة

ولما رأيت قريش أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - لا يعرفه عن دعوته هذا ولا ذاك فكروا مرة أخرى واختاروا أماليق جديدة لمحاربة الدعوة منها:

١ - السخرية والتحقير والامتهان والتكذيب.

(١) سورة ابن هشام ١١ / ٢٦٥

٢ - تنويه تعاليم الدين وإثارة الشبهات وريث الدعايات الكاذبة.

٣ - المساومة على أن يترك المشركين بعض أمور دينهم مقابل أن يترك النبي - صلى الله عليه وسلم - بعض أمور دينه، قال تعالى: ﴿رَقُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْبُدُوا مَا سَبَدُونَ ۗ وَلَا أَنتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُوا ۗ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَّدتُّمْ ۗ وَلَا أَنْتُمْ عِبْدُونَ مَا أَعْبُدُوا ۗ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۗ﴾ سورة الكافرون الآية: (١ - ٦).

حجور من إيذاء الكفار للنبي - صلى الله عليه وسلم -

إنه بعد أن بدلت قريش كل ما في وسعها من قوة وحيلة في إطفاء نور الإسلام والدعوة المحمدية وباهت بحجة مريرة حولت ذلك إلى نقمة على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه المنصفين الذين ليس لهم قبيلة تحميهم وتدافع عنهم.

١ - كان أشد الناس عداوة للمسلم - صلى الله عليه وسلم - عمه أبو لهب، فقد حاول قتل النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما كان في الصفا بإنقاء حجر عليه وقتله ولكن الله - تعالى - نجى رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وكانت زوجة أبي لهب أم جميل بنت حرب بن أمية تؤدي الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى نابه ليلاً، وكانت تسيب النبي - صلى الله عليه وسلم -.

٢ - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جالوس إذ قال بعضهم لبعض: أليكم يحيى - يسلا جزور بني فلان فيضحه على ظهر محمد إذا سجد فانه شأقى القوم (وهو عفة بن أبي مديعة) فجاء به فنظر حتى إذا سجد نبي الله وضعه على ظهره وبين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئاً لو كانت لي مئة قال فجعلوا يصحكون ويحيل بعضهم على بعض (أي يذموا بعضهم على بعض مرحاً وبطراً) ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ساجداً لا يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة فطرحته عن ظهره فرفع رأسه ثم قال: اللهم عابك بقريش ثلاث مرات: فسحق ذلك عليهم إذ دعا عليهم وقال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سعى

(١) ابن هشام (١) ٢٩٨ - ٢٩٩

(٢) الرقيق المختوم للمساركتنزي

وذلك الموم عليك بأبي جهل وعليك بهنبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السبيع فأم أحفظه فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مره في القاب (قالب بدر) .



السؤال الأول: املا الفراغات الآتية:

١ - أول من آمن بالنبي - صلى الله عليه وسلم - من النساء
ومن الرجال ومن الهجرات

السؤال الثاني: هلل ما يأتي:

١ - بداية دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - سرّاً.

٢ - هداية أهل مكة لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

السؤال الثالث: قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ عَذْرَاءِ بِرْتِكَ الْآخِرَةَ ﴾ ﴿ سورة الشعراء الآية: (٢١٤) .

اشرح الآية الكريمة على ضوء فهمك للدرس مبيّناً المرحلة التي دلت عليها في تاريخ الدعوة الإسلامية.

السؤال الرابع:

اكتب باختصار صوراً من إيذاء المذركين للرسول - صلى الله عليه وسلم - (حادئين)، وكيف واجه الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذا الإيذاء.

السؤال الخامس:

كيف تتصرف في المواقف التالية؟

١ - إذا شتمك شخص وأهانك.

٢ - سمعت بالمذياع عن زلزال أصاب بعض الدول الإسلامية.

الدرس الخامس

الهجرة إلى الحبشة

تمهيد

إن المسلم الحق هو الذي يسخر حياته لله - تعالى - لأنه يعلم أن الله - تعالى - ما خافه إلا لعباده، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِي ﴾ سورة الذاريات الآية: (٥٦) فتجده يحرص على تطبيق شرع الله - تعالى - في بلده فإن مُنِع من أداء العبادة وحروب في دينه ترك بلده مهاجراً لِمَكَانٍ آخَرَ يجد فيه راحته في أداء عبادته لله - تعالى - فأرضى الله واسعة. وقد أتى الله - تعالى - هلي من يهاجر في سبيله حفاظاً على دينه. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْتَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْوَيْفُ فَقَدْ أُوْتِيَ كَثْرًا وَعَلَى اللَّهِ عَيْنٌ عَاطِمَةٌ ﴾ سورة النساء الآية: (١٠٠)، وتكفل سبحانه بأن يرزقه رزقاً واسعاً في الدنيا ويدخله الجنة في الآخرة.

• **آيات الدعوة إلى صلي الله عليه وسلم - أمام الإغرامات**

• كان لإسلام حمزة بن عبدالمطلب وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أكبر الأثر على قادة قبيل قريش فقد فزعوا وخافوا عندما رأوا أن عدد المسلمين يزداد يوماً بعد يوم وأن كثيراً من كبارهم يدوروا يدخلون الإسلام كحمزة وعمر - رضي الله عنهما - تفكروا بطريقة أخرى يجعلون الرسول - صلي الله عليه وسلم - بترك الدعوة وهي الإغرامات والمساومات.

• يقول عتبة بن ربيعة الأنبي - صلي الله عليه وسلم - يا ابن أخي أنت منا حيث قد علمت من الشرف في المشيرة والمكان في النسب وإذ قد أتيت قومك بأمر عظيم مزقت به جماعتهم، وسقطت به أعلامهم، وعيت به ألهتهم ودينهم، كفتت به من مضى من أربانهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعائلت قبيل منها بعضها، فقال له الرسول - صلي الله عليه وسلم - هل يا أبا الوليد أسمع! قال: يا ابن أخي إن كنت تريد مما جئت به من هذا الأمر مالا جمعا لك من أموالنا حتى نكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفاً سزدناك عني حتى لا نقطع أمراً دونك وإن كنت

تريد به ما كذا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك ريثاً نراه لا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك العطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نشرك منة فإنه ربما عذب التابع عنى الرجل حتى يداوي منه^(١).

هل قبل النبي - صلى الله عليه وسلم - هذه الإغراءات؟ لا، وإنما نلى على عنة بن ربيعة سورة فصلت، قال تعالى: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الرَّسُولِ الْكِتَابَ الَّذِي يَتْلُونَهُ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ۚ يَتْلُوهُ أَصْحَابُ الرَّسُولِ كَمَا يُتْلَى نَسُوا حَظًّا فَمَا لِلْغَالِبِينَ أَكْثَرُ مِنْهُ لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا هَذَا مَا أَتَوْا بِهَا بِرَدِّهَا وَلَا بِيَعْنِهَا ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْمِزُوا أُمَّةً مِنَ الْبَشَرِ فِي شَيْءٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عِزَّتَهُمْ إِنْ جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ نَفْعٌ أَوْ ضَرَرٌ أَذْنَابًا ۚ لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا هَذَا مَا أَتَوْا بِهَا بِرَدِّهَا وَلَا بِيَعْنِهَا ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْمِزُوا أُمَّةً مِنَ الْبَشَرِ فِي شَيْءٍ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عِزَّتَهُمْ إِنْ جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ نَفْعٌ أَوْ ضَرَرٌ أَذْنَابًا ۚ لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا هَذَا مَا أَتَوْا بِهَا بِرَدِّهَا وَلَا بِيَعْنِهَا ۚ** سورة فصلت الآية: (١ - ٥)، ثم مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها يقرأها عليه، فلما سمعها منه عتبه أنصت لها حتى انتهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبه إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض: تحلف بالله بأنه لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: وراني أبي سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة.

يا معشر فريش الطيعة نبي واجمعوا ما بي، وخالوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزروه ووالله سيكون أقواله الذي سمعت منه نبأ عظيم فإن نصبه العرب فقد كفتوه بغيركم، وإن يظهر على العرب فسلكه منكم وعزه عنكم، وكنتم أسعد الناس به^(٢).

الضيم عنى الغلاء والعذاب من الله - تعالى -

بعد أن بذلت فريش كل ما وسعها من قوة وحيلة في إطفاء نور الدعوة وباءت بالله ذل والحية حولت ذلك قوة وعذاباً على المستضعفين من المؤمنين وإليك بعض أنواع العذاب الذي عذب بها المؤمنون:

١ - بلال بن رباح - رضي الله عنه - كان عبداً مملوكاً لأمية بن خلف كان يهديه في الخير الشديد ويضعه على رمال الصحراء الحارة ويضع الصخرة العظيمة على صدره وذلك إذا حاربته الشمس وقت الظهيرة ويقول له: لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر فحمد وتعبد اللات والعزى، وبلال صار محتسب الأجر من الله - تعالى -^(٣).

(١) نهج سيرة بن همام ج١ ص٨٩

(٢) ابن هشام ١/٢٩٣، ٢٩٤

(٣) سورة العنكبوت

٢ - هذان ين ياسر وأبوه ياسر وأمه شمية كانوا يخرجونهم إلى الصحراء في عز الحر يعذبونهم فيمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهم يعذبون فيقول: صبر أكل ياسر فإن موعدكم الجنة فمات ياسر تحت العذاب وأما سمية فقد قتلها أبو جهل بحرية ضربها بها فماتت شهيدة وكانت أول شهيدة في الإسلام^(١).

٣ - عتاب بن الأرت فقد عذبه المشركون عذاباً شديداً إذ كانوا ينصفون ظهره برمال الصحراء الحارة ثم بالحجارة المحمصة بالدار^(٢).

٤ - وأما النساء زينة وأم حبيس وليبيه والنهدية فقد عذبن أشد العذاب من قبل مواليهن وأم يرجع عن عبيهن.

جاء الفرج بالهجرة إلى الحبشة (الهجرة الأولى)

كان من حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على أصحابه أنه لما رأى كثرة العذاب والاضطهاد أمرهم بالهجرة إلى الحبشة وكان ذلك الحبشة (النجاشي)، وقد ذكر ووصف بالعدل فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - المستمين: «انهبوا إلى النجاشي فإنه ملك عادل لا يظلم عنده أحد»^(٣).

وكانت الهجرة الأولى وذلك سنة خمس من النبوة فهاجر اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة وكان رئيسهم عثمان بن عفان - رضي الله تبارك وتعالى عنهم - ومعه رقية بنت النبي - صلى الله عليه وسلم - رضي الله - تبارك وتعالى - عنها. وهذه الهجرة آثار عظيمة منها:

١ - شعور النبي - صلى الله عليه وسلم - بالراحة والطمانينة على أصحابه والتفرغ للدعوة

٢ - إحساس المؤمنين المهاجرين بالطمأنينة والأمن بالبعد عن الكافرين.

٣ - تفرغ المؤمنين للمادة في أرض الحبشة.

(١) فضة السيرة / العزالي

(٢) رحمة للعالمين ١ / ٥٧

(٣) فتح تاريخ شرح تاريخي ٧ / ٥٨٢

الهجرة الثانية للحبيشة

أشيع أن أهل مكة اسلموا وبلغ هذا الخبر إلى مهاجري الحبيشة فرجعوا إلى مكة في شوال من السنة نفسها فوجدوا أن الأمر غير صحيح، فمنهم من رجع إلى الحبيشة ومنهم من دخل مكة، فأخذت قريش تعذبهم أشد العذاب، فلم ير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بداً من أن يثير على أصحابه بالهجرة إلى الحبيشة مرة أخرى، وكانت هذه الهجرة الثانية أشق من الهجرة الأولى وذلك لأن قريشاً ليقظت لها وقررت إحاطتها بيد أن المسلمين كانوا أسرع وسر الله لهم السفر، فأنحازوا إلى مهاجري الحبيشة قبل أن يُذكروا.

وفي هذه المرة هاجر من الرجال ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمان عشرة امرأة.

الأثر العظيمة للهجرة

- ١ - تسك المسلمين بدينهم والصبير على البلاء وفراق الأهل والوطن.
- ٢ - شعور الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالطمأنينة على أصحابه وهم في الحبيشة.
- ٣ - شيع خبر فشل قريش بالقبض على المسلمين وردهم إلى مكة في الجزيرة العربية وعند القبائل.
- ٤ - إسلام النجاشي ملك الحبيشة.

موقف النجاشي ملك الحبيشة من وفد قريش

لما عدت قريش باستقرار المهاجرين بالحبيشة وإيواء ملكها لهم وإكرامه لهم خافت عواقب ذلك، فكونت وفداً من عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي أمية وحملتهما هدية فاخرة إلى الملك النجاشي وإلى وزرائه ليردوا المهاجرين قسراً إلى مكة ليعذبوهم ومنع الإسلام من الانتشار.

ولما قدم الوفد الهدايا للنجاشي ووزرائه تكلم عمرو بن العاص وقال للملك: إن ناساً من سفهائنا قارقوا دينهم وجاهلوا بدين جديد متدع لا نعرفه نحن ولا أنتم. وما إن فرغ عمرو من كلامه حتى أشار أصحاب النجاشي بتسليم المهاجرين إلى وفد قريش.

وهنا قال النجاشي: لا، والله لا أسلم قوماً جاوروني ونزلوا بلادي واحتاروني على من سواي حتى أعدمهم وأسالهم عما يقول هذان، فإن كانا صادقين -لمتهم إليهما وإن كانوا على غير ما ذكر هذان متهمين، وأحسنت جوارهم.

● جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - يتحدث عن محاسن الإسلام

أرسل النجاشي إلى المهاجرين أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فحضرُوا وكان التكلم جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال لهم النجاشي: ما هذا الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدعوا في ديني ولا دين أحد من الملل؟ فقال جعفر: أيها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسبي الحارر ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته فدعانا لتوحيد الله وأن لا نشارك به شيئاً، وبخلف ما كنا نعبد من الأصنام، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلية الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والصدقة، فأما به وصدقناه وحزناه ما حزم وحلما ما أحل لنا، فتبذى علينا قوماً فعدونا وقتلونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما قهرونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واختاراك عن سواك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

وهنا قال النجاشي: هل معك ما جاء به عن الله شيء؟ قال: نعم، فقرأ عليه سورة ﴿صافات﴾ سورة مريم الآية: (١) فيكى النجاشي وبكى وزأوه. وقال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى - عليه السلام - يخرج من مشكاة واحدة وقال لرجلي الوفاء: انطلقا والله لا أسلمهم إليكما أبداً^(١).

● إسلام النجاشي ذلك العجزة وثبات المسلمين على دينهم

فشلت حيلة الأركين ومكيدتهم، ورجع وفد قريش خائباً خاسراً لم يظفر بشيء مما أراد، وتمسك المسلمون بدينهم وثبتوا عليه وأدوا عبادتهم دون خوف ولا وجل، وعاشروا في أمان واطمئنان.

(١) أخرج هذه القصة من إسحاق بن العازي (١٩١ - ٢١١) وأحمد رقم (٧٤١٠) من طريق ابن إسحاق عند صحيح من حديث أم سلمة زوج النبي - رضي الله عنها -

وكان الحوار الذي دار بين جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - وملك الحبشة النجاشي ثمرة عظيمة وهي إلام النجاشي. فقد أرسل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى النجاشي كتاباً يدعوهم للإسلام. فرد عليه بأنه قد بايع جعفر على الإسلام، فأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بأن يرسل جعفرأ ومن معه من مهاجري الحبشة، فأرسلهم في سفينتين إلى المدينة المنورة في السنة السابعة، ففرح النبي - صلى الله عليه وسلم - بتدوهم ووافق ذلك فتح خبيره ولما قدم جعفر على النبي - صلى الله عليه وسلم - تلقاه وقبلاه، وقال والله ما أدري بأيهما أفرح؟ بفتح خبير أم بتدوم جعفر.

ولما توفي النجاشي في السنة التاسعة من الهجرة تعام النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم وفاته وصلى عليه صلاة الغائب.



السؤال الأول: ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ - الصحابي الذي قُتل والده أثناء التعذيب هو:

(بلال بن رباح) (عقوب بن الأرت) (عمار بن ياسر) (بلال بن رباح)

ب - كانت الهجرة الأولى إلى:

(بلاد الروم) (بلاد الحبشة) (بلاد النمرين) (بلاد الروم)

السؤال الثاني: اكتب ثلاثة آثار للهجرة الأولى.

١-

٢-

٣-

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

١ - الصحابي الذي حاور النجاشي ملك الحبشة هو علي بن أبي طالب. ()

٢ - وافق النجاشي ملك الحبشة على إرسال المهاجرين مع وفد قريش. ()

٣ - من آثار الهجرة الثانية إسلام النجاشي ملك الحبشة. ()

السؤال الرابع: أجب عما يأتي:

- ما موقفك تجاه المقربات والفتن التي تصدرك عن دينك؟

.....

السؤال الخامس: علّق على الجملتين الآتيتين:

أ - المسلم يبيع نفسه لله - تعالى - ولا يفصل شهوات الدنيا.

.....

ب - الهجرة نة دليل على حب الصحابة - رضي الله عنهم - لله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم -.

.....

الدرس السادس

عام الحزن

نصيب

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَهْلِي وَأَوْلِيَائِي فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ تَلْبِسُوا حُرْمَ اللَّهِ جُوفاً قَدْ كُنِيَ فِى قُلُوبِهِم مَّرْكُومٌ﴾ سورة العنكبوت الآية: (١١ - ١٢).

يبين الله - تعالى - في هذه الآية الكريمة أنه لا بد أن يتلبي عباده المؤمنين بقدر ما عندهم من الإيمان، فالإنسان في هذه الحياة سُئِلَ بشئ أنواع البلاء والمصائب، إما بمرض أو فقدان عزيز أو خسارة مال أو غيره، وينقسم الناس تجاه هذه المصائب وهذا البلاء إلى قسمين:

١ - قسم يصبر ويحسب الأجر من الله عندما نصيبه مصيبة وهؤلاء هم المؤمنون، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ سورة البقرة الآية: (١٥٦ - ١٥٧).

٢ - وقسم يتضجر ويتأفف ويتسخط على أمر الله - تعالى - وأولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة، وأشد الناس بلاءً هم الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - يقول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الصحيح: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمتل فالأمتل.....»^(١).

فالذين - صلى الله عليه وسلم - ابتلي بأشد البلاء عندما فقد عمه أبو طالب وزوجته خديجة - رضي الله عنها - اللذان كانا له سند ومدافع أمام الكفار، لذلك سمي العام الذي توفيت فيه زوجته خديجة - رضي الله عنها - وعمه أبو طالب (بعام الحزن).

(١) المعجم الكبير لفطرتي بالله: الجزء

وفاة عم النبي - صلى الله عليه وسلم - أبي طالب

في السنة العاشرة من النبوة توفي عم النبي - صلى الله عليه وسلم - عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب - رضي الله عنه - أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال نبي الله - صلى الله عليه وسلم - لعمه أبي طالب: **أبي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله** فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: **يا أبا طالب أنزعب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد النبي - صلى الله عليه وسلم - وهما يعينان والنبي - صلى الله عليه وسلم - يهيد وهما يعيدان فلم يزالا به حتى قال آخر كلمة: هير على ملة عبد المطلب ثم مات بعد ذلك^(١).**

وفاة السيدة خديجة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله عليه وسلم

وبعد أن حزن النبي - صلى الله عليه وسلم - على موت عمه أبي طالب جاءته الصدمة الثانية بخبر موت خديجة أم المؤمنين رضي الله تبارك وتعالى عنها وأرضاها فتوفيت بعد عمه أبي طالب بأشهر. وقد ثبت عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: أتى حبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: **يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بميتي قبل موتها) معها إناؤه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها، وبها يبيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٢).**

- حزن النبي - صلى الله عليه وسلم - على وفاة زوجته خديجة - رضي الله عنها - وكان يقول - صلى الله عليه وسلم - عنها: **أعنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بإلهها إذ حرمني الناس، ورزقتني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء^(٣).**

(١) صحيح البخاري كتاب: الآداب باب وفاة أبي طالب.

(٢) صحيح البخاري كتاب: المناقب باب تزويج النبي - صلى الله عليه وسلم - وخديجة وفضلها رضي الله عنها.

(٣) سنن أحمد بن حنبل مسند الأئمة الفخمين المشركين من مسند الأئمة - حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

حديث رقم ٤٤٣٣٩.

خبرة أهل الطائف للإسلام

ويعد أن فقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمه أبا طالب الذي كان نصيره وعضده القوي وزوجه خديجة - رضي الله عنها - التي كانت نشد من أزره وتبنيه في دعونه، خرج إلى الطائف يطلب ناصرًا من ثقيف ينصره عنى قومه ويعينه على إيلاج دعونه، خرج وهو راجح أن يقبل أهل الطائف منه ما جاءهم به من عند الله - عز وجل -، ولما وصل الطائف فصد سادة ثقيف وأشرفها فجلس إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعاهم إلى الله وكنلهم بما جاءهم به من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فما كان منهم إلا أن سخروا منه واستهزأوا به ولم يكتفوا بذلك بل أغروا به سفهاءهم وعبيداهم يسبون ويضربونه بالحجارة حتى أدبروا قدميه الشريفتين نفر هارياً منهم عليه أفضل الصلاة والسلام.

المسلم دائم التلحور - لله - تعالى - وفي كل وقت

المسلم الحق هو الذي يلجأ إلى - الله تعالى - في كل وقت، ويعرف الله - تعالى - في كل وقت بالرخاء وفي الشدة، وثنا في رسولنا - صلى الله عليه وسلم - القدوة والأسوة.

فعندما خرج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الطائف متعباً مصاباً بقدميه الشريفتين، أرسل الله إليه ملكاً ليكون رهن إشارته إذا أحب يطرق عليهم الأخشدين وهما جبلان يحيطان بمكة ولكنه - صلى الله عليه وسلم - أبى ذلك وبدلاً عنه قام بالدعاء لهم وقال اللهم أهد ثقيفاً وأت بهم.

إسلام عداس وشهادته تنمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

ولما فرغ - صلى الله عليه وسلم - من مناجاته ربه عز وجل وكان جالساً مستنداً إلى حائط أحد البسائين رأى ابناً ربيعة عتبة وثيبة وهما صاحبا البستان وكانا من أهل مكة فتدحرت الرحمة والشفقة في قلوبهما فدعوا علماً لهما يقال له عداس، وأمرأه أن يأخذ فطناً من عيب ثم يذهب به إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيضعه بين يديه ويقول له كل من هذا. فعمل عداس، فلما وضع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيه يده قال: (باسم الله) ثم أكل فنظر عداس في وجهه ثم قال - والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - : «وين أهل أي البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟» قال: نصراني وأنا رجل من أهل نينوى. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قرية الرجل الضال يونس بن متى؟ فقال له عداس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذ كان نبياً وأنا نبي». فأكذب عداس على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم عداس»^(١).

خسرة الله - تعالى - لمباهة الصالحين

بعد رجوعه من الطائف - صلى الله عليه وسلم - أراد الله جل وعلا أن يخفف عنه وأن يبين أنه معه سبحانه وتعالى ولكنه يتلوه ليرفع درجته. عن عروة بن الزبير - رضي الله عنه - أن عائشة - رضي الله عنها - حدثته أنها قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - : «هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال - صلى الله عليه وسلم - : «لقيت من قريكم ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي أي من الطائف فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرمعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال: يا محمد فقال: ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت والآخرين هما جبلا مكة أبو قبيس وقعبهان» فقال النبي الكريم الرحيم الخليم المشفق على أمته - صلوات الله وسلامه عليه - : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً»^(٢).

(١) دلائل النبوة، ج ١، ص ١٥١، على نقل العرب، دلائل النبوة لأبي جهم الأصمعي حديث رقم: ٢/٨٠
(٢) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: (إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء).



السؤال الأول: صح علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة تبدأ يلي:

- ١ - الإنسان مبتلى في هذه الدنيا بالخير والشر. ()
- ٢ - الصبر على الابتلاء من صفات المؤمنين. ()
- ٣ - عام الحزن هو العام الذي هزم فيه المسلمون في غزوة بدر. ()

السؤال الثاني: أؤل ما يأتي:

- ١ - الابتلاء سنة من سنن الله في الأرض.
- ٢ - إسلام عداس غلام ابنى ريعة.
- ٣ - حزن النبي - صلى الله عليه وسلم - على وفاة عمه أبي طالب.

السؤال الثالث: يئن رأبك فيما يأتي ودم تصححه؟

- ١ - رجل ينضح وبنأفب عندما تصيبه مصربة.

رأبك بم تصححه

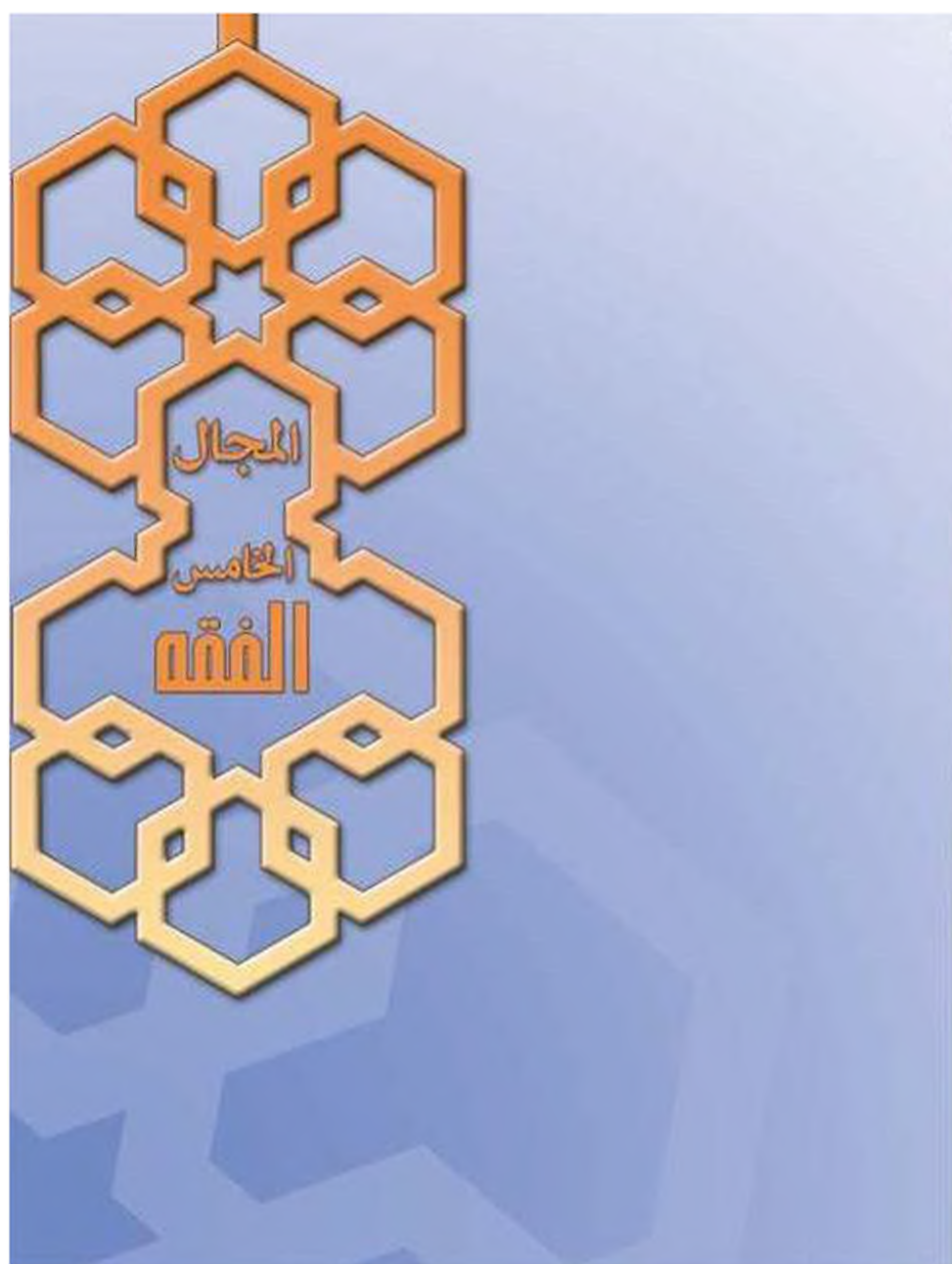
٦- مسلم يعرف ربه عند الشدائد وينسأه عند السررات والأفراح.

رأيتك بم نصحه

السؤال الرابع: ما تستضد من المواقف الآتية؟

١- دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأهل الطائف بعد أن طردوه وأذوه.

٢- عدم احترام النبي - صلى الله عليه وسلم - ونقصه عند نزول البلاء والمصيبة.



الدرس الخامس

سنن الصلاة

تمهيد

ختم الله عز وجل رسالات السموات الملا إلى الأرض برسالة الإسلام وأنزل الله سبحانه القرآن الكريم على خاتم النبيين محمد - صلى الله عليه وسلم - ليكون معجزة للناس وحجة عليهم إلى يوم القيامة، واقتضت حكمة الله - تعالى - أن يكون الرسول - صلى الله عليه وسلم - مبعثاً لهذا القرآن ومبيناً ومفسراً لأحكامه، قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْغَيْبِ لِذُنُوبِ مَا نَزَّلَ الْيَوْمَ وَلَقَدْ هُم بِكَ كَارِهِينَ ﴾ سورة النحل الآية: (٤٤).

والناس يقتدون برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جميع شؤون حياتهم فهو الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَكَرِهَ اللَّهُ كِبْرَهُمْ فَكَفَرُوا ﴾ الأحزاب الآية: (٢١). وقد كان سلفنا الصالح رحمهم الله يتأسرون برسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صلاته اتباعاً لقوله - صلى الله عليه وسلم - «صلوا كما رأيتموني أصلي» ويحرصون على القيام بسنن الصلاة طاعة لله - تعالى - ومحبة لرسوله - صلى الله عليه وسلم - وسنن الصلاة كثيرة ومتعددة منها السنن القولية ومنها السنن الفعلية وتود بهذا الدرس أن نبين أولاً تعريف السنة وقضل العمل بها حتى يعرف المسلمون مكانة العمل بالسنة النبوية الشريفة في الإسلام ثم نتعرف بعد ذلك على سنن الصلاة القولية والفعلية.

تعريف السنة

السنة: هي ما ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب، بل هو من باب الندب والمستحب وهو ما يناب على فعله ولا يعاقب على تركه. وسنن الصلاة هي الأقوال والأفعال التي صدرت منه - صلى الله عليه وسلم - مثل قراءة سورة بعد الفاتحة فمن

تركها لأنهم عليه ولا يعاقب تاركها ولا تمير إذا تركها بسجود السهو ولا ينطل الصلاة بتركها ومن فعلها فقد أصاب السنة وهو المستحب.

دست العمل بالسنة

بتمسك المسلم بكتاب الله - تعالى - وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يجيد ههما طريقاً آخرأ يسلكه في حياته فهو الطريق المستقيم طريق الفلاح والنجاة من النار قال - صلى الله عليه وسلم - : «ترك فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه»^(١) والمسلم يتبع سنن الصلاة ويحافظ على أدائها تقرباً إلى الله - تعالى - ومجبة لرسوله - صلى الله عليه وسلم - وامثالاً لأوامره، قال تعالى: «وَلَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(٢) سورة آل عمران الآية: (٣١).

وفي الحديث القدسي في ما يرويه الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن ربه عز وجل قال: قال الله - تعالى - : «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استأذني لأعطينه...»^(٣)

والمسلم يحرص كل الحرص على التمسك بهدي النبي - صلى الله عليه وسلم - ويحافظ على أداء السنن القولية والفعلية في صلاته لهله ينال شفاعته والورود إلى حوضه ومصاحبه في الجنة.

سنن الصلاة هي الأقوال والأفعال التي يقوم بها المصلي ويثاب على فعلها ولا يعاقب على تركها ولا ينطل الصلاة بتركها عمداً ولا بحير إذا تركت بسجود السهو قال - صلى الله عليه وسلم - : «عليكم بستي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعصوا عليها بالنواحي...»^(٤)

(١) موطأ الإمام مالك كتاب الأجر باب: النبي من القول بالهدر حديث ٦٦٤

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: التواضع

(٣) صحيح الجامع بصائر الأئمة (رقم ٥٤٩)

تتقسم سنن الصلاة إلى قسمين:



أ- السنن القولية: وهي ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم - في صلاته. ومن السنن القولية:

١- دعاء الاستفتاح: وقد وردت أدعية كثيرة كان يستفتح بها النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: «كان صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك، نبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك»^(١).

٢- الاستعاذة: يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أقول الله - تعالى - : «إنا قرأنا القرآن قسداً توفياً لله من الشيطان الرجيم»^(٢) (سورة النحل الآية: ٩٨).

٣- قول آمين: بعد قراءة الفاتحة، يهجر بها في الصلاة الفجرية (صلاة الفجر والمغرب والعشاء) ويسر بها في الصلاة السرية (الظهر والعصر) وما يدل على ذلك ما رواه وائل بن حجر - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ: ﴿إنا أنزلناه﴾ سورة الفاتحة الآية: (٧) قال: آمين، ورفع بها صوته»^(٣).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إذا أتمن الإمام فأتوا نياته من وافق تأمينا الملائكة، فخر له ما تقدم من ذنبه»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب حجة من قال لا يهجر الصلاة.
 (٢) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب تعريض أركان الركوع والسجود.
 (٣) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب تعريض أركان الركوع والسجود.

٤- قراءة سورة بعد الفاتحة: ما رواه أبو قتادة - رضي الله عنه -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقرأ في الظهر في الأولين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخيرين بأم الكتاب ويسمى الآية، ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح^(١١).

٥- الجهر بالقراءة للإمام في الصلاة الجهرية: وكان - صلى الله عليه وسلم - يجهر بالقراءة في صلاة الصبح وفي الركعتين الأولىين من المغرب والعشاء وصلاة الجمعة، والعيدين والامتعاء، والكسوف، وما روي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في المغرب بالطور^(١٢) وما روي عن البراء - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقرأ والتين والزيتون في العشاء وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة^(١٣).

٦- الدعاء بعد التشهد: ما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال - صلى الله عليه وسلم - إذا تشهد أحدكم فليستعمل بالله من أربع، يقول: اللهم إني أهوؤ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرفة المسيح الدجال^(١٤).

ب- ومن السنن الفعلية: وتسمى الهبات وهي ما كان يفعلها النبي - صلى الله عليه وسلم - في صلاته:

١- رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع من الركوع: حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى يكونا حدو منكبيه وكان يفعل ذلك حين يكبر الركوع، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع^(١٥).

٢- وضع اليمنى على اليسرى فوق الصدر: حديث والي بن حجر - رضي الله عنه - قال: صحبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.... ووضع يده اليمنى على اليسرى على صدره^(١٦).

(١١) صحيح البخاري كتاب الأذان أبواب صفة الصلاة باب يقرأ في الأخيرين بفاتحة الكتاب.

(١٢) صحيح البخاري كتاب الأذان أبواب صفة الصلاة باب يقرأ في المغرب.

(١٣) صحيح البخاري كتاب الأذان باب: القراءة في العشاء.

(١٤) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ما يستعمله في الصلاة.

(١٥) صحيح البخاري كتاب الأذان باب: رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع.

(١٦) المعجم الكبير للبخاري باب: التيمم - حديث: ١٧٩٨٠.

٣- الافتراض في التشهد الأول والافتراض هو: أن تصب قدمه اليمنى قائمة على أطراف الأصابع بحيث تكون متوجهة نحو القبلة ويقع رجله اليسرى بحيث يلي ظهرها الأرض جالساً على بطنها والدليل أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - المسمى صلاته فقال له: «إذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وانقرض فحدك اليسرى، ثم تشهد ثم إذا قمت فمثل ذلك حتى تفرغ من الصلاة»^(١).

٤- التورك في التشهد الثاني: والتورك هو: مثل الافتراض لكن يخرج بسراه من جهة يمينه ويأمنه وركبه بالأرض ويسن التورك للتشهد الأخير لحديث أبي حميد - رضي الله عنه - أنه - صلى الله عليه وسلم - «إذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وجلس على مقدمته»^(٢) وفي رواية أخرى «وجعل قدمه اليسرى بين قدمه وساقه»^(٣).

٥- الإشارة بالسيابة عند الذكر في التشهد: افق الفقهاء على أنه حسن للمصلي أن يشير بسيابته اليمنى أثناء التشهد: أي يرفع إصبعه السابعة اليمنى تجاه القبلة عند ذكر لفظ (الله) تبيها على التوحيد وما يدل على ذلك حديث وائل بن حجر - رضي الله عنه - في صفة صلاة رسول الله: «..... ثم قبض إصبعين من أصابعه وحلق خلفه ثم رفع إصبعه فرأبته بحركتها يدعو بها»^(٤).

٦- جلسة الاستراحة: وهي جلسة خفية يجلسها المصلي بعد فراغه من السجدة الثانية من الركعة الأولى قبل النهوض إلى الركعة الثانية وكذلك قبل النهوض إلى الركعة الرابعة ودل على ذلك حديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي فاعداً»^(٥).

٧- الالتفات عن اليمين والشمال في التلبية: أن يسلم مرتين مرة عن يمينه ومرة عن يساره والدليل ما رواه عامر بن محمد عن أبيه - رضي الله عنه - قال: «كنت أرى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض حده»^(٦).

(١) ابن أبي عمير كتاب الصلاة - باب: صلاة من لا يقبض منه في الركوع والسجود

(٢) صحيح البخاري كتاب الأذان - باب: سنة الجلوس في التشهد.

(٣) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب: حركة الجلوس في الصلاة.

(٤) السنن الصغرى للنسائي كتاب: الأذنان - باب: موضع اليمين من التشهد في الصلاة.

(٥) صحيح البخاري كتاب: الأذان - باب: من استوى فاعداً في وتر من صلته ثم نهض.

(٦) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب: السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفية.

السؤال الأول: أجب عما يأتي:-

أ- كيف كان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون السنة النبوية المطهرة؟

.....

.....

ب- ما فضل العمل بالسنة النبوية الشريفة؟

.....

.....

ج- ما الفرق بين السنن القولية والسنن الفعلية؟

.....

.....

د- في أي الصلوات يشرع المسلم في الجهر، القراءة عند إمامته للمصلين؟

.....

.....

السؤال الثاني: املأ الفراغات الآتية بكلمات مناسبة:

أ- يثاب المسلم عند قيامه بسنة الصلاة ولا يعاقب على.....

ب- يقول المصلي عند ركوعه.....

ج- عند السجود يمكن المصلي أعضاء السبعة من

السؤال الثالث: يقول الله - سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْبُحَيْرَةَ لِتُحْمَلَ إِلَيْنَا لِمَا نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَنُقَلِّبُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَقَدْ هَمَمْنَا بِالْبُحَيْرَةِ ﴾ ١١ هـ، وقال - صلى الله عليه وسلم -: «لَا يَبْقَى الْقُرْآنُ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»
اربط بين الآية الكريمة والحديث النبوي الشريف.

السؤال الرابع: صنّف العبارات الآتية تحت عنوان كل منها في الجدول الآتي:

«دعاء الاستفتاح - وضع اليمنى على اليسرى على الصدر - رفع اليدين عند الإحرام - الافتراش في الشهد الأول - قول آمين - الدعاء بعد التشهد»

| السنن الفعلية | السنن القولية |
|---------------|---------------|
| | |

الدرس السادس

مكروهات ومبطلات الصلاة

تعريف

الصلاة عبادة وتقرب إلى الله ومناجاة بين الخالق والمخلوق ويتبني العبد في اللقاء مع الله تعالى الخشوع، والتأدب في هذا الموقف واليهد عسا بنالي اللقاء مع جلال الله - تعالى - وما يبطل الصلاة، ولا يفعل ما يكره فيها، حتى تكذب له كاملة عند الله - تعالى - ولا ينقص أجرها، عن عمار بن ياسر - رضي الله عنهما - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن الرجل لينصرف وما كتب له، إلا عشر صلواته، نسموها، نمنوها، نسموها، سدسها، خمسها، ربهماثلتها نصفها»^(١).

ومن الأمور التي ينبغي للمصلي الابتعاد عنها مكروهات الصلاة، والمكروه في الاصطلاح عند كثير من العلماء هو ما يمدح تاركه ولا يذم فاعله»^(٢).

ومكروهات الصلاة: هي الأمور والأفعال التي لا ينبغي ويكره المصلي القيام بها أثناء صلاته، ومن مكروهات الصلاة:

- ١- الالتفات في الصلاة لغير حاجة: لما روت عائشة - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الالتفات في الصلاة فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»^(٣).
- ٢- رفع البصر إلى السماء: لما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم، فأنفذ قواهم في ذلك حتى قال: «ليتهم عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم»^(٤).

(١) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب: ما جاء في قصص الصلاة
(٢) الموسوعة الفقهية - ج ٣٨ ص ٢٧٢
(٣) صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب الالتفات في الصلاة
(٤) صحيح البخاري - كتاب الأذان - باب: رفع البصر إلى السماء في الصلاة

٣- النظر إلى ما يشغل عن الصلاة: لما روت عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى في حمصة لها أعلام فقال: اشغلني أعلام هذه، فذهبوا بها إلى أبي جهم وماروي بالبحانية^(١) والأبيدانية كسناه فليظ له وير كان يئسه النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تصاور فيه ولا أعلام وخلع النبي الخميصة لأن بها أعلام تشغله عن الخشوع في الصلاة. وينبغي للمصلي عدم النظر إلى أي شيء يثقله عن الخشوع في الصلاة من كتابات أو تصاوير أو غيرها.

٤- التخصير في الصلاة: بوضع اليدين على الوسط (على خاصرته) لما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يعطي الرجل مائة مائة^(٢).

٥- التأويب في الصلاة: لما روي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا تآوب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل»^(٣).

٦- هبث المصلي بجوارحه وتشبيك الأصابع وكذلك فرقتها في الصلاة: يكره للمصلي الهبث بجوارحه لكي لا يشغل قلبه عن الصلاة مثل تشبيك وفرقة الأصابع لما روي عن كعب بن عجرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إذا توبوا أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج حامداً إلى المسجد فلا يشكرك بديه فإنه في الصلاة»^(٤) وكذلك الهبث باللحية أو انقلاب الخصى ومسه ويكره مسح الخصى حيث يسجد حديث معيقب - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد «إن كنت فأهلاً فواحد»^(٥).

| | | |
|------------------|--------------------|---|
| (١) صحيح البخاري | كتاب: الأذان | باب: الاتفات في الصلاة |
| (٢) صحيح البخاري | كتاب: الخيعة | باب: التخصير في الصلاة |
| (٣) صحيح مسلم | كتاب: الزهد والرفق | باب: تشمت شعاظير |
| (٤) سنن أبي داود | كتاب: الصلاة | باب: ما جاء في النهي في النبي إلى الصلاة. |
| (٥) صحيح البخاري | كتاب: الخيعة | باب: مسح الخصى في الصلاة. |

مبطلات الصلاة

يحرص المسلم على عدم الإخلال بشروط وأركان الصلاة وعدم الإتيان بالأعمال التي تبطلها ومن تلك الأعمال التي تبطل الصلاة:

١- الكلام عبثاً في الصلاة في غير مصلحة الصلاة: لما روي عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»^(١).

٢- الأكل والشرب عبثاً في الصلاة: بخروجه عن هيئة الصلاة بإجماع جمهور علماء المسلمين.

٣- العمل الكثير: من غير جنس الصلاة متوالياً لغير ضرورة، وهو ما يخيل لنا: انظر إليه أنه ليس في الصلاة بخلاف السير من العمل كحمل الطفل، وفتح باب قريب أو دفع حكمة في الجسد، أو تحريك لإمامة مصلي أو قتل حية أو هرب فهذا كله من العمل اليسير ولا يبطل الصلاة لما روي عن أبي قتادة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي وهو حامل إمامة بنت زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولأبي العاصي بن ربيعة بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها^(٢) وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - : «أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقتل الأسودين في الصلاة الحية والمقرب»^(٣).

٤- الذهقة: بأن ضحك الصلي بصوت يسمعه هو أو غيره قل أو كثر لمنافاته الصلاة تماماً لأنه أقرب الهزل والأعب لما روي عن جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من ضحك في الصلاة أعاد الصلاة ولم يؤم الوضوء»^(٤).

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب تحريم الكلام في الصلاة

(٢) صحيح البخاري كتاب الصلاة - باب إذا حمل حذوة صغيرة على عقه في الصلاة

(٣) صحيح ابن حبان - باب الأمانة والجماعة - باب: الخندق في الصلاة - ذكر الإحادة للمرأة قتل الحيات والمقارب في الصلاة.

(٤) إرواه المنيع الألباني - ج ٢ ص ١١٤.

٥- زيادة أهل من جنس الصلاة عمداً: لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «من عمل عمداً ليس عليه أمرنا فهو ردى»^(١) قياماً كان أو قعوداً أو ركباً عما كان يركع مرتين في الركعة الواحدة عمداً أو يسجد ثلاث مرات عمداً.

٦- ترك ركن من أركان الصلاة أو شروطها: عمداً من غير عذر شرعي كالطهارة وستر العورة، بطئت صلاته وكذلك لو طرأ ما ينافيها كما لو نزلت على ثوبه نجاسة وهو يصلي أو تذكر وهو في الصلاة أنه على غير طهارة، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لا تقبل صلاة بغير طهور»^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب: الأضحية باب: الجحش.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الطهارة باب: وصية النبي في الصلاة.

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

أ- ما واجب المسلم تجاه الله مع الله - تعالى - في صلاته؟

.....

ب- ما الفرق بين مكروهات الصلاة ومخالفاتها؟

.....

ج- متى يكون الكلام مبطلاً للصلاة؟ ومتى يكون مقبولاً؟

.....

السؤال الثاني: أكمل الفراغات الآتية بكلمات مناسبة:

أ- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الالتفات في الصلاة فقال: هو يختلعه من العيد.

ب- وعن أنس - رضي الله عنه - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: ما بال أقوام يرفعون إلى في صلاتهم حتى قال ليتهن عن ذلك أول أبصارهم.

السؤال الثالث: علل ما يأتي:

أ- عدم النظر إلى التصاوير أو الكتابات أثناء الصلاة.

.....

ب- كظم المصلي فمه عند الشاؤب.

السؤال الرابع: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

«... **عما عملا ليس عليه أمرنا** هو رداء. ماذا تفهم من هذا الحديث؟ وكيف يتوافق مع فهمك
الدرس؟»

الدرس السابع

سجود السهو

تسهيل

الإنسان عرضة للنسيان، وديننا الإسلامي الخفيف يراعي حالة الإنسان في حال السهو والنسيان، فلا يندد عليه ولا يخاصه بل يدعو عنه ويسر له أمره كما بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث حيث قال: **رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** ^(١) **والسهو في الصلاة وقع من النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه مقتضى الطبيعة البشرية، ولهذا لما سها في صلاته قال: إذا أنا يا رسول الله أتيتكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرر بالصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين** ^(٢) **فما هو سجود السهو؟ وما حكمه؟ وما هي الأحكام المتعلقة به؟**

تعريف سجود السهو

سجود السهو هو سجدتان يسجدنهما المصلي قبل التسليم أو بعده، وهو ما يكون في آخر الصلاة أو بعدها لجبر نسيان، يترك بعض ما أمر به أو زيادة فعل منهي عنه دون نية ^(٣) **والدليل على ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى، ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإذا كان صلى خمسيناً من له صلاته، وإن كان صلى المائة لأربع، كانت ترقيماً للشيطان** ^(٤).

حكم سجود السهو

واجب عند كثير من العلماء، ويأثم المصلي بتركه ولا يبطل صلاته، لأنه ضمان فائت

(١) رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الجامع الصغير، الألباني حديث (٢٥١٥) من تزيان - رضي الله عنه

(٢) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب التوجه نحو القبلة حيث كان

(٣) المدونة الفقهية، ولادة الأوقاف/ الكويت، ص ٢٤ من ٢٦٤

(٤) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب السهو في الصلاة والسجود له

أسباب سجود السهو

اتفق الفقهاء على أنه إذا نعد المصلي أن يزيد في صلاته قِياماً أو قعوداً أو سجوداً أو نقص من أركانها شيئاً بطلت صلاته لأن السجود يضاف إلى السهو فيدل على اختصاصه به. والشروع ورد في السهو والنسيان قال - صلى الله عليه وسلم - «إذا نسي أحدكم قلب سجدةً أو سجدين»^(١).

وتنوع سجود السهو في الحالات الآتية:

- | | | |
|-------------|-------------|----------|
| ١- الزيادة. | ٢- النقصان. | ٣- الشك. |
|-------------|-------------|----------|

• أولاً: في حالة الزيادة: يسن عند زيادة شيء من أركان أو واجبات الصلاة سهواً القيام بسجدين بعد التسليم.

• ثانياً: عند النقصان: يسن للمصلي عند نقصانه شيء من أركان أو واجبات الصلاة أن يأتي بها تركه سهواً ويسجد سجدين قبل التسليم لما رواه عبد الله بن يحيى - رضي الله عنه - فقال: «صلى لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ركعتين من بعد الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا نسايمه كبر فسجد سجدين وهو جالس قبل النسيان ثم سلم»^(٢).

• ثالثاً: عند الشك: إذا شك المصلي في صلاته فلم يدركه صلى ثلاثاً أم أربعاً أو شك في سجدة فتم بدر أسجدتها أم لا فإنه يبنى على اليقين، فإذا لم يتيقن بنى على الأقل ويأتي بما شك فيه ويسجد للسهو سجدين قبل التسليم، فمن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إذا شك أحدكم في الاثنين فليجعلها واحدة وإذا شك في الاثنين والثلاث فليجعلها اثنين وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً، ثم يتم ما بقي من صلاته حتى يكون الوهم في الزيادة، ثم يسجد سجدين وهو جالس، قيل أن يسلم»^(٣).

(١) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب: السهو في الصلاة والسجود له.

(٢) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب: السهو في الصلاة والسجود له.

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم - كتاب: السهو.

الأحكام المتعلقة بسجود السهو

- ١- اتفق جمهور العلماء على أن من سهوا سهوين أو أكثر في نفس الصلاة لا يلزمه إلا سجدتين، لأن تكراره غير مشروع ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قام من ركعتين، وسلم، وكام ذا اليدين - رضي الله عنه -^(١) واقتصر على سجدتين.
- ٢- بين الإمام إذا سها في صلاته أن ينه أحد المأمومين في الصلاة بقول: (سبحان الله) وهي للرجال خاصة أما النساء يصفقن للنتية لما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إذا رأيكم أمر فليصبح الرجال ولتصبح (يعني ليصفق) النساء"^(٢).
- ٣- من سها عن القعود الأول وتذكر قبل أن يستتم قائماً عاد إليه، فإن أتم قيامه لا يعود، ويسجد سجدتين السهو قبل التسليم لأنها من واجبات الصلاة.
- ٤- لو سجد المصلي في حالة الزيادة أو النقص أو التثنية في الصلاة سواء قبل التسليم أو بعد التسليم فكأنها مقبولة ونجراً ولا تفسد صلاته إنما الأفضل الالتزام بما سبق بيانه والله أعلم.

(١) ذو اليدين: رجل يمالأه المصداق بن عمرو، لقبذي اليدين لطول كان في يديه وهو من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) صحيح البخاري كتاب الأحكام باب: الإمام ياتي فما يفصح بهم.

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة التالية:

أ- بم عرف العلماء سجود السهو؟

.....

ب- متى يلجأ المسلم إلى سجدي السهو؟

.....

ج- ما حكم سجود السهو؟

.....

السؤال الثاني: ضع علامة الصح (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة الخطأ (x) أمام العبارة غير الصحيحة:

- ١- إذا نعد المصلي أن يزيد في صلاته فعليه السجود سجدي السهو ()
- ٢- إذا شك المصلي في صلاته فأم يتركه صلى فإنه يفتي على الأقل ()
- ٣- في حال الزيادة على عدد ركعات الصلاة سهواً فإن المصلي يسجد سجدي السهو بعد التسليم ()
- ٤- في حال النقصان أو الشك في عدد الركعات فإن المصلي يسجد سجدي السهو بعد التسليم ()

السؤال الثالث: ماذا تفعل في الحالات الآتية؟

١ - سهوت أكثر من سهوٍ في نفس الصلاة.

٢ - قيام الإمام للركعة الرابعة في صلاة العتوب.

٣ - نسيك بعد الركعة الثانية لصلاة الظهر وتذكرت بعد قيامك من مكانك تفها أنك الصلاة.

الدرس الثامن

الصلوة على الميت

تمهيد

يدرك المسلم أن الدنيا فانية وهي دار الممر - والأخرة باقية وهي دار المقر وأن كلي من عليها سية نى ويموت ولا يدخل فيها أحد سوى الله - تعالى - الواحد الاحد، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا يَمُوتُ﴾ ﴿٢٠١﴾ وَتَبَقِيَ رَبُّكَ يَوْمَ تُمُوتُ دُوكُمْ لِقَالِ الْإِكْثَارِ ﴿٢٠٢﴾ سورة الرحمن الآية: (٢٠١، ٢٠٢).

ويستعد المسلم ليوم الآخرة بالأعمال الصالحة والإجابة إلى الله والالتزام بطاعته والامتناع عن معصيته ورد المظالم لأهلها ليوم لا ينفع فيه إلا ما قدمت يداك، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٥٥﴾ إِلَّا مَنْ تَرَكَ تَرْبَةً سَلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ سورة الشعراء الآية: (٨٨، ٨٩). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال - صلى الله عليه وسلم - : «من كانت له مظالم لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم. إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»^(١) ولما عرف السلف الصالح حقيقة الدنيا لم يركنوا إليها وعملوا للآخرة وقدموا توبتهم واتقوا ربهم. قال الإمام الشافعي رحمه الله:

- إن لله عباداً فطناً ••• تركوا الدنيا وخاتوا الفتناً
نظروا فيها ولما علموا ••• أنها ليست لحسنى وطناً
جعلوها لجة واتخذوا ••• صالح الأعمال فيها سفناً^(٢)

(١) صحيح البخاري كتاب النظام والنفس باب من كانت له مظالم عند الرجل فحلتها له.

(٢) ديوان الإمام الشافعي ص ٤٨

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أكثروا ذكر هادم اللذات^(١١) فالموت يأتي فجأة لا يفرح الأبواب ولا يمنعه حجاب يقبل على الصغير والكبير والعني والفقير، قال تعالى: ﴿لَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِيمَانًا وَلَا يَشْفَعُونَ لَكُمُ الْآفَاقِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٣٤).

فصل الصلاة على الميت

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رِزْقًا وَأَنبَأْنَاهُمْ أَنبَاءَهُمْ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمْ أَضْوَاجٌ وَكَرَّمْنَا هَاجِرًا وَوَعَدْنَا الْمُحْسِنِينَ وَالْحَسَنَةَ وَأَنبَأْنَاهُمْ أَنَّ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة الإسراء الآية (٧٠)). لقد كرم الله - تعالى - الإنسان وفضله على كثير من خلقه ومظاهر التكريم في حياة الإنسان كثيرة لا تحصى ولا تعد، وكرم الله الإنسان حال حياته وكرمه بعد موته فشرع لنا في ديننا الإسلامي الحنيف عند موت المسلم تغشيه وتطيبه ونكفنيه وحماله على الأكتاف والصلاة عليه ودفنه والدعاء له، لذا يحرص المسلمون على كسب أجر شهود الجنائز وفضل الصلاة على الميت جماعة أما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **شاهد الجنائز حتى يصل على قبرها فله قبراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قبراطان، قيل: وما القبراطان؟** قال: مثل الجملين العظيمين^(١٢) أي: في الآخر.

حكم الصلاة على الميت

الصلاة على الميت فرض كفاية باتفاق علماء المسلمين إذا قام بها البعض سقط إن لم ترك صلاة الميت عن الباقيين.

شروط الصلاة على الميت

يشترط لصلاة الميت ما يشترط للصلاة المكتوبة، وهي كالآتي:

(١) النية - (٢) العقل - (٣) البلوغ - (٤) الطهارة - (٥) الإسلام - (٦) ستر العورة - (٧) طهارة الثوب والبدن والمكان - (٨) استقبال القبلة).

(١١) سر ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الموت والالتعادله
(١٢) صحيح سنن كتاب الجنائز باب فضل الصلاة على الجنائز وتباعها

ولا يتطرب لها وقت، فتؤدى في جميع الأوقات وتكره في أوقات النهي الثلاثة المأثورة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والذليل ما رواه عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: ثلاث صلوات كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يهانا أن نصلّي فيهن، أو نغير فيهن موقنا، حين تطلع الشمس بأزفة، حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيق الشمس للغروب حتى تغرب^(١).

الركان وسبب الصلاة على الميت

الركان صلاة الميت

- ١- القيام مع القدرة: وهو بانفاق علماء المسلمين.
- ٢- التكبيرات الأربع: لما روي عن أنس - رضي الله عنه - "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كبر على النجاشي أربعاً"^(٢).
- ٣- قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى: لما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قرأها في صلاة الجنائز، قال: "تطعمونها بها"^(٣).
- ٤- الصلاة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الصلاة الإبراهيمية) بعد التكبيرة الثانية يقول: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد".
- ٥- الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة: لما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صليت على الميت فأخلصر له الدعاء^(٤) "ومن الدعاء المأثور عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ما رواه عوف بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال - صلى الله عليه وسلم - في صلاة الجنائز وهو يصلي على أحد من الصحابة - رضي

(١) صحيح مسلم كتاب: صلاة الميتين، صفحاً ١١٣ باب الأوقات التي تجزئ عن الصلاة بها

(٢) ريل الأوطار ١٤ / ٨٥، ٨٤.

(٣) المستدرک علی الصحیحین، کتاب الجنائز.

(٤) سنن أبي ذرود، کتاب الجنائز، باب الدعاء للميت.

الله عنه - اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً آمنة من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة، وأمهه من عذاب القبر أو من عذاب النار قال: حتى تحبب أن أكون أنا ذلك الميت^(١).

٦- السلام بعد التكبيرات: وهو في الصلاة كغيرها من الصلوات المشروعة.

سنة صلاة الميت

- ١- الصلاة جماعة ويجوز أن تصلى فرادى.
- ٢- رفع اليدين في التكبيرات.
- ٣- الإصرار في القراءة والدعاء.
- ٤- تسوية الصف في الصلاة.
- ٥- وقوف الإمام عند رأس الرجل ووسط المرأة.
- ٦- الائتفات على يمينه عند التسليم.

كيفية الصلاة على الميت

سنة قيام الإمام المنفرد عند رأس الرجل ووسط المرأة ويقف المأمومون خلف الإمام ومن السنة أن يصطفوا في صفين أو ثلاثة أو أكثر.

ثم يكبر الأولى للإحرام ويستعيد بالله ويسمي ويقرا الفاتحة ولا يقرأ بعدها شيئاً ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - (الصلاة الإبراهيمية) كما بينا سابقاً ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت وأخيه وأوالديه وللمسلمين ويسن بالأدعية المأثورة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم يكبر الرابعة ويقف بعدها قليلاً، ثم يسلم عن يمينه تسليمة واحدة.

من دفن ولم يصل على

اتفق علماء المسلمين على جواز الصلاة على من دفن ولم يصل عليه لما روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «إن أسود رجلاً أو امرأة كان يكون في المسجد، يتم المسجد فمات، وأم يعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - بموته، فذكره ذات يوم فقال: ما فعل ذلك الإنسان؟»

(١) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الدعاء للميت في الصلاة.

فأرأنا مات يا رسول الله، قال: أتأبأ أذنتموني؟ فقالوا: إنه كان كذاً وكذا فصنته، قال فحرقوا شأه، قال: فداروني على قبره، فأبأ قبره فعلى عليه^(١١) ويجوز كذلك الصلاة على الميت القاتل من البلاد.

بحرية مسلم قال الله - تعالى - ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا مَا أُنزِلَتْ بِهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ مَكْلُومًا ۝١١٠﴾ - سورة التغابن الآية: (١١٠).

ينبغي للمسلم أن يعلم أن الدنيا دار بلاء وامتحان فيجب على المسلم أن يتحلى بالصبر عند الشدائد والمصائب والمحن فيمسك نفسه عن الجزع والسخط والغضب، ويمسك لسانه عن قول السوء، ويضبط جوارحه عن المعاصي فلا يشق جيباً ولا يلطم خدماً ولا يرفع صوته بالثيابة لتهي النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك لما رواه ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب، ودها بدعوى الجاهلية^(١٢) فالؤمن يصبر على ما أصابه ولا يقول إلا ما يرضي الرب بقوله عند المصيبة: (إننا لله وإنا إليه راجعون).

ومن أمثلة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: أما من عبد نسيه مصيبة فيقول: إننا لله وإنا إليه راجعون: اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله - تعالى - في مصيبي وأخلف له خيراً منها^(١٣).

وتعزية أهل الميت سنة من سنن النبي - صلى الله عليه وسلم - لقوله - صلى الله عليه وسلم - إذا من مؤمن يمزي أخاه مصيبة إلا كساه الله - سبحانه وتعالى - من حلال الكرامة يوم القيامة^(١٤).

والتعزية فيها تسلية لأهل الميت والحث على الصبر والرضا بقضاء الله وتقوية لهم على تحمل هذه المصيبة واحتساب الأجر.

| | | |
|-------------------|---------------|-------------------------------------|
| (١١) صحيح البخاري | كتاب: الجنائز | باب: الصلاة على القبر بعدما يدفن |
| (١٢) صحيح البخاري | كتاب: الجنائز | باب: لير من من شق الجيوب. |
| (١٣) صحيح مسلم | كتاب: الجنائز | باب: ما يقال عند المصيبة. |
| (١٤) ابن ماجه | كتاب: الجنائز | باب: ما جاء في ثواب من يمزي مصاباً. |

ونجوز التمزية في كل مكان، في البيت وفي السوق وفي المسجد وفي مكان العمل وغيره وحير ما يعزى به، ما عزى الرسول - صلى الله عليه وسلم - ابنته زينب - رضي الله عنها - حين أرسلت إليه رسولا يخبره بوقاه صبيها، فقال - صلى الله عليه وسلم -:

«إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل منى فلا تدور ولتحتجب^(١) واختار بعض أهل العلم المقاطع مثل: أعظم الله أحرك، أحسن عزاك، غفر لثقتك والأولى ما جاءت به السنة.

ويستحب أن يرد العمري بقوله: استجاب الله دعائك ورحمتنا وإليك.

ويسن صنع الطعام لأهل الميت لانشغالهم بمصائبهم عن الاهتمام بأنفسهم وقد أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك عندما استشهد جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال: اصنعوا لأل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم أمر شغلهم^(٢).

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب صلاة الطعام لأهل الميت.
 (٢) صحيح البخاري كتاب الجنائز باب صلاة الطعام لأهل الميت.

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

أ- كيف يجعل المسلم الدنيا محرماً الآخرة؟

ب- ماذا يفعل من له مظنة لأخيه وتخشي فوائدها بالمهمات؟

ج- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **«أكثروا ذكر هادم اللذات»**. ما المقصود بهادم اللذات في الحديث؟

د- كيف كرم الإسلام الإنسان حياً وميتاً؟

السؤال الثاني: صحح ما تحته خط من الجمل الآتية:

- الصحيح
- ١ - الصلاة على الميت فرض عين باتفاق علماء المسلمين. ()
- ٢ - من أركان صلاة الميت رفع اليدين في التكبيرات. ()
- ٣ - الدعاء للميت في الصلاة يكون بعد التكبيرة الثانية. ()

السؤال الثالث: أكمل كتابة الفراغات بعبارات مناسبة فيما يأتي:

- ١ - يشترط لصلاة ما يشترط لأصلاة المكتوبة من شروط الصلوة.
- ٢ - صلاة الميت تكبيرات.
- ٣ - بسن تعزية أهل الميت يصح لهم لأنشفأهم بصوتهم.

السؤال الرابع: ماذا تفعل في الحالة الآتية؟

- ناقيت خير وفاة أحد أقربائك.



الدرس الرابع

السخرية وإفشاء السم

تمهيد

السخرية وإفشاء السم من الأمور التي نهى عنها الإسلام، لأن السخرية احتقار من الإنسان لأخيه الإنسان، وهذا لا يجوز من المسلم أن ينظر بعين القهقريين، والسخرية بالناس وذمها تعصب للرحمن، وتعرض للشيطان، وتثير الفتن والكراهية بين الناس. والسخرية من الآخرين وإفشاء السم دليل على سوء النية وحياثة الأمانة وأن هذا يتناقض مع حق المسلم الحق الذي يحبه الله - تعالى -.

معنى السخرية

احتقار الآخرين بالهمز واللمز والتهمك بالقول أو الفعل أو الإشارة.

نهى الإسلام عن السخرية

نهى الإسلام عن السخرية بالآخرين، لأن السخرية تفقد المرء وقاره وهيبته، وتورث الحقد والكراهية بين الناس، وهذا لا يرضي الله - تعالى - وكذلك الهمز واللمز والتنايز بالألقاب، كل هذا من أرواح السخرية بالآخرين، والتنايز بالألقاب هو أداء الإنسان لأخيه الإنسان باسم أو صفة يكرهه، ويضيق صدره منه، لذلك لا يجوز لأحد من المسلمين أن ينادي أحدهم باسم يكرهه، أو صفة يكرهها، لأن ذلك لا يرضي الله - تعالى - فلا يحق لمسلم أن يسخر من أخيه لئلا يقر أو لئلا يظن فعله أو غير ذلك.

وإن تعلم أن السخرية حرام بنص الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّوا مِنْ قومٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسْتَكُوا مِنْهُمْ لِيَكُونَ خَيْرًا لَّيْسَ مِنَ الْكُفْرَانِ أَنْ يَبْسُطُوا قُلُوبَهُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُونُوا الْفِتْنَةَ ۗ قُلْ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِنسَانِ عِتْقٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَهُمْ عِزٌّ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَبْتَغُوا بِآلِهَتِكُمْ إِلَّا كَبْتٌ ذُرِّيٌّ مِنَ الْجَاثِمِينَ ﴿١١﴾ سورة الحجرات الآية: (١١).

تحمل الآية الكريمة نداء من الله - تعالى - للمسلمين بوصف الإيمان ليلفت نظرنا أن المؤمن الحق لا يسخر من أخيه المسلم، وليشعرنا أن ما يدعوننا إليه هو الإيمان الصحيح، وأن المؤمن كالجسد الواحد، وأن من غاب أخاه أو نكح عليه أو سحر منه فكأنما غاب نفسه، والمستهزأ به غالباً يكون عند الله - تعالى - أفضل من المستهزئ^(١١).

ويبلغ حرص السلف الصالح - رضوان الله عليهم - خوفهم من السحرة بالآخرين كما ورد عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: «أن البلاء مر كل بالقول فلي سهرت من كذب أخشيت أن أحول كلاً».

ولا يفتق به مسلم يؤمن ويقر بوحدانية الله - تعالى - أن يسخر من أخيه وخاصة إذا كان هذا الإنسان فقيراً أو ضعيفاً، أو محتاجاً، وهؤلاء الذين يسخرون مسعدون من رحمة الله - تعالى - قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْحَرُونَ النَّفْسَ الْعَرِيفَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالَّذِينَ لَا يَحْدُونَ إِلَّا غَيْبَهُمْ فَبَشِّرْهُمْ بِسِحْرِ قَدْحِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ سورة التوبة الآية: (٧٩)

يقول الشاعر:

لا تكلفن مساوي الناس ما سئروا
فبيك كذب السفة سئراً عن مساويكما
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا
ولا تسمب أحداً منهم بما فيك

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يجتني سراكاً من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكاد به فضحك القوم منه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «سم تصحكون قالوا يا بني الله من دقة ساقيه، فقال: والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحده»^(١٢).

(١١) غير دراصح / مسعود حمادي

(١٢) سنن الإمام أحمد بن حنبل / ١ / ٤٢٠ - ٤٢١.

الأثار السلبية التي تحدث على المسلمين من السخرية

- ١- مخالفة لأمر الله - تعالى - وجألية لسخطه.
- ٢- تفكك عرى المجتمع، وتورث الحقد والكراهية بين الناس.
- ٣- الندم والحسرة يوم القيامة على ما فعله تجاه إخوانه.

إفشاء السر

نشر السر وإذاعته بين الناس بالكتابة أو الإشارة أو الكلام.

إفشاء السر من صفات المنافق

إفشاء السر صفة من صفات المنافق، لذلك يحرم على كل مكلف إفشاء السر، لأن فيه إيذاء ونه أون بحق المعارف والأصدقاء، من أجل ذلك حرمه الله - تعالى - وخاصة إذا كان مُسرّاً لمن يقضي سره. والمؤمن الحق هو الذي يؤمن على السر. عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»^(١).

بشور ابن حجر: إفشاء السر ينقسم إلى قسمين

- ١- محرم إذا كان فيه ضرر على صاحبه.
 - ٢- مستحب إذا كان فيه تزكية أو منبة أو مصلحة أو دفع ضرر.
- وإفشاء السر يدل على ذلة الصبر، وصيق الصدر، ولا يوصف بها إلا الضعفاء.

بشور الشاهر

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي بسنودع السر أضييق

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب علامة المنافق.

عن أنس قال: كنت ألعب مع الأفلام فأنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسام قال يزيد في حديثه علينا وأخذ بيدي بهمني في حاجة وقعد في ظل حائط أو جدار حتى رجعت إليه فبلغت الرسالة التي بهمني فيها فلما أتيت أم سليم قالت: ما حبسك؟ قلت: بهمني النبي - صلى الله عليه وسلم - في حاجة له. قالت: وما هي؟ قلت: سره قالت: احفظه على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسام - سره. قال: فما حدثت به أحدًا بعد^(١).

قال الحسن البصري - رضي الله عنه -: «لا تستقيم أمانة رجل حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه»^(٢).

أضرار إنباه السر

- ١ - يفقد الثقة بين الأحياب والأصدقاء.
- ٢ - يُعوِّد صاحبه على خيانة الأمانة ونساق المروءة.

(١) مك أحمد - سنن أنس بن مالك - رضي الله عنه -

(٢) هذه الآداب شرح منظومة الآداب للسلفي ص ١١١ ج ١.

السؤال الأول: عرّف ما يأتي:

- السخرية.

السؤال الثاني: أكمل الفراغات الآتية بما يناسبها:

أ- السخرية وإنشاء السرد يدل على السريّة.

ب- السخرية رذيلة الرحمن.

ج- السخرية الفتنة بين الناس.

د- السخرية تكون بالقول أو أو الإشارة.

السؤال الثالث: علّل ما يلي:

أ- نهى الإسلام عن السخرية.

ب- قد يكون إنشاء السر مستحباً.

السؤال الرابع: ما المواقف التي تعلقت من رد الرسول الكريم على أصحابه في قصة عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -؟

السؤال الخامس: ما الأضرار التي تعود على المسلم من الحخرية؟

السؤال السادس: نَمِّمْ معلوماتك (نشاط) بقول الشاعر:

لا تكشفن من ماوي الناس ما سئروا

فكشف الله سئراً عن ما سئروا

اكتب ما فهمته من هذا البيت - في ثلاثة أسطر -

السؤال السابع: سجل الأضرار التي تعود على المسلم من:

أ- الحخرية

ب- إنشاء حسرة:

الدرس الخامس

الحقد والحسد

تمهيد

إن الحقد والحسد داء حبيث، وخلق مكروه وقبيح لكل واحد ينصف بصفة الحقد والحسد، وقد علمنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن المؤمن الحق هو الذي يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، وأن يكره لأخيه ما يكرهه لنفسه. عن انس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه^(١) يوضح لنا هذا الحديث الشريف أن الداء لا ينصف بصفة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير، وأن يكره للناس ما يكرهه لنفسه.

معنى الحسد والحقد

- الحسد: تضي زوال نعمة السحود إلى الحاسد، وهو أن يتمنى زوال النعمة عن مسدوق لها لتكون له، ويتألم إذا رأى نعمة الله - تعالى - عند غيره، ويسعى إلى زوالها.

- الحقد: إضرار الشر للناس إذا لم يتمكن من الانتقام منهم، ويخفي ذلك الاعتقاد إلى وقت إمكان الفرصة.

من أمراض القلوب الحقد والحسد

الحقد والحسد مرض خطير إذا سيطر على الإنسان وملا قلبه، وهو من الكبائر التي يخفيها الإنسان في قلبه، والصفينة تأخذ معنى الحقد والحسد^(٢) وهو الحقد الشديد المصحوب بالعداوة الظاهرة، وكذلك (الزل) وهي الكراهية الكاملة في القلب، والنفقة) وهي الكراهية

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: من الإيمان أنه يحب لأخيه ما يحبه لنفسه.

(٢) نفرة النعميم ج ١١.

التي تصل إلى حد السخط. فمن نتائج الحسد الخمد ومن نتائج الخمد الضميمة ومن نتائج الضميمة الغل ومن نتائج الغل النخمة، والضميمة هي الاحقاد والحسد.

يقول ابن تيمية: إن صلاح القلب دافع لصلاح سائر الجسد، وإن فساد القلب دافع لفساد الجسد كله. فإذا رأيت جسداً فاسداً في أعماله فاعلم أن القلب غير صالح بل فاسد.

عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:..... ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله ألا وهي القلب!!!

الحسد والقبطة

القبطة: هي أن ينمى الإنسان أن يكون له من الخير مثل الذي عند غيره من غير إلحاق ضرر بغيره أو دهاب الخير الذي عنده. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقرؤه آتاه الليل وآتاه النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه النهار^(١) فهذا هو الحسد المحمود الذي لم يمتد زوال نعمة المحسود، بل يمتد إلى اكتساب مثل فضائله، ويحدث أن يكون مثله في الخير. فاعلم يا بني أن القبطة صفة المؤمن.

أما الحسد: فهو نسي زوال نعمة الغير وهذا هو الحسد المذموم المنهي عنه. قال تعالى: **إِنَّ أَوْلَىٰ لِغُيُوثٍ أَنفُسَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا بَاتَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِمْ. وَقَدْ آتَيْنَاهُم آلَ إِزْهِيمَ آلَ كِنْتٍ وَالْقَكَنَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** **أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا نَسُوا اللَّهَ فَمَتَّعَهُمْ كُنُوزَهُمْ فَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَكْبَرُوا فِيهَا وَأَتَيْنَاهُم آلَ صَافِرٍ** سورة النساء الآية: (٥٤ - ٥٥).

الحسد صفة من صفات المنافق، عن ضمرة بن نعلمة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا^(٢)

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب فصل من أسير الكعبة

(٢) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -

(٣) المعجم الكبير للظهير باب الصاد ما أسد صخرة من نعلمة حديث: ٨٠٤٦

فالحسد يشيع الفساد بين الناس، والحقد هو المصدر الدفين لكثير من الرذائل التي رهب منها الإسلام.

علامات يعرف بها الحاسد

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث. ولا تحسوا، ولا تحسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباعدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً^(١).

في هذا الحديث الشريف يرشدنا الرسول الكريم إلى الأخلاق التي يجب أن يكون عليها المسلم ومن هذه الأخلاق:

١- عدم التجسس وهو الاستماع لحديث القوم بهدف نقله إلى غيرهم ٢- وعدم التحسس وهو البحث عن عورات الناس ٣- وعدم الحاسد لأن الحسد إذا ابتلى به قلب المرء يظهر عليه علامات يعرف بها ومنها: سرعة الغضب، الكراهية للآخرين، الحقد على الناس، يتمي زوال نعمة حصل عليها المحسود أو منصب أو مال وذلك بالقول أو الفعل، يسخط دائماً على قضاء الله - تعالى - وهذا النوع من أخيب الأنواع وأشدها. فاق النفس دائماً، كثير التكرى، دائماً في هم وغم، بعيد عن طاعة الله - تعالى - والأعمال الصالحة - مكروهاً من الناس^(٢).

الحسد يولد الظن في قلب صاحبه

إن الحسد والحقد يؤدي بالحاسد إلى الافتراء والبهتان والغيبة بحق الآخرين، وهذا يؤدي إلى نشر الفساد بين الناس، وهو داء دفين يفتك بالأفراد والمجتمعات، قال تعالى: ﴿إِذْ قُلْنَا لَأَنزِلَنَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَافًا فَالْتَفَتْنَا بِاللَّيْلِ نَظْرًا فَنَجَدْنَا النَّاسَ مُشْرِكِينَ وَنَسُوا اللَّهَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِمْ فَاسْتَفْتَاهُوا فِي الْأَشْيَاءِ خَالِفُوا بِحُكْمِ رَبِّكَ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي كَفَرُوا بِهَا إِنَّ رَبَّكَ خَبِيرٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (١٠٠ - ١٠٤).

(١) صحيح مسلم كتاب الزور والبهتان والأدب باب: المحرمات

(٢) جامع الزور والحكم لأن رعب الخالي.

فالقذب الحاسد يظلم نفسه أولاً بحقدته وعنه وافترائه على الناس، فإن من أصابه داء الحسد والحقد فإن عليه أن يجاهد نفسه فيبدل الغضب رضاء، والذم مدحاً، والتكبر تواضعاً والظلم عدلاً، وأن يضع نفسه مكان المحسود عليه، وأن يعامل غيره من الناس مثلاً ما يتمنى أن يعاملوه به وأن يصلح من نفسه، وبهذا يموت الحسد في قلب صاحبه، ويعيش بين الناس قريحاً أميناً - لميم القلاب، مستريحاً من نزعات الحقد الأعمى الذي يفسد قلب صاحبه، يرضى بقضاء الله - تعالى - ويستسلم لأمره.

الوقاية من الحسد

الله حسود يستدعي أن يدفع عنه الحاسد بالأمر والأذى

١ - التعوذ بالله - تعالى - والتحصن به، واللجوء إليه من شر الحاسد.

٢ - العسر فإن العسر يقتل الحاسد.

٣ - الإقبال على الله - تعالى - بالأعمال الصالحة.

٤ - التوكل على الله، لأن من توكل على الله فهو حسبه.

٥ - العداقة على الفقراء فإن لها تأثيراً عجباً في دفع البلاء.

٦ - إطفاء نار الحاسد وحقدته بالإحسان إليه ومعاملته معاملة حسنة.



السؤال الأول: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- المحسود يتألم إذا رأى نعمة الله عند غيره. ()
- ب- نهى الإسلام عن التجسس لأنه يتبع لحدوث القوم ليفشيهِ. ()
- ج- الإسكان إلى الحسد يطفئ نار حقدِه وحسدِه. ()
- د- تشقة آل المحسود بالحسد يوقيه من شره. ()
- هـ- القبضة هي تدني الخبز الذي عند الآخرين من غير إلحاف الضرر بهم. ()

السؤال الثاني: عرّف ما يأتي:

أ- الحقد:

ب- الحسد:

السؤال الثالث: فرّق بين القبضة والحسد من خلال فهمك لموضوع الحسد.

.....

السؤال الرابع: يقول ابن تيمية (إن إصلاح القلب دال على صلاح سائر الجسد)
اشرح هذه العبارة.

.....

السؤال الخامس: كيف تقدم نصيحة لصديقك علمت أنه يهودي الآخرين؟

.....

.....

السؤال السادس: للحاسد علامات يعرف بها - اكتب أربعة من هذه العلامات.

..... ١-

..... ٢-

..... ٣-

..... ٤-

الدرس السادس

آفة اللسان الكذب

تمهيد

اللسان من نعم الله العظيمة على الإنسان. ومن لطائف صنعه البيدعة، فإنه صغير في حجمه، كبير في طاعته وجرمه، إذ لا يدخل الإنسان في الإسلام إلا بشهادة اللسان، ولا يُكفّ الناس يوم القيامة في النار إلا من حصدت ألسنتهم، فمهر غابة الطاعة والعصيان، وتساهل الناس في آفة اللسان، فأطلقوا له العنان، يتكلمون بما يشاؤون وكيف يشاؤون، بلا حساب أو رقيب، ونسوا قول الله - تعالى - : ﴿ قَاتِبِعَطَرٍ مِّن قَوْلِهِمْ إِلَّا لَدُن رَّبِّهِمْ عَتِيقٌ ﴾ سورة ق الآية: (١٨). واللسان عنوان الإنسان بترجم عما يُكفّهُ القلب، فأحذر يا بُنَيَّ خطر هذا اللسان.

الصدق أساس الكثير من الخير

الصدق أساس الكثير من الفضائل التي بحبها الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - والناس جميعاً، مجاهد نفسك يا بني أن تكون من الذين وصفهم الله - تعالى - بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذُوقُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ سورة التوبة الآية: (١١٩). وهذا نداء من الله - تعالى - للمؤمنين إذا أرادوا أن يكونوا من المتقين لله - تعالى - فليجتهدوا ليكونوا من جماعة الصادقين في القول والفعل. وأن يتصفوا بهذه الصفة الجميلة التي يتحلى بها العبد المؤمن في حياته، وقد وصف أهل مكة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالصادق الأمين - لأنه كان صادقاً معهم في كل أموره وشؤون حياته، وأي عمل يصدق فيه الإنسان بقلبه يكون مقبولاً عند الله - تعالى - وهو طريق إلى الجنة، ونجاة من النار.

الكذب

هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه سواء كان عمداً أم خطأ.

الكذب أساس تكبير من الشر

وكما يكون الصدق والكذب في الأقوال يكونان في الأفعال. وقد يفعل الإنسان فعلاً يوهم به حدوث شيء لم يحدث أو يعبر عن وجود شيء غير موجود، وذلك على سبيل المجاعة للآخرين، وربما يكون الكذب في الأفعال أشد خطراً وأقوى تأثيراً من الكذب في الأقوال - مثل ما يفعله بعض المشهورين على شاشة التلفاز من خداع وعش ليوهم من يراهم أنه حقيقة وهو خلاف ذلك وهذا عاقبه وخيبة عند الله - تعالى - .

وهناك من يجمع بين كذب القول والفعل كما فعل إخوة يوسف - عليه السلام - فبهيم يوسف عندما وضعوا عليه دماً كذباً، لكي يقنعوا بهم أن يوسف أكله الذئب، وهذا خلاف الواقع، فجمعوا في حملهم هذا بين القول والفعل في الكذب.

فالخطر من خطر اللسان، فإن خطره عظيم، وأنه أعظم آفة للشيطان في استعواء الإنسان، ولا ينجو من شر اللسان إلا من قنّه بالإيمان، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويكفه عن كل ما يخشاه في عاجله وأجله، لذلك فإن خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا بحفظه من كل قول يفضبه الله - تعالى -، عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال: سُئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي المسامحين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده^(١١).

أنواع الكذب ما كان على الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم -

يقول ابن حجر «الكذب الذي لا رحمة فيه يكون من الكبائر لأنه يؤدي صاحبه إلى التهلكة، وأنحى أنواع الكذب ما كان على الله عز وجل أو رسوله - صلى الله عليه وسلم - وقد صرح الأئمة أن الكذب على الله - تعالى - والكذب على رسوله - صلى الله عليه وسلم - من أكبر الكبائر التي تدخل صاحبها النار، وخاصة إذا تعمد أن يفعل حراماً أو يحرم حلالاً - قال تعالى: «وَلَا تَقُولُوا إِنَّمَا نَعْبُدُ إِلَهًا نَحْنُ نَعْبُدُ وَإِنَّا نَكْفُرُ بِمَا كُفِرْنَا بِهِ وَإِنَّا نَكْفُرُ بِمَا كُفِرْنَا بِهِ وَإِنَّا نَكْفُرُ بِمَا كُفِرْنَا بِهِ وَإِنَّا نَكْفُرُ بِمَا كُفِرْنَا بِهِ وَإِنَّا نَكْفُرُ بِمَا كُفِرْنَا بِهِ» سورة النحل الآية: (١١٦ - ١١٧).

عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لا تكذبوا علي، فإنه من كذب علي فليبع النار، ويلج منها ما يدخل^(١٢)».

(١١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب: بيان تعصم الإسلام

(١٢) صحيح البخاري كتاب العظم باب: إثم من كذب على النبي - صلى الله عليه وسلم -

وعن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: إن كذباً على ليس ككذب على أحد، من كذب علي متعمداً فإني نؤاخذ به من النار^(١).

لا يصلح الكذب في جد ولا في هزل

الكذب غير مرغوب فيه جداً كان أم هزلاً، لأن كل إنسان محاسب على ما ينطق به لسانه، فإذا تعود الإنسان على الكذب صار الكذب عنده عادة، عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أما زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه^(٢)».

يقول الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه -: «الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل».

ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - «إن أول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده، ثم يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها، فيم الكذب أقواله وأفعاله، فيمتحكّم عليه المفسد الذي يودي إلى تهلكته، ويجاهد نفسك يا بني حتى يسلم لسانك وتكون من أهل الجنة، واحذر الكذب لأن الكذب يودي صاحبه إلى النار، أما إذا الله - تعالى - منها».

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «مهلبيكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً^(٣)».

فالمسلم الحق هو الذي يصون لسانه عن الخيبة والسبحة وقول الزور وغير ذلك من الأمور التي نهى عنها الإسلام، ولا يتكلم إلا بخير، حتى لا يقع فريسة سهلة في يد الشيطان.

الكذب دليل على ضعف الشخصية

الإنسان الكاذب أول ما يضر بضر نفسه، لأنه يكرن في أعين الناس مهالاً ليس له كرامة ولا احترام، مكروه من الجميع، لا يثق فيه أحد من الناس، دائماً يشكك في حديثه، وإذا أردت منه تكرار ما قال ارتبك، وهذا دليل على جهته وضعف شخصيته.

(١) صحيح البخاري كتاب اختار باب ما يكره من الشياحة على الميت

(٢) سنن أبي داود كتاب الأدب باب ما في حسن الخلق

(٣) صحيح مسلم كتاب البر والرفقة والأداب باب فتح الكذب وحسن الصدق وفضله

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: أمة المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤذن خان^(١١).

اعلم أن من حدث فكذب على غيره فيه خصلة من خصال المنافقين - كما جاء في الحديث الشريف وأيضاً دليل على نقيض الإيمان، وحسة النفس، وغالباً ما يتعد عنه الناس لعدم ثقته فيه فهل تظن يا بني أن تكون كذاباً بعد هذه الأوصاف التي اتصف بها الكاذب؟

الكذب المباح

إن الكذب محرم، ولكن هناك حالات يجوز للإنسان أن يكذب فيها، ومنها^(١٢):

١ - الكذب في الصلح بين الناس، أو بين صديقين أو أخوين، يجوز أن أقول كلاماً لم يحدث أو أنكر كلاماً حدث - من أجل أن أوفق بين المتخاصمين - وأن تكون الآية صادقة فيما عزم عليه. عن أم كلثوم بنت عقبة بن معيط أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

ليس الكذاب الذي يصلح بين اثنين - أو قال بين الناس - فيقول خيراً أو ينمي خيراً^(١٣).

٢ - الكذب في الحرب - يجوز للمسلم أن يكذب في الحرب ليصالح العدو، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: الحرب خدعة^(١٤).

٣ - أن يكذب الرجل على زوجته ليرضيها، مثل أن يقول لها أنت جميلة وهي غير ذلك والهدف من هذا الكلام أن تزيد المحبة بينهما، وكذلك المرأة يجوز لها أن تكذب على زوجها بأن تذكر له أوصافاً ليست فيه والفرغ من ذلك إسماعيل وإسماعيل أسرتها.

عن أسماء بنت يزيد أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: أكل الكذب يكذب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: إلا رجل كذب لأم رأته ليرضيها، أو رجل كذب في خديعة حرب، أو رجل كذب بين رجلين مسلمين ليصلح بينهما^(١٥).

(١١) صحيح البخاري كتاب: الأيمان باب: علامة للمنافق.

(١٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية للشمس الدين القاسمي الحلبي ج ١.

(١٣) الآداب القروى، البخاري.

(١٤) سنن الترمذي (١٦٦٥)، باب: الرخصة في الكذب والخديعة في الحرب.

(١٥) سنن أحمد - مسند أسماء بنت يزيد حديث رقم: (١٧٥٥٧).



الأسئلة

السؤال الأول: أكمل الجمل الآتية بما يناسبها:

أ- اللسان نعمة من نعم الله -تعالى- على.....

ب- اللسان يترجم ما يكتمه.....

ج- الكذب في الأفعال أشد من الكذب في.....

د- الكذب الذي لا رخصة فيه يكون من.....

.....

السؤال الثاني: عرف الكذب.

.....

السؤال الثالث: كيف يكمن الكذب في الأفعال؟

.....

السؤال الرابع: قارن بين الصدق والكذب من خلال حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
الذي رواه عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن الصدق والكذب.

.....

السؤال الخامس: علّل ما يأتي:

أ- الكذب دليل على ضعف الشخصية.

ب- الكذب على الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الكبائر.

السؤال السادس: الكذب يباح في ثلاث حالات - سجّل هذه الحالات من خلال أهمك للدرس.

- ●
- ●
- ●



الدرس الرابع

علاقة المسلم بأهل العلم

تمهيد

أعلى الله - تعالى - قدر العلم ورفع مكانة العلماء فقال جل شأنه: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ** **الْمُتَّقِينَ** سورة فاطر الآية (٢٨)، وقال أيضاً: **﴿وَقُلْ زَمَّ رَبِّي عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** سورة ص الآية (١١٤) كما حذر رسول الله - ﷺ - على طلب العلم فقال: **«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»**^(١) ويستوي في ذلك طلب العلم الدنيوي والدنيوي فقد أمرنا الله - تعالى - بالتفكير في الكون واكتشاف أسرارهِ والاستفادة منها في معاشنا وجميع أمور حياتنا بشرط أن لا يكون لها ضرر على الإنسان والكون.

تسليح طلب العلم وحكمه

العلم مقام عظيم في شريعنا فأهل العلم هم ورثة الأنبياء وفضل العالم على العابدين كما بين السماء والأرض، قال تعالى: **﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَكْوَمُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَوْلِيَاءَ لِمَنْ آمَنَ بِهِ﴾** سورة المجادلة الآية (١١). وقال رسولنا - صلى الله عليه وسلم - **«مَنْ بَرَدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»** وطلب العلم له فوائد كثيرة منها:

١- العلم مهذب للنفوس: قال تعالى: **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ﴾** سورة محمد الآية (١٩). فالعلم مقدم على القول والعمل وأول ما ينبغي تعلمه من حديد وعلم الأخلاق فيعرف الله - تعالى - ويصحيح عقيدته ويعرف نفسه وكيف يهذبها ويربها.

٢- العلم يورث الخشية والخوف من الله - تعالى -:

(١) عند الإمام أحمد - عند الأصبغ - حدثت أبي الدرداء رضي الله عنه عن ١١٨٣.

(٢) صحيح البخاري كتاب العلم باب العلم قبل القول والعمل.

قال تعالى: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** (سورة طه الآية ٢٨).
فالعلماء هم أكثر الخلق خشية لله - تعالى - اهرقتهم بالله - تعالى - .

٣- العلم أفضل بذرة وفضل من الله - تعالى - :

فس اعظم النعم والمن والفضل من الله - تعالى - على عبده أن يرزقه فهما في الدين فقد
قال - صلى الله عليه وسلم - : **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**

حكم طلب العلم الشرعي

فرض كفاية إذا قام به البعض صدر في حق الآخرين سنة وقد يكون طالب العلم فرض عين
على المسلم إذا ترقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها كالوضوء والصلاة. وكذلك طالب العلم
الديني مما يتقدم به شؤون الحياة كالعلوم الطبية وعلوم الصناعات المختلفة.

آداب طالب العلم

العلم الشرعي هو ميراث النبوة والعلماء ورثة الأنبياء فقد حث الإنسان من العلم
الشرعي يكون حفظه من ميراث النبي - ﷺ - ولذلك كان طلب العلم من أفضل القربات وأجل
الطاعات. لذلك ينبغي على طالب العلم أن يتحلى بالأداب الثلاثة بطالب العلم وكذلك العلم
النافع الذي تقوم به أمور الحياة وصلاح الناس وهي على النحو التالي :-

١- آدابه مع نفسه

١- أن يظهر قلبه من كل غش وغل وحسد وسوء خلق فيصبح متهيئاً لقبول العلم وحفظه فقد
قال - ﷺ - : **«إن في الجسد مهمة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد
كله، ألا وهي القلب»**.

٢- حسن النية في طلب العلم، أن يقصد به وجه الله - تعالى - والعسل به والفرح من الله
- تعالى - يوم لقائه ولا يقصد به الأعراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال

(١) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: العلم فل القول والصلح
(٢) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: فصل من احترا لعينه.

والشهرة. والعلم عبادة من الإمارات فإن حصلت فيه النية لله - تعالى - قبل وإن قصد به غير وجه الله - تعالى - حبط ونضاع أجره.

٣- أن يبادر شبابه وأوقات عمره إلى التحصيل ولا يغتر بخداع التوسيع والتأجيل فإن كل ساعة تنضي من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها وتحصيل العلم يحتاج إلى جهد ونعم وسقفة وتعزيب عن الأوطان والأهل.

٤- أكل القدر اليسير من الحلال وسبب ذلك أن كثرة الأكل والشرب تعاب النوم والبلادة وقصور الذهن وقصور الحواس وكسل الجسم وقد أرشدنا الرسول - ﷺ - إلى الطريقة المثلى للأكل فقال ﷺ: (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيحات بطنه، فإن كان لا محالة فلتك لطفامه وثلت لشرايه وثلت لنفسه^(١)).

ب- آداب مع معلمه ومربيه

يجب على طالب العلم أن يتأدب مع معلمه ومربيه وذلك لفضله عليه ولكانته العلمية ومن الآداب التي يجب أن يتصف بها طالب العلم مع معلمه ومربيه الآتي:

١- أن يبادر لمعلمه ويطيع أوامره ولا يخرج عن رأيه بل يكون معه كالمرهون مع الطبيب فيشاوره ويتحرى رضاه ويتقرب إلى الله بخدمته ويعلم أن فله لمعلمه عزة وخصومه له فخر وتواضعه له رقة، ويتأدب في جلسته مع معلمه اقتداءً بالرسول - ﷺ - عندما جاءه جبريل - ﷺ - وعلمه أمور الدين.

٢- أن يجلس لمعلمه ويقدره ويحترمه ويعني من شأنه لأن المعلماء هم ورثة الأنبياء قال الشافعي - رضي الله عنه - (كنت أصطح الورقة بين يدي مالك وهو معلم الشافعي، صفحاً رقيقاً هيرة له لئلا يسمع وقعها). وقال الربيع وهو تلميذ الشافعي: (والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هية له).

٣- أن يحسن خطابه مع معلمه فلا يرفع صوته عنده ولا يقاطعه إذا تحدث ولا يثقل بمخاطبة غيره والمعلم يتحدث منه وليكن ذهنه حاضراً مع معلمه.

(١) سنن الترمذي كتاب الزهد باب: ما جاء في كثرة الأكل

ج- آدابه في دروسه

لا يكون لطلب العلم شأن ولا مكانة إلا بالحرص على دروسه وعلمه ولهذا الحرص على الدروس آداب يجب التحلي بها، منها:-

١- أن يتدبر أولاً يكتب الله العزيز فيقننيه حفظاً ويجتهد على إتقان تفسيره وسائر علمه وليحذر من تسيئته بعد حفظه.

٢- أن يصحح ما يقرأه قبل حفظه تصحيحاً دقيقاً إما على معلمه أو على غيره ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً محكماً ثم يكرر عليه بعد حفظه تكراراً جيداً ثم يتعمده في أوقات فراغه.

٣- أن يلتزم درس معلمه ولا يتخلف عنه فإنه لا يزيد إلا خيراً ونصيلاً وأدباً وثقافة يقول علي بن أبي طالب - ع - عن فضل مجالس العلماء: (ولا نشبع من طول صحبته فإنها هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء).

٤- إذا حضر مجلس علم قبل بدايته ساء على الحاضرين بصوت يُسمع الحاضرين وتخصي معلمه بزيادة تحية وإكرام وأن يجلس في أقرب مكان له ولا يصافق من حوله ويلبس أجمل ما لديه من الثياب ويتعلب لأنه في مجلس عبادة وحرص على تدوين ما يقوله معلمه.

آثار العلم على حياة الفرد والمجتمع

آثار العلم على الفرد

١- يُعرّف الإنسان بحقيقة نفسه ومكانته في الوجود فهو مخلوق لله - تعالى - خائف - ساجد لله وتعالى - في أحسن تقويم وكريمه على سائر مخلوقاته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي آدَمَ وَالْحَوَارِ وَرَفَعْنَاهُمْ فِيكَ الْأَطْيَابِ وَفَعَلْنَا لَهُمْ عَلَنَ كَثِيرًا مِمَّا ظَنَّنَا نَفْسًا لَا ﴿٥٠﴾ سورة الإسراء الآية (٧٠)، فإذا عرف الإنسان نفسه سار في حياته على هدى وفر من ربه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَتَىٰ نِيكًا عَلَىٰ عَهْدِهِمْ هُدًىٰ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَن يَضِلُّوا﴾ سورة الملك الآية (٢٢).

٢- يُعرّف الإنسان أن لهذا الكون خالقاً ومعبوداً، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَهُ لَنُفِئُونَ وَإِلَهُ رَبِّكَ أَنَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ ﴿٥٤﴾ سورة الأعراف الآية (٥٤).

٣- أن يعرف العلية من وجوده في الحياة وهي عبادة الله - تعالى - وحده. قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [سورة الذاريات الآية (٥٦)].

٤- السعادة بالديار والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَأَقْرَبَ أَهْلًا أَنْزَلْنَا لَهُمُ الْغُرُوبَ فَذُنُوبَهُمْ كَثِيرٌ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية (٩٦)].

أثار العلم على المجتمع

١- تسود المحبة والمودة والألفة بين أفرادها وذلك لأن كل فرد عرف حذوقه واجداته فيودها على أكمل وجه.

٢- تساهم رحمة الله وعبودته وتبذل عليهم البركات والخيرات لالتزامهم بالطريق المستقيم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي ثَمَرَةٍ رَجِيَّةٍ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [سورة الجن الآية (١٦)].

التسبر على طلب العلم

إذا علمت قدر العلم وشرفه ومنزته عند الله وأن الملائكة ومن في السموات ومن في الأرض حتى السدة في حجرها لتصلي على معلم الناس الخير، فاعلم أن العلم لا ينال براحة الجسم. عن عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال: سمعت أبي يقول: (لا يستطاع العلم براحة الجسم)^(١).

كما روي عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم)^(٢).

الحاجة لطلب العلم اليوم

المسلمون اليوم في أمس الحاجة لطلب العلم فالعلم الشرعي يحتاجه المسلم ليعرف الغاية من وجوده والهدف من حياته وليُنير له دربه وينظم حياته. كذلك المسلم مطالب بمعرفة العلوم الدنيوية من مثل علم الكيمياء والأحياء والبيزياء والحاسوب وغيرها من العلوم وذلك لينهض بحياته ويعدهم بلده ويطور مستقبله فالإسلام لا يمنع من طلب العلم الدنيوي، فكما أنه يحث على طلب العلم

(١) صحيح مسلم - كتاب: المساجد ومواضع الصلاة - باب أوقات الصلوات الخمس.

(٢) صحيح الجامع الصغير - الألباني - ج ١ ص ٤١٠.

الذريعي فإنه كذلك يبحث على طلب العلم الدنيوي النافع الذي فيه فائدة للفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿مَنْ أَتَىٰ بُيُوتَهُنَّ إِلَىٰ الْإِبِلِ صَغِيرًا مَلْفًا ۖ وَإِلَىٰ أَسْتَوَاهُ كَفَّٰهُ رُؤْمَتًا ۖ وَإِلَىٰ لَيْبَالِهِ كَفَّٰهُ نُهْمَتًا ۖ وَإِلَىٰ الْأَخْيَرِ كَفَّٰهُ شَهْمَتًا ۖ﴾ سورة النازية الآيات (١٧ - ٢٠)، فالنظر في الآية يعني التفكير والتدبر والتعمق كذلك.



السؤال الأول- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- لم أعلى الله - تعالى - منزلة العلماء؟

.....

.....

ب- اكتب ثلاثة آداب لطالب العلم مع نفسه:

| جـ- | ب- | أ- |
|-----|----|----|
| | | |

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

أ- حكم طلب العلم الشرعي هو فرض

ب- العلم يورث و من الله - تعالى - .

السؤال الثالث: ما حكم طلب العلم الدنيوي؟

.....

.....

السؤال الرابع: هذّل - اياهي:

أ- من أفعل القريبات وأجل الطاعات طلب العلم

.....

.....

ب- من الأسباب السبعة على طلب العلم الإقلال من الأكل .

.....

.....

السؤال الخامس: من خلال فهمك المدرس تبين لك أن طلب العلم يحتاج إلى جهد ونصب وصبر ومصارفة. اكتب نبذة مختصرة عن أحد العلماء الذين بذلوا الجهد والوقت وهم في طلب العلم الشرعي والعلم النبوي.

الدرس الخامس

الوقت في حياة المسلم

مهيب

إن أنفس وأنفس ما يبذلك الإنسان هو الوقت وذلك لأن الوقت هو عمر الإنسان يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي - : «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه علي».

وليعلم الإنسان أن ما مضى من الوقت لا يرجع ولا يعود ولا يعود بشيء.. قال الحسن البصري: يا ابن آدم إننا أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك».

أهمية الوقت في الإسلام

دبنا الإسلامي يهتم الوقت ويقدر أهميته لذلك نجد أن الله - تعالى - يقسم بأجزاء الزمن وهو سبحانه لا يقسم إلا بأمر عظيم فيقول تعالى:

﴿ وَاللَّيْلُ عَشْرٌ ﴾ سورة الفجر الأيتان (١-٢).

﴿ وَاللَّيْلُ ثَلَاثُونَ ﴾ وآل عمران (١٠٠) سورة الليل الأيتان (١-٢).

﴿ وَاللَّيْلُ ثَلَاثِينَ ﴾ سورة الضحى الأيتان (١-٢).

فالإسلام دين يمد يد في قيمة الوقت ويقدّر خطورة الزمن ويؤكد على الحكمة القائلة «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك» ويجعل من دلائل الإيمان وعلامات التقوى أن يعرف المسلم حقيقة أهمية الوقت ويقدّر قيمته ويسير على هداهما.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي آخِذَاتِ أَصْبَحٍ مُّبِينٍ وَالنَّهَارِ وَمَا حَكَمَ اللَّهُ فِي آخِذَاتِ لَيْلٍ مُّبِينٍ ﴾ سورة يونس الآية (٦).

يقول رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - : «لا نزول قداما بعد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه؟ وعن علمه فيما فعمل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وكيف أنفق؟ وعن جسده

فيما يلي:

العبادة والوقت

وزع الإسلام عباداته المفروضة على أجزاء اليوم وتصول العام، فتتلاق:

١ - عبادات وزعها الإسلام على اليوم

- الصلوات الخمس موزعة على اليوم كله وأوقاتها تتناسب مع تقسيم الوقت قاله - تعالى -
أرسل جبريل - عليه السلام - بالرسول - صلى الله عليه وسلم - ليبين له أوائل أوقات الصلاة الخمس وأواخرها
ليكون من ذلك نظاماً دقيقاً يرتب حياة المسلم ويقسمها من مطلع الفجر إلى صلاة العشاء
وقد بين الله - تعالى - أوقات الصلوات الخمس موزعة في اليوم والذيلة، فقال عز من قائل:
يَرْفَعُنَّ الْفَجْرَ لِلْمُتَوَكِّئِينَ وَالَّذِينَ فِي الْأَرْضِ عَلَى نَعْتِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾
تُذَكِّرُونَ ﴿١٨﴾ سورة الروم الآيتان (١٧ - ١٨).

٢ - عبادات وزعها الإسلام على تصول العام

أ- الصيام: شرع الله - تعالى - صيام شهر رمضان حيث جعله موسماً للخير، قال تعالى: وَشَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن سَمِعَ
مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴿١٨٥﴾ سورة البقرة الآية (١٨٥).

حيث يبدأ الصيام برؤية هلال شهر رمضان ويختتم برؤية هلال شهر شوال وهذا توقيت دقيق
من كل عام.

ب- الزكاة: شرع الله الزكاة، وهي من أركان الإسلام فهي تؤدي مرة كل عام لمن توافرت فيه
شروط وجوب إخراج الزكاة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الزَّكَاةِ﴾
سورة البقرة الآية (٤٣).

٣ - عبادات يؤديها المسلم في العمر مرة واحدة

الحج: لقد فرض الله - تعالى - على المسلم القادر أن يؤدي الحج مرة واحدة في العمر
وهي عبادة مؤنثة تؤدي في وقت محدد وكما قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْقُومَاتٍ﴾ سورة
البقرة الآية (١٩٧)، وأما شهر الحج فهو شوال وذو القعدة وعاشرة من ذي الحجة فكل العبادات
المفروضة مرتبطة بالوقت لا تصلح تأديتها بدون الالتزام بوقتها.

(١) صبح الترمذ والتريمب - الأئمة - ج ١ ص ٣٠

استغلال وقت الفراغ

ومن النعم التي يقفل عنها كثير من الناس ويجهدون قدرها ولا يقومون بحسن شكرها نعمة الفراغ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن الرسول ﷺ قال: «تصنعون مفرقاً لبيها كثير من الناس الصحة والفراغ»^(١).

ويقصد بوقت الفراغ هو الوقت الذي ليس للإنسان فيه عمل يشغله فيه فالمسلم الحق هو الذي يفتزم وقت الفراغ ويستغله بما ينفعه سواء بحمل دنيوي نافع ومفيد أو عمل أخروي فيه الأجر والثواب يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - «اعنتم حسن قبل حسن، شيايتك قبل هردك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراحتك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»^(٢).

من الأعمال النافعة ونهضة التي يشغل بها المسلم وقت فراغه

- ١ - مجالسة الأعيان والباحثين والاستفادة منهم وملازمتهم.
- ٢ - قضاء حوائج الناس ومساعدتهم بالخير والنصح لهم وترويج كرامهم.
- ٣ - تلاوة القرآن الكريم.
- ٤ - زيارة المرضى.
- ٥ - القراءة النافعة المفيدة سواء للكتب الإسلامية أو العلمية.
- ٦ - ممارسة الرياضة.
- ٧ - الرحلات الترفيهية للأماكن المفيدة.

استخدام مراسم الخيرات

وينبغي للمسلم الحرص على استباق الخيرات أن يتحري الأوقات التي ميزها الله - تعالى - بخصال عظم الأجر وكثرة الثواب فيتمها، قال تعالى: «وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ مَّا مَوْلَانَا فَاسْتَجِيبْنَا لَهُمْ بِحَسَنَاتِ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَفْسٌ مَّا أُوتِيَ مِنْكُمْ أَنَّهُ بِكُمْ بِمِثْلٍ» سورة البقرة الآية (١٤٨).

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب لا عبث إلا عبث الأجر.

(٢) اقتضاء العلم العمل الخطيب البغدادي بدء: افتتاح الشريعة والصحة والفراغ - حديث: ١٦٨.

الأوقات التي منبأ الله - تعالى - ويصعب على المسلم التحرش بمسجداتها فيها من الأجر العظيم

١ - الثلث الأخير من الليل ساعة السحر التي ينزل الله - تعالى - فيها إلى السماء الدنيا لما جاء في الحديث القدسي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يسأفمني فأغفر له؟»^(١)

٢ - يوم الجمعة وهو العيد الأسبوعي للمسلمين فيه فريضة صلاة الجمعة وفيه ساعة إجابة لا يصادفها مسلم يدعو الله - تعالى - بخير إلا استجاب له، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه»^(٢).

٣ - الأيام العشر الأولى من ذي الحجة، فمن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - ﷺ - أنه قال: «من أدام العمل الصالح بها أحب إلى الله من هذه الأيام (يعني العشر) قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء»^(٣).

أوقات اضاعة الوقت

هناك أوقات كثيرة تصعب على الإنسان وقته وتؤكل عمره إذا لم ينتبه لخطورها ومن هذه الأوقات:

١ - الغفلة: هي مرض يصيب عقل الإنسان وقلبه بحيث يفقد الإحساس بما يدور حوله ولا يهتم إلا بما يوافق هواه وشهوته وإن كان على حساب دينه، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَطَّعْ مَنْ نَفَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ قَوْلِهَا وَمَنْ حَوَّثَهَا وَكَانَ كَأَنَّهَا كَلْبٌ كَفَّ الْأُذُنَ﴾ سورة الكهف الآية (٢٨).

٢ - التسويف: وهو أن تدوّن وأخطرتة على اتضاع الإنسان بيومه وحاضره والتسويف هو التأجيل، فالإنسان يؤجل عمل اليوم إلى الغد فتجد أنه لا يحرم على المواعيد ولا يهتم بالوقت. والتسويف جند من جنود إبليس إذا تعودها الإنسان وجعلها شعاراً له ضاع وقته سداً فمن حق يومك ووقتك أن تستغله بالنافع من العلم والصالح من العمل ولا تسوّف إلى غد حتى يفلت منك حافرك فيصبح لا يعود أبداً.

فالمسلم الحق هو الذي يبادر بالأعمال الصالحة ويستغل وقته بما ينفعه في الدنيا والآخرة ويعتمد عن أوقات ضياع الوقت من الغفلة والتسويف فتبهما ذهاب الأجر وضياع العمر.

(١) صحيح البخاري كتاب الدعوات باب الدعاء هذه الليل

(٢) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب في الساعة التي هي يوم الجمعة

(٣) سنن أبي داود كتاب الصوم باب في صوم الأمت

التقويم

السؤال الأول: ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (x) أمام الإجابة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- الإسلام يهتم بالوقت ويحث على اغتنامه فيما يقع. ()
- ب- المسلم الحق هو الذي يستشر وقته بما ينفعه في الدنيا فقط. ()
- ج- الغفلة والتسويف من آفات إضاعة الوقت. ()

السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

أ- الإسلام دين يعرف قيمة الوقت ويقدّر أهميته.

ب- المسلم لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد.

السؤال الثالث: ما رأيك بالتصرف الآتي وبما تنصحه؟

- طالب يقضي كل وقته بالنام والتسلية.

السؤال الرابع: اجب عما يأتي:

من اذات إضاءة الرقعة (الكسوف)، وضح ما هي أوقات الكسوف وصررها، اذكر اثنين منها:

١-

٢-

السؤال الخامس: أذكر ما يأتي بما تناسبه:

١- توزيع الإسلام عباداته الكبرى على أجزاء اليوم وفق قول العام دليل على

..... الوقت

ب- من نعم الله التي ضيعةها كثير من الناس

السؤال السادس: المالم الذي يعرف قدر الوقت وأهميته يستفاد به بما يفهمه. وضح من خلال فهمك الدرس طرق استغلال الوقت بما هو مفيد ونافع.

.....

.....

الدرس السادس

مفهوم الحرية في الإسلام وآدابها

تمهيد:

عند الحديث عن الحرية يبادر في ذهن الناس أن الحرية هي التجرد من كل القيود كانت شرعية أو غيرها، ولذلك نقول إن الحرية هي مفهومها الصحيح لها قيود وضوابط، ومنها الدين والعرف الاجتماعي والعلاقات العامة.

فالحرية بقصد أنها قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية وهي ملكية خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل ويصدر أفعاله بعيداً عن سيطرة الآخرين، لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا في يده ولا في قومه ولا في أمته.

الحرية المطلقة وهم وخرافة

الحرية المطلقة خرافة لا وجود لها في الحياة وتحقق مثل هذا النوع من الحرية وهم لا يقوى على مواجهة الواقع، ذلك أنه لو ترك لكل إنسان حريته المطلقة ليفعل ما يشاء سيوجد نفسه في صدام مع الآخرين وصراع مع من حوله فتقع الفوضى التي تؤدي إلى تدمير الإنسان لنفسه ونمجه.

وقد أثار صاحب السمو أمير البلاد إلى أمة الحرية التي تساهم في أمن الفرد واستقرار المجتمعات: إننا في هذا البلد نعلم بغير كريم من العطاء المتدفق من الحرية والديمقراطية والألفة، وقد جازنا الله من نعمه وأفضاله الشيء الكثير، وهي نعم نستوجب الحمد والشكر.....^(١)

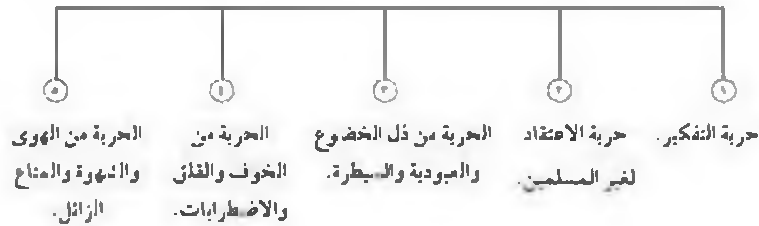
ونعلم أن الحرية المطلقة ليست إلا لمن بيده الخالق والأمر وهو على كل شيء قدير، ومع ذلك فهو أرحمته لا يفعل ولا يختار بإرادته إلا ما فيه الخير وقد كتب على نفسه الرحمة وحزم على نفسه الظلم سبحانه وتعالى.

(١) الخطاب الأميري، صادر في مجلس الأمة ١٨/٣/٢٠٠٩م

● الحرية في الإسلام

جاء الإسلام ليرفع كرامة الإنسان من حيث هو إنسان فكرمه بالنعقل وكفل له الرزق والطيبات وحقق له أفضلية على كثير من المخلوقات بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُم مِّنَ الطِّينِ وَالْحَمْرِ وَرَفَعْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدَّمْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِّنْ ذِكْرِنَا بَلَدًا طَيِّبًا﴾ سورة الإسراء الآية (٧٠)، ووضح الإسلام الأسس التي تكفل النخلص من نظام الرق وأبطل اعتماد الإنسان لأبيه الإنسان فلا عبودية إلا لله الفرد الصمد ﴿وَإِنَّ فَدَيْهٖ أَشْكُرُ مُدَّةً وَأَنَا رُكُّكُمْ فَاقْبُرُوهُ﴾ سورة المؤمنون الآية (٥٢). وأعلن أن البشر سراسة لا يتفاضلون إلا بالقوى ﴿يُخَالِفُهَا النَّاسُ إِنَّمَا تَأْتِيكُمْ بِهِم مِّنْ دُونِ وَأَذَىٰ وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّرَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الحجرات الآية (١٣)، وقال تعالى: ﴿يُخَالِفُهَا النَّاسُ أَنْفُسًا أَنْفُسَ اللَّهِ يَلْبَسُونَ﴾ سورة النساء الآية (١)، وفي كل أولئك تقرير لوحدة الأصل مما يقتضي عدم التمايز بالجنس أو الطبقة.

فالإسلام عمل على تحرير الإنسان من الرق، ليس هذا فحسب بل كان أول نظام يمنع الإنسان بصرف النظر عن جنسه ولونه ومعتقده ما يمكن أن نسميه (الحرية الشاملة)، ولا يعني هذا أنها الحرية المطلقة التسيبية بلا ضوابط ولا قيود فتلك هي الفوضوية التي تقود الفرد إلى الصياع وفساد الدين وتؤدي بالمجتمع إلى الخراب والانهايار، ولكن المقصود بالحرية الشاملة تلك التي تتناول كل جوانب الحياة وتمكن الإنسان من العيش والمعايشة بإرادته دون أن يكون مهوراً أو مظلوماً أو قائداً تحت ضغط غير مشروع، ولذلك نجد أن الله - تعالى - كفل للإنسان الحرية ومنها:



١- حرية التفكير: حيث زودة بنعمة عظيمة وهي نعمة العقل التي جعلت الإنسان يستحق مسعى خليفة الله - تعالى - في الأرض. فهذه النعمة (العقل) يستطيع الإنسان أن يميز بين الخطأ والصواب والحق والباطل.

٢- حرية الاعتقاد لغير المسلمين: وهذا دليل على تبي الإسلام لمفهوم الحرية الشاملة. فالنبي - صلى الله عليه وسلم - عاهد نصارى نجران على بقائهم على دينهم مقابل دفع الجزية كذلك عندما فتح المسلمون (بيت المقدس) في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أعطاهم أمناً لأنفسهم وأموالهم ولكنهم وصلواتهم مقابل دفع الجزية.

٣- الحرية من ذل الخضوع والعبودية والسيطرة: وذلك بالتقضاء على الوثنية في كل لون من ألوانها وفي كل مظهر من مظاهرها، والله وحده هو الذي يملك الحياة والمصر والنفع والعطاء والمنع وعلى البشر أن يتصلوا به مباشرة دون واسطة والناس جميعاً سواء في العبودية لا يتميز واحد منهم عن غيره إلا بالعمل الصالح لذلك نجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو المعلم والتدوية بدأ بنفسه في تحقيق العبودية والانصال بالله - تعالى - والتعلق به وحده لا شريك له فيقول: 'يا هلام اني اهدمك كلناس: اهدمك الله بحدظك، اهدمك الله بحدك تجاهك، اذا سألنا الله وإذا استعذت فاستعن بالله. واهدم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف'.^(١) وبهذه النبي - صلى الله عليه وسلم - الذين أرادوا أن يسجدوا له عن السجود وقال لهم: 'لو كانت امرأة أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها'.^(٢)

٤- الهدية من الخوف والقلق والاضطرابات: فقد حاول الإسلام أن يقضي على هذه المخاوف بمعالجة أسبابها فقد يكون الخوف على الحياة أو الرزق أو الوظيفة، فإذا كان الخوف على الحياة فإن ذلك يتناقض مع عقيدة الإيمان، فإن الله هو واجب الحياة وهو الذي يسلبها وقد جعل لكل إنسان أجلاً لا يتأخر عنه ولا يتقدم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِغَيْبِ أَنْ تُدْرِكَ إِلَّا يَأْتِي أَقْبَهُ كِتَابًا مُؤْتَلِفًا﴾ سورة آل عمران الآية (١٤٥). وأما الخوف على الرزق ولقمة العيش فإن المسلم يعلم أن الرزق مكتوب ومقدر قبل خلق الإنسان فإن الله - تعالى - هو الرزاق ذو

(١) - عن الترمذي كتاب: المفاتيح باب: أبواب صفة القيامة والرفق والبرع عن رسول الله - ﷺ -
(٢) - عن الترمذي كتاب: أبواب الجنائز باب: ما جاء في حق الزوج على المرأة

القوة المتين، قال تعالى: **وَمَا يَنْبَغِي لِأَنْتَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** (سورة هود الآية ٦١).

٥- الحرية من الهوى والشهوة والمتاع الزائل: فالغرائز والهوى والشهوة غالباً ما تبعد الإنسان عن الأخلاق وعن ما يقربه إلى الله - تعالى - وقد حرر الإسلام النفس منها بالترهيد من الشهوات وحسب إليها التقليل منها وحذر من اتباع الهوى. قال تعالى: **إِذْ مَنْ كَانَتْ بُرِيْدًا صَعِيْبًا دَرِيْبًا** **وَيَذَلُّهَا نَوْمًا لِيَوْمِ أَتَيْنَهُمْ فِيهَا بَغْرًا فِيهَا لَا يُبْصِرُونَ** (سورة هود الآية ١٥ - ١٦).

الحدود الحرة الشخصية في الإسلام

اعلم يا بني أن الإسلام أعطى الإنسان الحرية ولكنه جعل لها ضوابطاً وحدوداً لا يجوز تجاوزها لأن تجاوزها يوقع الإنسان بالضرر والذم، والالتزام بهذه الضوابط والحدود يجعل الإنسان يتمتع بهذه الحرية ويسمدها وينتشي مجتهداً متكاملاً ومتحياً وشرابطاً، فحدود الحرية الشخصية في الإسلام نطاقان من مرقفين هما:



مجالات المباحات المطلقة

فلاحرية الشخصية أن تبت ذاتها في اختيار ما تشاء ضمن هذا المجال فإنه - تعالى - أباح لنا كثيراً من الأتداء في هذه الحياة من مأكلاً ومشرباً ومركباً وغيرها من أمور الدنيا، مجال المباحات واسع هو مماثل المجال الذي أطلقه الله لأدم في الجنة، إذ قال له كل وتمتع بما في الجنة كيف تشاء، وما تشاء أنت وزوجك. قال تعالى: **إِذْ قُلْنَا لِلَّذِينَ أُتُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا إِذْ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهَا سَأَتُنَا بَعْدَ الْمَوْتِ لَأَكَلْنَا مِنْ ثَمَرِهَا أَكْثَرًا** (سورة البقرة الآية ٣٥). ولكن يجب أن نعلم أن مجال المباحات كما قلنا واسع إلا إذا اقترب من مجال المحرمات أو ترك الواجبات فهذا يعيب التوقف، فمجال المحرمات وفعل

الواجبات مجال ضيق فيجب فيه تقييد الحريات الشخصية بالإرادة التزاماً بحدود الحق والخير والفضيلة، وهو تشبيه بالمجال الضيق الذي حرم الله فيه على آدم أن يأكل من شجرة معينة إذ قال له ولزوجته: ﴿وَأَنَا بَنَاهُمْ أَنْتَكُنَّ تَتَّوَزَعُونَ الْخَشَاةَ وَكَلَامَهُمْ رَقَدًا حَتَّىٰ مَلَسْنَا وَلَا نَمْرًا هَذِهِ النَّهْرَةُ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة الآية (٣٥).

• مجال التنافس والتنافس بين الخيرات

فهذا المجال مجال نستطيع فيه الحرية الشخصية أن تثبت فانها من غير قيود مازمة، ولكن الإرادة تطرح فيها بفعل الخير منافسة أقرانها ومساوقة إلى مراتب المجد والكمال، وهذا مجال واسع جداً يستطيع الإنسان فيه أن يقوم بكثير من الأعمال التي ترفع من شأنه في الدنيا والآخرة وهي أمور محيية فيها ليست يواجهه عليه من مثل المساهمة بالأعمال الخيرية التطوعية - بناء المساجد - الحرص على النوافل وغيرها.

ويتمتع عن أمور قد توصله إلى الحرام، فهي ليس ممنوعاً عنها، ولكنه يتركها خوفاً من الاقتراب من فعل المحرمات كالجلبوس في الأماكن التي يكثر فيها المنكر والسفر إلى بعض البلاد الإباحية التي توجد فيها كثير من المحرمات كالرب الخمر والزنا وغيرها.

إذن نحدد تقييد الحرية الشخصية في الإسلام محدودة جداً ومجال انتميات والتنافس في الخيرات واسع وكبير.

• تقييد الحرية في الإسلام مجاله ضيق ومحدود

اعلم يا بني أن الإسلام جعل الحرية مجالاً واسعاً جداً وجعل مجال تضييق الحرية صغيراً جداً لضمان المصلحة العامة وحقوق الآخرين. فنضرب لك بعض الأمثلة لتوضيح هذا الأمر:

١- للمسلم حرية التملك بملك ما يشاء بالحلال ولكن عليه بالانفاق مما يحب لإرضاء الله - عز وجل - وإرضاء رسوله - صلى الله عليه وسلم - . قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَنَزَّلُوا أَنْزَلَ حَقٌّ تُحِبُّونَ مَا تَحْتَسِبُونَ﴾ سورة آل عمران الآية (٩٢).

٦- المسلم الحرية التامة من مكان إلى آخر ونحن هذه الحرية مقيدة بقيد المصلحة العامة وعندما يقع الطاعون بأرض قوم تفتح فائدة هذا القيد الذي وضعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهيبة عن القدوم إلى هذه الأرض والخروج منها حفاظاً على المصلحة العامة بعدم نشر الوباء خارج هذه المنطقة الموبوءة عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإنا نرى أنكم لو فعلتم فلا تخرجوا منها، فقلت: أنت سمعته يحدث هكذا ولا ينكره؟ قال: نعم»^(١).

٣- المسلم حرية الجلوس أين يشاء، ولكن إذا جلس في الطريق العام فدمته مقيدة بعدم إزعاج الآخرين وإعطاء الطريق حقه، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله ما لنا بك من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أيتتم إلا المجلس فأعظوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: هدن العسر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»^(٢).

٤- المسلم حرية التصرف والتكلم بما يشاء، ولكن المصلحة العامة تدمه من الاعتداء على أحد أو التكلم بسوءه على أحد، قال - صلى الله عليه وسلم - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -: «أن رجلاً سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي المسلم خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده»^(٣).

(١) صحيح البخاري كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون
 (٢) صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة باب النهي عن الخفوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه
 (٣) صحيح مسلم كتاب الأيمان باب بيان فاضل الإسلام.



التفويض

السؤال الأول: فكر ثم اجب تفويهاً:

أ- ما مفهوم الحرية في الإسلام؟

ب- ما المقصود بالحرية المطلقة؟

السؤال الثاني: اكتب ثلاثة أمور تقيد الحرية المطلقة.

..... أ-

..... ب-

..... ج-

السؤال الثالث: هل لساياتي:

أ- الحرية المطلقة وهم وخرافة.

.....

ب- حدود الحرية في الإسلام نطف عند حدود المصلحة العامة.

.....

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة والعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- الإسلام قيد حرية الإنسان تقييداً تاماً وكاملاً. ()
- ب- الحرية المطلقة تسبب الدمار والخراب والفساد في المجتمع. ()

السؤال الخامس: عُد أنواع الحرية التي كفلها الإسلام.

.....

السؤال السادس: قال تعالى: **لَنْ نُنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ**، سورة آل عمران الآية (٩٢)

.....

- ارجع الى تفسير هذه الآية في - سورة آل عمران الآية (٩٢) وبيّن سبب نزولها ووضع نوع الحرية التي عطلت لها سبب تقييدها هذه الحرية.

.....

.....

.....

.....



المراجع

- ١- القرآن الكريم
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٢- هذا الحبيب يا محب أبو بكر الجزائري المكتبة العصرية/ ٢٠٠٤
- ٣- كنوز السيرة عثمان بن محمد الخميس الطبعة الأولى/ ٢٠٠٦ فراس
- ٤- هذه السيرة محمد القزالي الطبعة الثانية/ دار القلم/ ١٩٨٥
- ٥- الرحيق المختوم صفى الرحمن المباركفوري دار السلام/ الطبعة التاسعة/ ١٩٩٢
- ٦- تفسير القرآن الكريم ابن كثير
- ٧- تسوية أهل المصائب محمد بن محمد الحنبلي مكتبة دار البيان/ ١٩٧٩
- ٨- حلية طالب العلم بكر بن عبد الله أبو زيد دار العاصمة للنشر/ ١٤١٥ هـ
- ٩- تذكرة السامع والمتكلم الإمام القاضي بدر الدين الشافعي دار البشائر الإسلامية/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٨
- ١٠- المدخل لدراسة القرآن الكريم الشيخ محمد أبو ذهبة
- ١١- محادث في علوم القرآن الشيخ مناع القطان
- ١٢- موقع إسلام ويب www.islamweb.com

